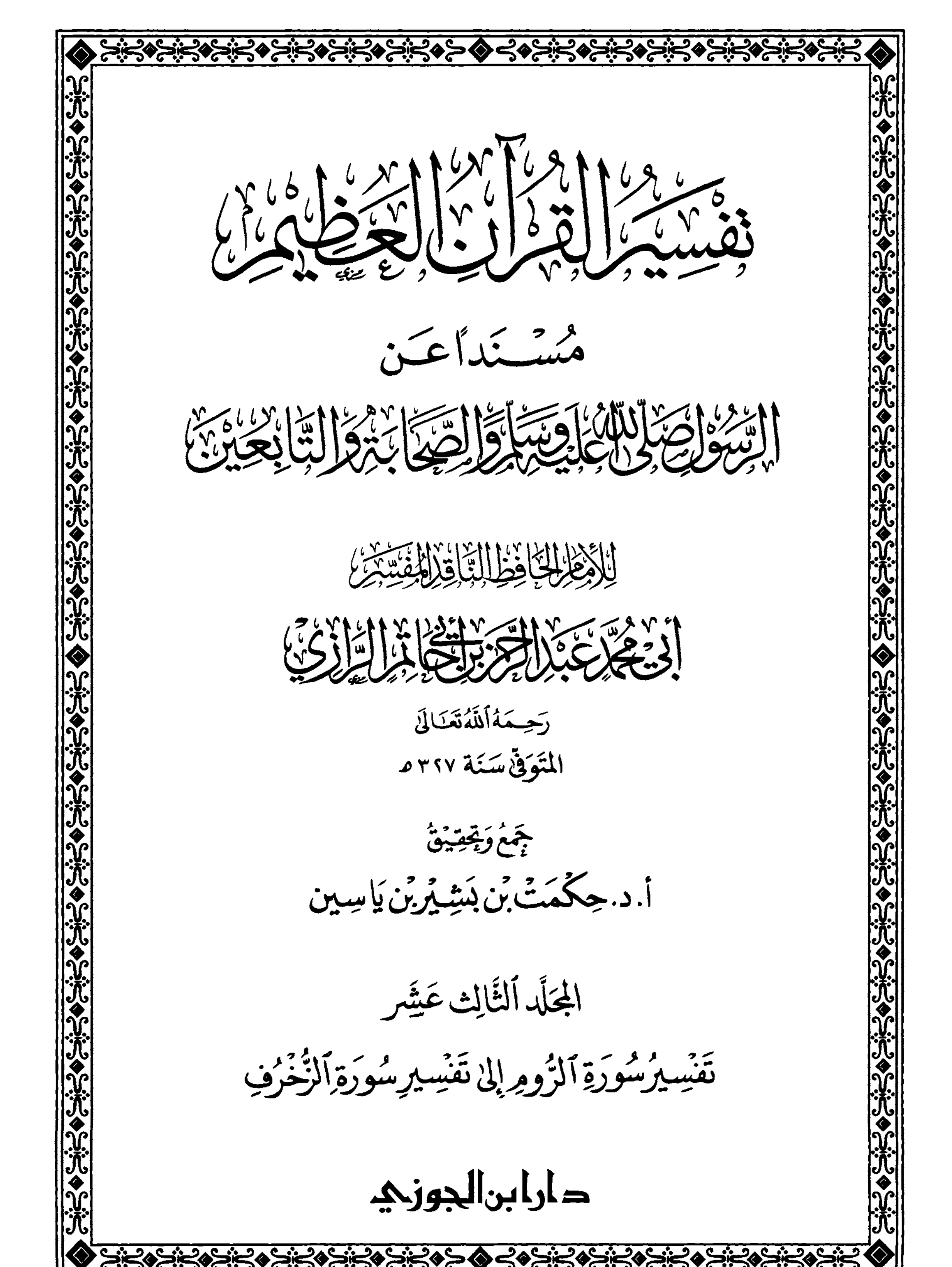


تفسير القرآن العظيم

مسندًا عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

للإمام الحافظ الناقد المفسر

أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي

رحمه الله تعالى

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

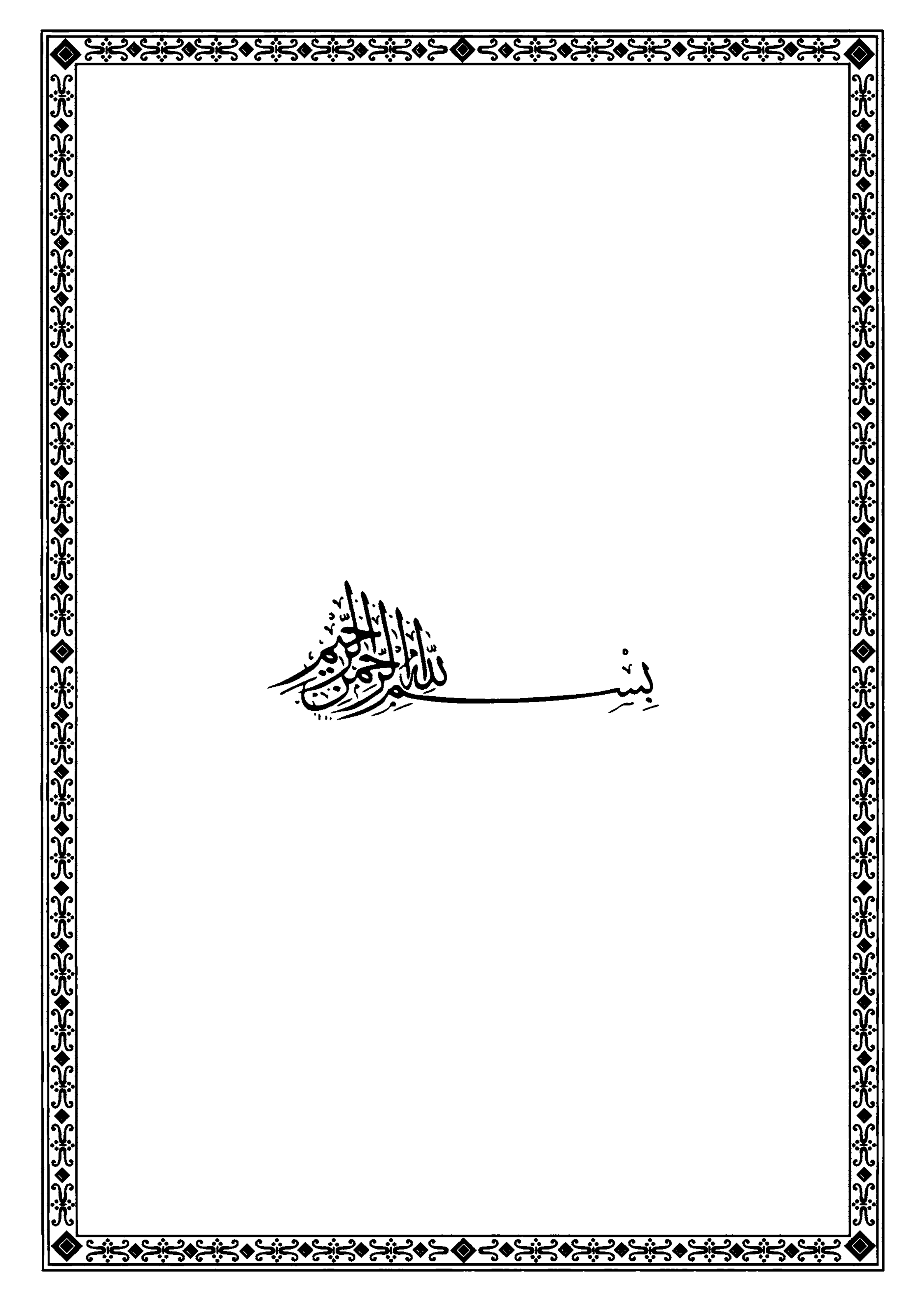
جمع وتحقيق

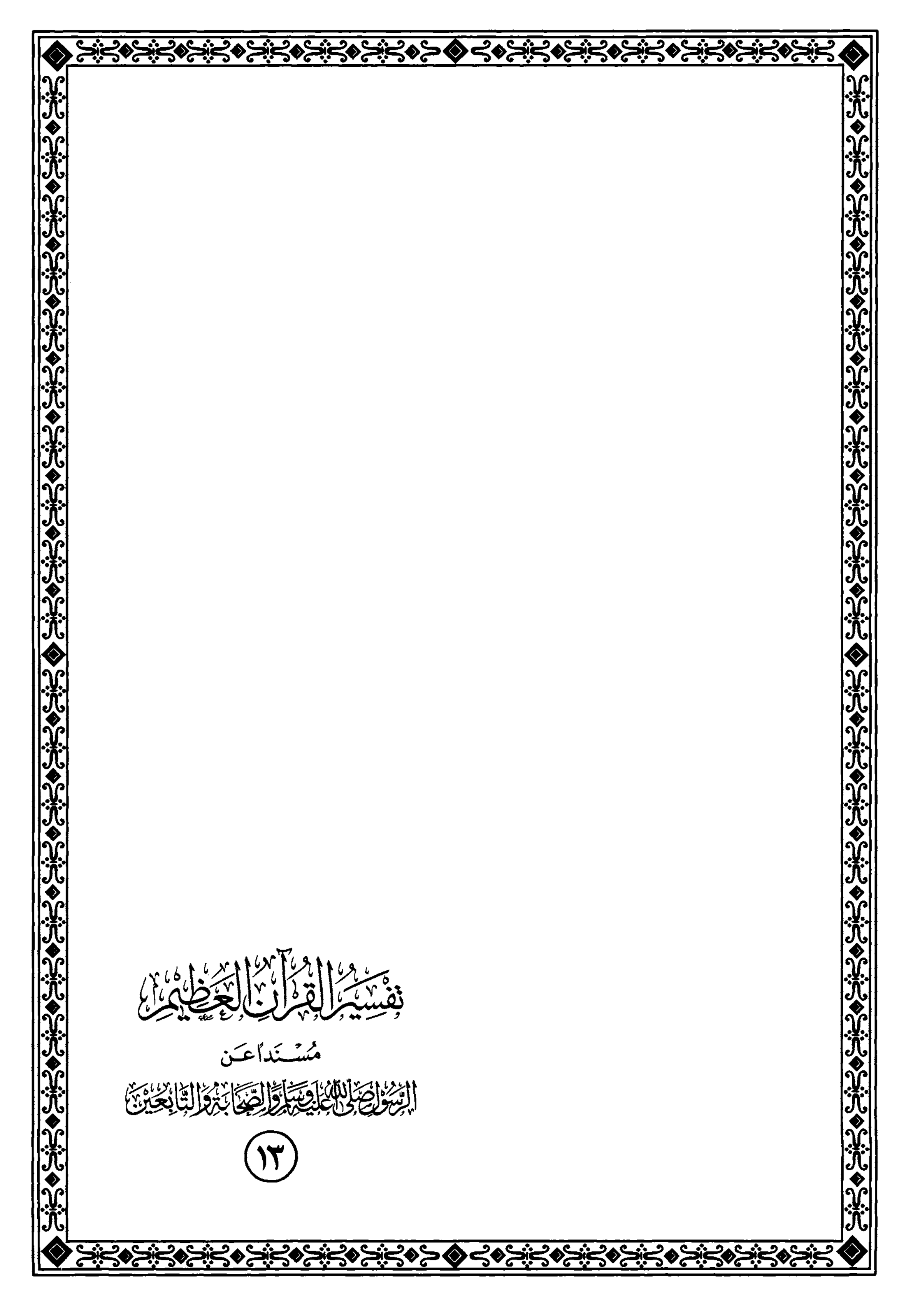
أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين

المجلد الثالث عشر

تفسير سورة الروم إلى تفسير سورة الزخرف

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم

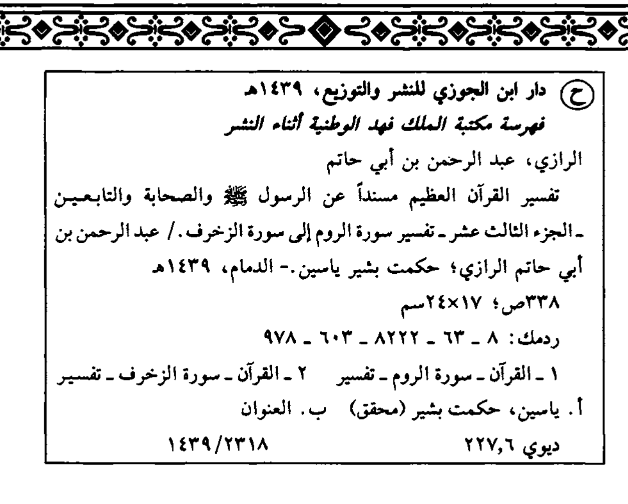


تفسير القرآن العظيم

مسنداً عن

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين

(١٣)



ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم

تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين ـ الجزء الثالث عشر ـ تفسير سورة الروم إلى سورة الزخرف./ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي؛ حكمت بشير ياسين.- الدمام، ١٤٣٩هـ

٣٣٨ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٨ ـ ٦٣ ـ ٨٢٢٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ القرآن ـ سورة الروم ـ تفسير ٢ ـ القرآن ـ سورة الزخرف ـ تفسير

أ. ياسين، حكمت بشير (محقق) ب. العنوان

ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٣٩/٢٣١٨

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ

الباركود الدولي: 6287015570214



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣،

ص ب. واصل: ٢٩٥٧ الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠

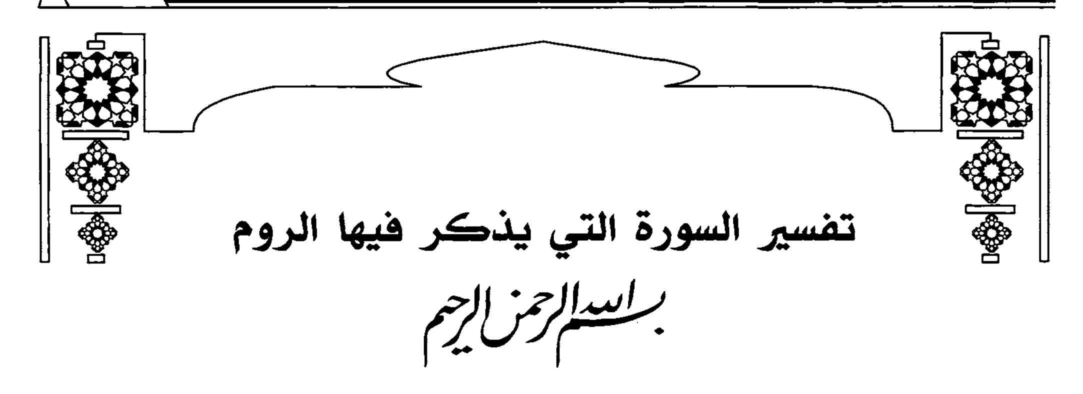
الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - **الإحساء** - ت: ٥٨٨٣١٢٢

جدة - ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩ - ٠٥٩٢٠٤١٣٧١ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١

القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

Twitter: @aljawzi - **Whatsapp:** ٠٠٩٦٦٥٠٣٨٩٧٦٧١ - **Email:** aljawzi@hotmail.com

Instagram: @aljawzi - **Facebook:** دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - **Website:** www.abnaljawzi.com



تفسير السورة التي يذكر فيها الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢...﴾ **الآية:**

١ ـ عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: غُلِبَت وغَلَبَت. قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذُكر ذلك لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أما أنهم سيغلبون». فذكره أبو بكر لهم. فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلًا؛ فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلًا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال: «ألا جعلتها إلى دون» ـ أراه قال ـ: «العشر». قال سعيد بن جبير: البضع ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[1].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٠٤)، والدر (٦/ ٤٧٩). أخرجه الترمذي وصححه، السنن (ح٣١٩٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. وأخرجه أحمد، وصححه أحمد شاكر ومحققو المسند (ح٢٤٩٥). وأخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤١٠).

٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا مؤمل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمَّا نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾، قال المشركون لأبي بكر: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك؟ يزعم أن الروم تغلب فارس. قال: صدق صاحبي. قالوا: هل لك أن نخاطرك[١]؟ فجعل بينه وبينهم أجلًا، فحلّ الأجل قبل أن تغلب الروم فارس، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فساءه ذلك وكرهه، وقال لأبي بكر: «ما دعاك إلى هذا؟». قال: تصديقًا لله ولرسوله. فقال: «تعرَّض لهم، وأعظم الخطر[٢]، واجعله إلى بضع سنين». فأتاهم أبو بكر، فقال لهم: هل لكم في العود؛ فإن العود أحمد؟ قالوا: نعم. فلم تمضِ تلك السنون حتى غلبت الروم فارس، وربطوا خيولهم بالمدائن وبنوا الرومية، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ، فقال: «هذا السحت»، قال: «تصدَّق به»[٣].

٣ ـ عن ابن شهاب قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، وسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢]، قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، قال: إنه لمَّا نزلت هاتان الآيتان فأمر أبو بكر بعض المشركين ـ قبل أن يحرم القمار ـ على شيء إن لم تغلب الروم فارس في بضع سنين، فقال رسول الله ﷺ: «لم فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع». فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية، ففرح المسلمون بظهور أهل الكتاب[٤].

---

[١] و[٢] نخاطرك؛ أي: نراهنك. والخطر: بفتح الخاء، والطاء: الرهن بعينه. انظر: لسان العرب (٤/ ٢٥١).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، والدر (٦/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠). وسنده صحيح لغيره بالشاهد السابق.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٨١)، وسنده مرسل، وما رواه ابن شهاب لم نقف على الراوي عنه. ولبعضه شواهد؛ كما في الروايتين السابقتين.

٤ ـ عن أبي سعيد، قال: كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ «غَلَبَت» ٱلرُّومُ ۝٢﴾: قرأها بالنصب إلى قوله: ﴿يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾، قال: ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس[١].

٥ ـ عن قتادة: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: غلبتهم أهل فارس على أدنى أرض: الشام، ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾، قال: لمَّا أنزل الله هؤلاء الآيات صدَّق المسلمون ربهم، وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروا هم والمشركون خمس قلائص، وأجلوا بينهم خمس سنين، فولي قمار المسلمين أبو بكر، وولي قمار المشركين أُبيّ بن خلف ـ وذلك قبل أن ينهى عن القمار ـ، فجاء الأجل، ولم تظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب النبي ﷺ، فقال: «ألم تكونوا أحقاء أن تؤجِّلوا أجلًا دون العشر؟»؛ فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدوهم ومادوهم في الأجل، فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول، فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، وكان ممَّا شدَّ الله به الإسلام، فهو قوله: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾[٢].

٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثني أسيد الكلابي، قال: سمعت العلاء بن الزبير الكلابي يحدث عن أبيه، قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة الروم فارس، ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم، كل ذلك في خمس عشرة سنة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا...﴾ **الآية:**

٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؛ يعني: معايشهم،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٨١). وفي متنه مخالفة لما سبق، إذ صح أنه في الحديبية، وليس يوم بدر.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٨١ ـ ٤٨٢). وسنده مرسل، وتشهد له الروايتان السابقتان عن ابن عباس، والبراء رضي الله عنهم.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣١١)، والدر (٦/ ٤٨٢). وفي متنه نكارة، إذ خالف ما صح من الروايات السابقة، وكذلك: فإن البضع ما بين ثلاث إلى تسع.

متى يغرسون، ومتى يزرعون، ومتى يحصدون[١].

٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الآخرة جهال[٢].

٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: يعلمون تجارتها وحرفتها وبيعها[٣].

١٠ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: معايشهم، وما يصلحهم[٤].

١١ ـ عن الحسن رضي الله عنه في الآية، قال: ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه: أنه يقلب الدرهم على ظفره، فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾:

١٢ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾، قال: حرثوا الأرض[٦].

١٣ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾، يقول: جنانها، وأنهارها، وزروعها. ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾، يقول: عاشوا فيها أكثر من عيشكم فيها[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾:

١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٨٤). أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا عن ابن عباس وعكرمة بلفظه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٨٤). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظه، وزيادة: يعني: الكفار.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٨٤). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بنحوه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٨٤)، وما سبق يشهد له.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٨٤)، وما سبق من روايات تشهد له.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٧] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥)، وما سبق من روايات تشهد له.

قال: الذين كفروا جزاؤهم العذاب[١].

١٥ ـ وعن قتادة، والضحاك مثله[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يُبْلِسُ﴾:

١٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُبْلِسُ﴾، قال: ييأس[٣].

١٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿يُبْلِسُ﴾، قال: يكتئب[٤]. وعنه ـ أيضًا ـ قال: الإبلاس: الفضيحة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾:

١٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾، قال: فرقة لا اجتماع بعدها[٦].

١٩ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾، قال: هؤلاء في علّيين، وهؤلاء في أسفل السافلين[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾:

٢٠ ـ عن أبي مالك، في قوله: ﴿فِى رَوْضَةٍ﴾؛ يعني: بساتين الجنة[٨].

٢١ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: في جنة يكرمون[٩].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥)، وابن كثير (٦/ ٣١٣). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣١٣). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥).

[٦] انظر: الدر (٦/ ٤٨٥)، ونسبه السيوطي ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٧] و[٨] و[٩] انظر: الدر (٦/ ٤٨٦). وقول الضحاك أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

٢٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: ينعمون[١].

٢٣ ـ عن يحيى بن أبي كثير: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾، قال: لذة السماع في الجنة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾:

٢٤ ـ عن أبي رزين، قال: جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس، فقال: هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ قال: نعم. فقرأ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾: صلاة المغرب، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾: صلاة الصبح، ﴿وَعَشِيًّا﴾: صلاة العصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾: صلاة الظهر، وقرأ: ومن بعد صلاة العشاء[٣].

٢٥ ـ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم لِمَ سمّى الله إبراهيم خليله الذي وفّى؛ لأنه كان يقول كلّما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾»[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾:

٢٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال عمر رضي الله عنه: أما الحمد فقد عرفناه، فقد يحمد الخلائق بعضهم بعضًا، وأما: لا إله إلا الله، فقد عرفناها، فقد

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٨٦). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٨٦). أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا عن يحيى بن أبي كثير.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٨٨). أخرجه الطبري والبستي في تفسيريهما من طريق بندار، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبي رزين، به. وأبو رزين: هو مالك بن مسعود: ثقة، معروف بالرواية عن ابن عباس، وهذا الإسناد من أصح الأسانيد المروية لسؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٨٨). أخرجه الطبري من طريق رشدين بن سعد، وهو ضعيف. تفسير الطبري (٢٧/ ٧٣)، وفي متنه غرابة.

عبدت الآلهة من دون الله، وأما: الله أكبر، فقد يكبر المصلي، وأما: سبحان الله فما هو؟ فقال رجل من القوم: الله أعلم. فقال عمر رضي الله عنه: قد شقي عمر إن لم يكن يعلم أن الله يعلم، فقال رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين اسم ممنوع أن ينتحله أحد من الخلائق، وإليه يفزع الخلق، وأحب أن يقال له. فقال: هو كذاك[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾:

٢٧ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾، قال: الجماع. ﴿وَرَحْمَةً﴾، قال: الولد[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ...﴾ **الآية**:

٢٨ ـ عن قتادة: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾، قال: قامتا بأمره بغير عمد، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾، قال: دعاهم من السماء، فخرجوا من الأرض[٣].

٢٩ ـ عن الأزهر بن عبد الله الجزاري، قال: يقرأ على المصاب إذا أخذ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ...﴾:

٣٠ ـ عن عكرمة، قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى، فنزلت: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، قال: إعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٨٩). [٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩٠).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٩٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة مختصرًا.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩٠).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٩١)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، =

٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ﴾، قال: أيسر[١].

٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، قال: الإعادة أهون عليه من البداءة، والبداءة عليه هين[٢].

٣٣ ـ عن الضحاك، في الآية، قال: في عقولكم إعادة شيء إلى شيء كان أهون من ابتدائه إلى شيء لم يكن[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾:

٣٤ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٤].

٣٥ ـ عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: شهادة: أن لا إله إلا الله[٥].

٣٦ ـ عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: مثله أنه لا إله إلا هو، ولا معبود غيره[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ...﴾:

٣٧ ـ عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿ضَرَبَ لَكُم...﴾ الآية. قال:

= وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف. أخرجه الطبري من طريق شعبة، عن سماك، عن عكرمة، وسنده مرسل.

[١] انظر: فتح الباري (٨/ ٥١١)، وصححه الحافظ ابن حجر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩١)، ونسبه إلى آدم بن أبي إياس، والفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري، والبيهقي في الأسماء والصفات. أخرجه آدم بن أبي إياس والطبري بسنديهما الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٩١).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩١)، والآية من سورة الشورى رقم (١١). أخرجه الطبري كسابقه عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٩١)، وتشهد له الرواية التالية.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٤٩١). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بلفظ: ولا رب غيره.

هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئًا من خلقه يقول: أكان أحد منكم مشاركًا مملوكه في ماله ونفسه وفراشه وزوجته؟ فكذلك لا يرضى الله تعالى أن يعدل به أحد من خلقه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾:

٣٨ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: دين الله الذي فطر خلقه عليه[٢].

٣٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾، قال: دين الله ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قال: القضاء القيم[٣].

٤٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرأوا إن شئتم ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ...﴾:

٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: تائبين إليه[٥].

٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ

---

[١] انظر: فتح الباري (٨/ ٥١٢). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩٣). أخرجه الطبري من طريق جويبر، عن الضحاك، ويشهد له ما أخرجه الطبري بأسانيد ثابتة عن مجاهد وقتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٩٣).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩٣). وأخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة بدون: اقرأوا إن شئتم... الآية. صحيح البخاري ـ تفسير سورة الروم. وصحيح مسلم ـ القدر ـ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٩٥).

﴿يُشْرِكُونَ ۝٣٥﴾، يقول: أم أنزلنا عليهم كتابًا، فهو ينطق بشركهم[١]. وعن الضحاك مثله[٢].

٤٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: الربا رباءان: ربًا لا بأس به، وربًا لا يصلح، فأمَّا الربا الذي لا بأس به: فهدية الرجل إلى الرجل يريد فضلها، أو أضعافها[٣].

٤٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال: هي الهدايا[٤].

٤٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾، قال: يعطي ماله يبتغي أفضل منه[٥].

٤٦ ـ عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: هو الربا الحلال، أن تهدي تريد أكثر منه، وليس له أجر ولا وزر، وهذا للنبي ﷺ خاصة، فقال: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[٦].

٤٧ ـ عن محمد بن كعب القرظي: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا...﴾، قال: الرجل يعطي الشيء؛ ليكافئه به، ويزداد عليه: ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾، والآخر الذي يعطي الشيء لوجه الله، ولا يريد من صاحبه جزاءً ولا مكافأةً، فذلك الذي يضعف عند الله تعالى[٧].

---

[١] و[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩٥). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٩٥). أخرجه الطبري من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، ويشهد له رواية مجاهد وسعيد بن جبير فيما رواه الطبري.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩٥). أخرجه البستي والطبري في تفسيريهما بسند صحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٩٥). أخرجه البستي والطبري بسنديهما الصحيح عن مجاهد.

[٦] انظر: الفتح (٨/ ٥١١). أخرجه البستي بسند حسن عن الضحاك. وأخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز، به.

[٧] انظر: الدر (٦/ ٤٩٦).

٤٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ﴾، قال: هي الصدقة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾:

٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: ﴿ٱلْبَرِّ﴾: البرية التي ليس عندها نهر. و﴿وَٱلْبَحْرِ﴾: مكان من المدائن والقرى على شط نهر[٢].

٥٠ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ...﴾ الآية. قال: نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا[٣].

٥١ ـ عن زيد بن رفيع، في قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: انقطاع المطر؛ قيل: فالبحر؟ قال: إذا لم يمطر عميت دواب البحر[٤].

٥٢ ـ عن عكرمة؛ أنه سئل عن قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: البر قد عرفناه، فما بال البحر؟ قال: إن العرب تُسَمِّي الأمصار: البحر[٥].

٥٣ ـ عن مجاهد: «فساد البر»: قتل ابن آدم أخاه. و«البحر»: أخذ الملك السفن غصبًا[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/٤٩٦).

[٢] انظر: الدر (٦/٤٩٦). أخرجه البستي في تفسيره بسند صحيح من طريق عكرمة، عن ابن عباس بلفظ: البر: البادية، والبحر: الريف.

[٣] انظر: الدر (٦/٤٩٦)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. وقد صحَّ نحوه فيما رواه ابن أبي شيبة بسند ثابت عن الحسن البصري. المصنف (٨/٢٥٦).

[٤] انظر: الدر (٦/٤٩٦ ـ ٤٩٧).

[٥] انظر: الدر (٦/٤٩٧)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي في تفسيره بسند حسن عن عكرمة.

[٦] انظر: الدر (٦/٤٩٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي والطبري بسنديهما الصحيح عن مجاهد.

٥٤ ـ عن قتادة: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾، قال: هذا قبل أن يبعث محمد ﷺ، امتلأت ضلالةً وظلمًا، فلمَّا بعث الله نبيَّه رجع راجعون من الناس[١].

٥٥ ـ عن السدي، قال: ﴿ٱلْبَرِّ﴾: كل قرية نائية عن البحر، مثل مكة والمدينة. و﴿وَٱلْبَحْرِ﴾: كل قرية على البحر مثل كوفة والبصرة والشام. وفي قوله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾، قال: بما عملوا من المعاصي[٢].

٥٦ ـ عن عطاء، في الآية، قال: البحر: الجزائر[٣].

٥٧ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾، قال: يتوبون[٤].

* **قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ...﴾ الآية:**

٥٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ﴾، قال: الإسلام. ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾، قال: يوم القيامة. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: فريق في الجنة، وفريق في السعير[٥].

٥٩ ـ عن ابن عباس، قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾، قال: يتفرقون[٦].

٦٠ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾: يومئذ يتفرقون، وقرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾﴾، قال: هذا حين يصدعون: يتفرقون إلى الجنة والنار[٧].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٩٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] و[٣] انظر: الدر (٦/ ٤٩٧).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩٧).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٤٩٨). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٤٩٨). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٧] انظر: الدر (٦/ ٤٩٨). أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن زيد.

٦١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾، قال: يسوّون المضاجع في القبر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾:

٦٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾، قال: بالمطر ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾، قال: المطر، ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ﴾، قال: السفن في البحار، ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: التجارة في السفن[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا...﴾ **الآية**:

٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًّا على الله أن يردَّ عنه نار جهنَّم يوم القيامة، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا...﴾ **الآية**:

٦٤ ـ عن ابن عباس، قال: يرسل الله الريح، فتحمل الماء من السحاب، فتمر به السحاب، فتدرُّ كما تدرُّ الناقة، وثجَّاج مثل العزالي غير أنه متفرق[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٩٨). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩٨). أخرجه الطبري، والبستي في تفسيريهما بسند صحيح عن مجاهد، ولفظ البستي أتم، ولفظ الطبري أخصر.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٢٨). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه عن أبي الدرداء بلفظه. الدر (٦/ ٤٩٩)، وفي سنده ليث، وهو ابن أبي سليم، وشهر بن حوشب، وكلاهما فيهما مقال.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٤٩٩). وأخرجه ابن أبي حاتم مسندًا في سورة البقرة برقم (٢٢٧). والعزالى: جمع عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية. النهاية (٣/ ٢٣١).

٦٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾، قال: يجمعه ويجعله ﴿كِسَفًا﴾، قال: قطعًا[١].

٦٦ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾، قال: سماء دون سماء. وفي قوله: ﴿لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾، قال: القنطين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا...﴾ **الآية:**

٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: الرياح ثمانية: أربعة منها رحمة وأربعة عذاب، فأما الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات. وأما العذاب: فالعقيم، والصرصر وهما في البر، والعاصف والقاصف وهما في البحر[٣].

٦٨ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا عبد الله بن عياش، حدثني عبد الله بن سليمان، عن درَّاج، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح مسخرة من الثانية ـ يعني: الأرض الثانية ـ، فلمَّا أراد الله أن يهلك عادًا، أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحًا تهلك عادًا فقال: يا ربِّ! أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور. قال له الجبار تبارك وتعالى: لا، إذًا تكفأ الأرض وما عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، فهي التي قال الله في كتابه: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤٢]»[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٤٩٩). أخرجه الطبري بإسناد ثابت عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٤٩٩).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٢٩)، وسنده حسن.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٢٩) و(٧/ ٤٠٠). قال ابن كثير: هذا حديث غريب، ورفعه منكر، والأظهر أنه من كلام عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. (التفسير نفس الموضعين السابقين). وفي سنده دراج.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ...﴾:

٦٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدر، فقال: «هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا؟». ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول». فذُكر لعائشة رضي الله عنها، فقالت: إنما قال النبي ﷺ: «إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق»، ثم قرأت: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ...﴾ حتى قرأت الآية[١].

* **قوله تعالى:** ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ...﴾ الآية:

٧٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾، قال: من نطفة. ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾، قال: الهرم. ﴿وَشَيْبَةً﴾، قال: الشمط[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ...﴾ الآية:

٧١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾، قال: يعنون في الدنيا، استقل القوم أجلَ الدنيا لما عاينوا الآخرة، ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾﴾، قال: كذلك كانوا يكذبون في الدنيا. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾ الآية. قال: هذا من تقاديم الكلام وتأويلها: وقال الذين أوتوا الإيمان والعلم في كتاب الله: لقد لبثتم إلى يوم البعث[٣].

٧٢ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، قال: لبثوا في علم الله في البرزخ إلى يوم القيامة، لا يعلم متى علم وقت الساعة إلا الله، وفي ذلك أنزل الله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام: ٢][٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٠٠). أخرجه البخاري بسنده بلفظه. الصحيح ـ المغازي (١/ ٣٥)، (ح٣٩٨٠، ٣٩٨١).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٠١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٠٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٠٢)، وهذه الآية الأخيرة من سورة الأنعام رقم (٢).

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ...﴾ **الآية:**

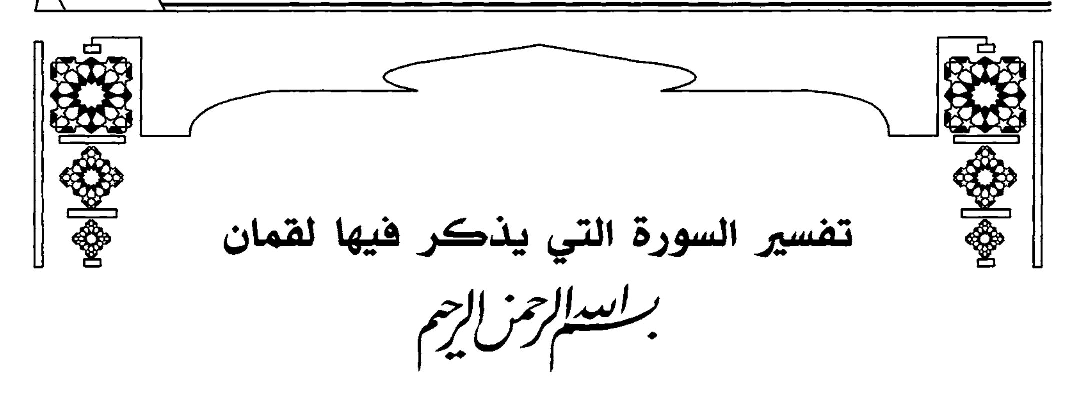
٧٣ ـ قال سعيد: عن قتادة: نادى رجل من الخوارج عليًّا رضي الله عنه ـ وهو في الصلاة: صلاة الغداة ـ، فقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥]، فأنصت له عليٌّ حتى فهم ما قال، فأجابه وهو في الصلاة: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾[١].

٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيا، قال: صلَّى عليٌّ رضي الله عنه صلاة الفجر، فناداه رجل من الخوارج: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [الزمر: ٦٥] فأجابه عليٌّ ـ وهو في الصلاة ـ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾[٢].

❁ ❁ ❁

---

[١] و[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٢). ورواية قتادة ضعيفة، لأنه لم يدرك عليًّا رضي الله عنه، والرواية الأخرى فيها عمران بن ظبيان: ضعيف شيعي.



تفسير السورة التي يذكر فيها لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ...﴾ **الآية:**

٧٥ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن خلاد الصفار، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن، وأكل أثمانهن حرام، وفيهن أنزل الله ﷻ عليّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾»[١].

٧٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، قال: شراؤه: استحبابه. وبحسب المرء من الضلالة: أن يختار حديث الباطل على حديث الحق. وفي قوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ﴾، قال: يستهزئ بها، ويكذبها[٢].

٧٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ﴾، قال: سبيل الله يتخذ السبيل هزوًا[٣].

٧٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، قال:

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٤). وفي سنده عبيد الله بن زحر: صدوق يخطئ وعلي بن يزيد: هو ابن أبي زياد الألهاني ـ صاحب القاسم بن عبد الرحمٰن ـ ضعيف؛ كما في التقريب، وقد ثبت عن ابن مسعود وجابر رضي الله عنهما؛ أن لهو الحديث هو الغناء، وكذا روي عن ابن عباس، عكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومكحول.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٠٤). أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٠٤)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

هو الغناء وأشباهه[١].

٧٩ ـ عن عطاء الخراساني: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾، قال: الغناء والباطل[٢].

٨٠ ـ عن الحسن، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾: في الغناء والمزامير[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾:

٨١ ـ عن مالك بن دينار، قال: ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾: بين جنات الفردوس وبين جنات عدن، وفيها جوارٍ خلقن من ورد الجنة. قيل: ومن يسكنها؟ قال: الذين همُّوا بالمعاصي، فلمَّا ذكروا عظمتي راقبوني، والذين انثنت أصلابهم في خشيتي[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

٨٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: ما ذُكِرَ من خلق السمٰوات والأرض، وما بثّ فيهما من الدواب، وما أنبت من كل زوج؛ ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾؛ يعني: الأصنام[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ...﴾ **الآية:**

٨٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان لقمان عليه السلام عبدًا حبشيًّا نجارًا[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٠٤)، ونسبه إلى البخاري في الأدب المفرد، وابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في سننه. أخرجه البخاري، الأدب المفرد (ح١٢٦٥) من طريق خالد بن عبد الله، والطبري في تفسيره من طريق ابن عيينة، والبيهقي، السنن الكبرى (١٠/ ٢٢٣) من طريق جرير كلهم عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وسنده حسن. ويشهد له الرواية الأولى في تفسير الآية نفسها.

[٢] [٣] انظر: الدر (٦/ ٥٠٥)، وقول الحسن مرسل، ويشهد له ما تقدم.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٠٨)، وفيه غرابة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٠٩). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٠٩). أخرجه الطبري بسند ضعيف عن ابن عباس بدون لفظ: «نجارًا».

٨٤ ـ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، قال: قلت لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ما انتهى إليكم من شأن لقمان عليه السلام؟ قال: كان قصيرًا، أفطس من النوبة[١].

٨٥ ـ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه: أن لقمان عليه السلام كان أسود من سودان مصر، ذا مشافر، أعطاه الله الحكمة، ومنعه النُّبُوَّة[٢].

٨٦ ـ عن مجاهد قال: كان لقمان عليه السلام عبدًا حبشيًّا غليظ الشفتين، مصفح القدمين، قاضيًا لبني إسرائيل[٣].

٨٧ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد، عن جابر، قال: إن الله رفع لقمان الحكيم بحكمته، فرآه رجل كان يعرفه قبل ذلك، فقال له: ألست عبد بني فلان الذي كنت ترعى بالأمس؟ قال: بلى. قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: قدر الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وتركي ما لا يعنيني[٤].

٨٨ ـ عن وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، قال: كان لقمان نبيًّا[٥].

٨٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن نفيل، حدثنا عمرو بن واقد، عن عبدة بن رباح، عن ربيعة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أنه قال يومًا ـ وذكر لقمان الحكيم ـ، فقال: ما أوتي ما أوتي عن أهل ولا مال، ولا حسب ولا خصال، ولكنه كان رجلًا صمصامةً سكيتًا، طويل التفكر، عميق النظر، لم ينم نهارًا قط، ولم يره

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٠٩)، والنوبة: بلدة من بلاد الحبشة قديمًا، وتعد الآن من السودان.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٠٩)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند ثابت عن سعيد بن المسيب بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥١٠)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند حسن عن مجاهد.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٧).

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٧)، والدر (٦/ ٥١١). قال ابن كثير: جابر هذا: هو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف. التفسير (٦/ ٣٣٧). وأخرجه الطبري.

أحد قط يبزق، ولا يتنخع، ولا يبول، ولا يتغوط، ولا يغتسل، ولا يعبث، ولا يضحك، وكان لا يعيد منطقًا نطقه إلا أن يقول حكمةً يستعيدها إياه أحد، وكان قد تزوج، ووُلِدَ له أولاد، فماتوا، فلم يبكِ عليهم. وكان يغشى السلطان، ويأتي الحكام؛ لينظر ويتفكر ويعتبر، فبذلك أوتي ما أوتي[١].

٩٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، قال: خيَّر الله لقمانَ الحكيم بين النُّبُوَّة والحكمة، فاختار الحكمة على النُّبُوَّة. قال: فأتاه جبريل وهو نائم، فذرَّ عليه الحكمة، أو رشَّ عليه الحكمة. قال: فأصبح ينطق بها.

قال سعيد: فسمعت قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة، وقد خيَّرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إليَّ بالنُّبُوَّة عزمةً لرجوت فيه الفوز منه، ولكنت أرجو أن أقوم بها، ولكنه خيَّرني، فخفْت أن أضعف عن النُّبُوَّة، فكانت الحكمة أحبَّ إليَّ[٢].

٩١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: العقل والفقه، والإصابة في القول من غير نبوّة[٣].

٩٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: الفقه في

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٧). وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء بلفظه. الدر (٦/ ٥١٢). وفي سنده عمرو بن واقد: متروك؛ فالإسناد ضعيف جدًّا.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨). قال ابن كثير: فهذا من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف، قد تكلموا فيه بسببه، والذي رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾؛ أي: الفقه في الإسلام، ولم يكن نبيًّا، ولم يوحَ إليه. التفسير (٦/ ٣٣٨). قلت: ورواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ذكرها ابن أبي حاتم، كما سيأتي بعد قول مجاهد، وهذا من صنيع ابن أبي حاتم أن يأتي بالرواية السقيمة، ويردفها بالصحيحة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥١١)، ونسبه إلى الفريابي، وأحمد في الزهد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

الإسلام، ولم يكن نبيًا، ولم يوحَ إليه[١].

٩٣ ـ عن وهب بن منبه؛ أنه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيًا؟ قال: لا. لم يوحَ إليه، وكان رجلًا صالحًا[٢].

٩٤ ـ عن ليث قال: كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ...﴾ **الآية:**

٩٥ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن موسى بن سليمان، عن القاسم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني؛ إياك والتقنع؛ فإنها مخوفة بالليل، ومذلة بالنهار»[٤].

٩٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان، عن ضمرة، حدثنا السري بن يحيى، قال: قال لقمان لابنه: يا بني! إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك[٥].

٩٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبدة بن سليمان، أخبرنا ابن المبارك، حدثنا عبد الرحمٰن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: قال لقمان لابنه: يا بني!

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥١١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥١١)، ومن خلال ما تقدم من روايات: نستنتج: أن لقمان ليس بنبيٍّ. قال ابن كثير ـ بعد أن ساق بعض الروايات ـ: فهذه الآثار منها ما هو مصرح فيه بنفي كونه نبيًا، ومنها ما هو مشعر بذلك؛ لأن كونه عبدًا قد مسَّه الرِّقُ ينافي كونه نبيًا؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها. ولهذا كان جمهور السلف على أنه لم يكن نبيًا، وإنما ينقل كونه نبيًا عن عكرمة إن صحَّ السند إليه، فإنه رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم من حديث وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة، قال: كان لقمان نبيًا. وجابر هذا هو ابن يزيد الجعفي: ضعيف. التفسير (٦/ ٣٣٧).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥١٢). وهذا القول يخالف ما ثبت عن التابعين كما سبق.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٤٣)، والدر (٦/ ٥١٣). وفي سنده موسى بن سليمان: مقبول.

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٤٣).

إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام ـ يعني: السلام ـ، ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله، فأجِلْ سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك، فتحوَّل عنهم إلى غيرهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ...﴾ **الآية:**

٩٨ ـ عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: ضعفًا على ضعف[٢].

٩٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: مشقة وهو الولد[٣].

١٠٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾، قال: مشقة الولد على وهن الوالدة وضعفها[٤].

١٠١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، قال: تعودهما إذا مرضا، وتتبعهما إذا ماتا، وتواسيهما ممَّا أعطاك الله[٥].

١٠٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ومحمود بن غيلان، قالا: حدثنا عبيد الله، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قدم علينا معاذ بن جبل، وكان بعثه النبي ﷺ، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني [رسول] رسول الله ﷺ إليكم: أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تطيعوني لا آلوكم خيرًا، وإن المصير إلى الله وإلى الجنة أو إلى النار، إقامة فلا ظعن، وخلود فلا موت[٦].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٤٣). وفي سنده عبد الرحمٰن المسعودي، وهو ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود: صدوق اختلط، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط؛ كما صرح الحافظ في التقريب.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٢٢). أخرجه البستي بسند حسن عن الضحاك.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٢٢). أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٢٢). [٥] انظر: الدر (٦/ ٥٢٢).

[٦] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٣٩)، وإسناده صحيح، وكون أبي إسحاق ـ وهو =

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ...﴾ **الآية:**

١٠٣ ـ عن علي بن رباح اللخمي[١]: إنه لمَّا وعظ لقمان عليه السلام ابنه، قال: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ. . .﴾: أخذ حبة من خردل، فأتى بها إلى اليرموك، فألقاها في عرضه، ثم مكث ما شاء الله، ثم ذكرها وبسط يده، فأقبل بها ذباب حتى وضعها في راحته[٢].

١٠٤ ـ وحدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، حدثنا ضمرة، عن حفص بن عمر، قال: وضع لقمان جرابًا من خردل إلى جانبه، وجعل يعظ ابنه موعظةً ويخرج خردلة، حتى نفذ الخردل، فقال: يا بني! لقد وعظتك موعظةً لو وُعِظَها جبل لتفطر. قال: فتفطر ابنه[٣].

١٠٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾، قال: من خيرٍ أو شرٍّ، ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾، قال: في جبل[٤].

١٠٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾، قال: باستخراجها. قال: بمستقرها[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...﴾ **الآية:**

١٠٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؛ يعني: بالتوحيد، ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾؛ يعني: عن الشرك، ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾: في

= السبيعي مدلس، من المرتبة الثالثة ـ لم يصرح بالسماع لا يضر؛ لأنه ثبت من طريق آخر، وقد تقدم بحثه في الأثر رقم (٣٦٥) من سورة آل عمران في تفسير ابن أبي حاتم.

[١] انظر: علي بن رباح اللخمي: أبو عبد الله البصري: ثقة، والمشهور فيه عُلي بالتصغير، وكان يغضب منها، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب (٢/ ٣٧).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥١٥).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٣). وفيه غرابة في تفطر ابنه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٢٢). أخرجه الطبري بسند ثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٢٣). أخرجه الطبري كسابقه.

أمرهما. يقول: إذا أمرت بمعروف، أو نهيت عن منكر، وأصابك في ذلك أذًى وشدة، فاصبر عليه ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾؛ يعني: هذا الصبر على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾؛ يعني: من حق الأمور التي أمر الله تعالى[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ...﴾ **الآية**:

١٠٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، يقول: لا تتكبر فتحقر عباد الله، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك[٢].

١٠٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، قال: هو الذي إذا سلَّم عليه لوى عنقه كالمستكبر[٣].

١١٠ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، يقول: لا تعرض وجهك عن فقراء الناس تكبرًا[٤].

١١١ ـ عن الربيع بن أنس: ليكن الفقير والغني عندك في العلم سواء، وقد عوتب النبي ﷺ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾﴾[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ...﴾ **الآية**:

١١٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، قال: تواضع[٦].

١١٣ ـ عن يزيد بن أبي حبيب، في قوله: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾، قال:

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤). ويشهد له سابقه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤)، ونسبه إلى ابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤). أخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد.

يعني: السرعة[١].

١١٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾، يقول: لا تختال. ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾: قال: اخفض من صوتك عن الملأ. ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾: قال: أقبح الأصوات ﴿لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾[٢].

١١٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾، قال: نهاه عن الخيلاء. ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾، قال: أمره بالاقتصاد في صوته. ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ﴾، قال: أقبح الأصوات ﴿لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾، قال: أوله زفير، وآخره شهيق[٣].

١١٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩﴾، قال: أنكرها على السمع[٤].

١١٧ ـ عن سفيان الثوري، قال: صياح كل شيء تسبيحة إلا الحمار[٥].

١١٨ ـ عن ابن زيد، قال: لو كان رفع الصوت خيرًا ما جعله الله للحمير[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم...﴾ **الآية:**

١١٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه قرأ: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾، قال: هي لا إله إلا الله[٧].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي. أخرجه ابن المبارك بسند صحيح عن يزيد بن أبي حبيب. الزهد (٢٨٨).

[٢] و[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤ و٥٢٥).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤)، [ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير].

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٢٤). أخرجه الطبري بسند صحيح إلى ابن زيد، وابن المنذر. أخرجه البستي بسند صحيح عن مجاهد بلفظ: أنكر: أقبح.

[٧] انظر: الدر (٦/ ٥٢٦)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند ضعيف.

١٢٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، قال: لو كانت نعمة كانت نعمة دون نعمة[١].

١٢١ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾، قال: لا إله إلا الله. ﴿ظَاهِرَةً﴾: قال: على اللسان ﴿وَبَاطِنَةً﴾، قال: في القلب[٢].

١٢٢ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً﴾، قال: الإسلام. ﴿وَبَاطِنَةً﴾، قال: ستره عليكم المعاصي[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ...﴾ الآية:

١٢٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة: يا محمد! أرأيت قولك: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥] إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلًّا. فقالوا: ألست تتلو فيما جاءك، إنَّا قد أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء؟ فقال: إنها في علم الله قليل. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾[٤].

١٢٤ ـ عن قتادة، قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾، يقول: لو كان شجر الأرض أقلامًا، ومع البحر سبعة أبحر مدادًا، لتكسرت الأقلام، ونفد ماء البحور قبل

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٢٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بصيغة: حُدثت عن الفراء. وسنده ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٢٦)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا عن مجاهد بلفظ: لا إله إلا الله.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٢٦)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى البيهقي. ومقاتل هذا هو ابن حيان.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٢٦ ـ ٥٢٧). أخرجه ابن إسحاق بسند حسن عن ابن عباس. انظر: تفسير ابن كثير، ثم قال: وهكذا روي عن عكرمة، وعطاء بن يسار. وأخرجه الطبري من طريق يونس بن بكير، به.

أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ...﴾ الآية:

١٢٥ - عن مجاهد، في قوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، قال: يقول له: كن فيكون القليل والكثير[٢].

١٢٦ - عن قتادة، في قوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، يقول: إنما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها. وفي قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ﴾، قال: نقصان الليل زيادة النهار. ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾: نقصان النهار زيادة في الليل. ﴿كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، لذلك كله وقت واحد معلوم، لا يعدوه، ولا يقصر دونه. وفي قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾﴾، قال: إن أحب عباد الله إليه الصبار الشكور، الذي إذا أُعطِيَ شكر، وإذا ابْتُلِيَ صبر. وفي قوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾، قال: كالسحاب. وفي قوله: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾، قال: غدَّار بذمته، كفور بربه[٣].

١٢٧ - حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس؛ أنه قال: الشمس بمنزلة الساقية، تجري بالنهار في السماء في فلكها، فإذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها، قال: وكذلك القمر[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٢٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ في العظمة، وأبي نصر السجزي في الإبانة. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة. وسنده مرسل.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٢٩)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٢٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٥٣)، وقال: إسناده صحيح.

١٢٨ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: في القول وهو كافر. ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾، قال: غدَّار. ﴿كَفُورٍ ﴿٣٢﴾﴾، قال: كافر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ....﴾:

١٢٩ ـ قال وهب بن منبه: قال عزير عليه السلام: لمَّا رأيت بلاء قومي اشتد حزني وكثر همي، وأرق نومي، فضرعت إلى ربي، وصليت وصمت، فأنا في ذلك أتضرع أبكي إذا أتاني الملك، فقلت له: أخبرني هل تشفع أرواح المصدقين للظلمة، أو الآباء لأبنائهم؟ قال: إن القيامة فيها فصل القضاء وملك ظاهر ليس فيه رخصة، لا يتكلم فيه أحد إلا بإذن الرحمٰن، ولا يؤخذ فيه والد عن ولده، ولا ولد عن والده، ولا أخ عن أخيه، ولا عبد عن سيده، ولا يهتم أحد بغيره، ولا يحزن لحزنه، ولا أحد يرحمه، كل مشفق على نفسه، ولا يؤخذ إنسان عن إنسان، كل يهم همه، ويبكي عوله، ويحمل وزره، ولا يحمل وزره معه غيره[٢].

١٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾، قال: هو الشيطان[٣].

١٣١ ـ عن قتادة: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾، قال: الشيطان[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ...﴾ **الآية**:

١٣٢ ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: جاء رجل من أهل البادية،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٢٩)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٥٤). وهذه الرواية من الإسرائيليات.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٣٠)، ونسبه إلى ابن المنذر.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٣٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

فقال: إن امرأتي حبلى فأخبرني ما تلد؟ وبلادنا جدبة. فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت، فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ. . .﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ۝٣٤﴾. قال مجاهد: وهي مفاتيح الغيب التي قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[١].

١٣٣ - حدثنا أحمد بن عصام الأصفهاني، حدثنا المؤمل بن إسماعيل، حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي عزة الهذلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله قبض عبد بأرض، جعل له إليها حاجة، فلم ينته حتى يقدمها». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ۝٣٤﴾[٢].

١٣٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، قال: خمس من الغيب استأثر بهن الله فلم يطلِع عليهن ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾: فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة، في أيِّ سنة، ولا في أيِّ شهر، أليلًا أم نهارًا. ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾: فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث أليلًا أم نهارًا. ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾: فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أم أنثى، أحمر أو أسود. ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾: أخيرًا أم شرًّا. ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ﴾: ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض، أفي بحر أم بر، في سهل أم في جبل[٣].

١٣٥ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا متى تقوم الساعة إلا الله،

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٥٧). وذكره السيوطي، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن مجاهد بنحوه. وسنده مرسل.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٥٨). وفي سنده عبيد الله بن أبي حميد: متروك؛ فالإسناد ضعيف جدًا.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٣١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

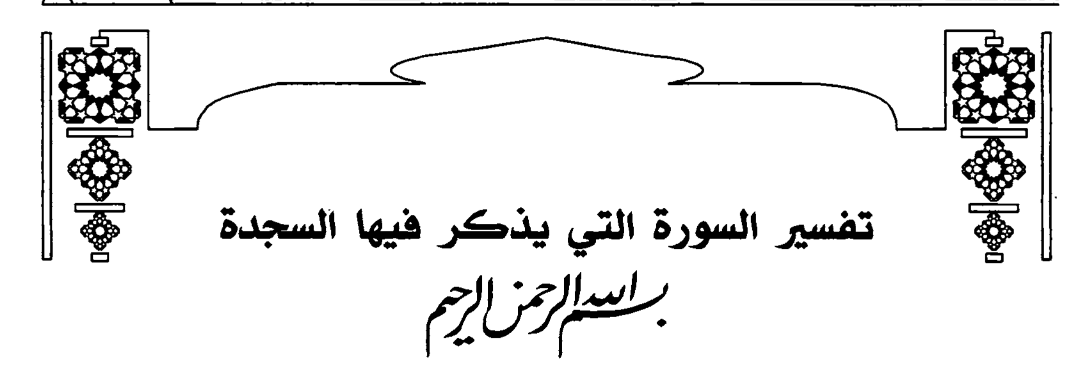
ولا يعلم ما في الأرحام إلا الله، ولا متى ينزل الغيث إلا الله، وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت إلا الله»[١].

١٣٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلًا قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثكم بأشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان، فذاك من أشراطها، في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ...﴾ إلى آخر الآية»[٢].

❁ ❁ ❁

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٣١). أخرجه البخاري بسنده عن ابن عمر. الصحيح ـ التوحيد (١٣/ ٣٧٤)، (ح٧٣٧٩).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٣١). أخرجه الشيخان. صحيح البخاري ـ التفسير (٨/ ٣٧٣)، (ح٤٧٧٧)، وصحيح مسلم ـ الإيمان (١/ ٣٩)، (ح١٠٩).



تفسير السورة التي يذكر فيها السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ...﴾:

١٣٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: من الأيام الستة التي خلق الله فيها السمٰوات والأرض[١].

١٣٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾، قال: ينحدر الأمر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾، ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره ألف سنة، في السير خمسمائة حين ينزل، وخمسمائة حين يعرج[٢].

١٣٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ...﴾ الآية، قال: ينزل الأمر من السماء إلى الأرض العليا، ثم يعرج إلى مقدار يوم، لو ساره الناس ذاهبين وجائين لساروا ألف سنة[٣].

١٤٠ ـ عن عبد الله بن أبي مليكة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال: دخلت على ابن عباس أنا وعبد الله بن فيروز ـ مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ـ، قال فيروز: يا ابن عباس! قوله: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: فكأن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ اتَّهمه، فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟ فقال: إنما

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٣٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٣٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٣٧).

سألتك لتخبرني. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما، وأكره أن أقول في كتاب الله ما لا أعلم، فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست إلى ابن المسيب رضي الله عنه، فسأله عنها إنسان، فلم يخبر، ولم يدر، فقلت: ألا أخبرك بما أحضرت من ابن عباس؟ قال: بلى. فأخبرته فقال للسائل: هذا ابن عباس رضي الله عنهما أبى أن يقول فيها وهو أعلم مني[١].

١٤١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: لا ينتصف النهار في مقدار يوم من أيام الدنيا في ذلك اليوم حتى يقضي بين العباد، فينزل أهل الجنةِ الجنةَ، وأهل النارِ النارَ، ولو كان إلى غيره لم يفرغ من ذلك خمسين ألف سنة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ...﴾ الآية:

١٤٢ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: «أما إن اسْتَ القردة ليست بحسنة، ولكنه أحكم خلقها»[٣].

١٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: صورته[٤].

١٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، فجعل الكلب في خلقه حسنًا[٥].

١٤٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾، قال: أحسن بخلق كل شيء: القبيح، والحسن، والحيات، والعقارب، وكل شيء ممَّا خلق، وغيره لا يحسن شيئًا من ذلك[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، والحاكم. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن جريج، قال: أنا ابن أبي مليكة. وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٣٨).

[٣] و[٤] و[٥] و[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٣٩)، والأول أخرجه الطبري بسند ضعيف.

١٤٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾، قال: أتقن: لم يُرَكِّبْ الإنسان في صورة الحمار، ولا الحمار في صورة الإنسان[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾:

١٤٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾﴾، قال: آدم، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾، قال: ولده ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾: من بني آدم. ﴿مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾، قال: ضعيف نطفة الرجل[٢].

١٤٨ ـ ثنا حجاج، عن شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾: ضعيف[٣].

١٤٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿جَعَلَ نَسْلَهُ﴾، قال: ذريته، ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾: هي الماء، ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾؛ يعني: ذريته[٤].

١٥٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا﴾، قال: هلكنا[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ...﴾ الآية:

١٥١ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرئ، حدثنا عمر بن سمرة، عن جعفر بن محمد، قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت! ارفق بصاحبي فإنه مؤمن». فقال ملك الموت: يا محمَّد! طِبْ نفسًا،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٣٩)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه الطبري مختصرًا.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٤٠)، ونسبه كسابقه. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٨٠)، وسنده حسن.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٤٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند ثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٤٠)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

وقر عينًا؛ فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر، في بَرٍّ، ولا بحر إلا وأنا أتصفحه في كلِّ يوم خمس مرات، حتى إني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله ـ يا محمد! ـ لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة، ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها.

قال جعفر: بلغني: أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، فإذا حضرهم عند الموت؛ فإن كان ممَّن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك، ودفع عنه الشيطان، ولقنه الملك: (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في تلك الحالة العظيمة[١].

١٥٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه سئل عن نفسين اتَّفق موتهما في طرفة عين: واحد في المشرق، وواحد في المغرب، كيف قدرة ملك الموت عليهما؟ قال: ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور إلا كرجل بين يديه مائدة يتناول من أيِّها شاء[٢].

١٥٣ ـ عن زهير بن محمد، قال: قيل: يا رسول الله! ملك الموت واحد، والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك؟ فقال: «إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم، فهل يفوته منها شيء؟»[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٣). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ عن أبي جعفر: محمد بن علي بنحوه. الدر (٦/ ٥٤٣). وفي سنده يحيى بن أبي يحيى: مجهول. وفي متنه نكارة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٤٠)، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا، في ذكر الموت، وأبي الشيخ في العظمة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٤٠)، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم. وسنده مرسل. وقد ثبت بعضه فيما رواه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بلفظ: حويت له الأرض، فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء.اهـ. ولعله التبس على الراوي بقول مجاهد، فجعله من قول النبي ﷺ.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ...﴾ **الآية:**

١٥٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾، قال: أبصروا حين لم ينفعهم البصر، وسمعوا حين لم ينفعهم السمع. وفي قوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾، قال: لو شاء الله لهدى الناس جميعًا، ولو شاء الله أنزل عليهم من السماء آية، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ [الشعراء: ٤][١].

١٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾، قال: تركتم أن تعملوا للقاء يومكم هذا[٢].

١٥٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾، قال: تركناكم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...﴾ **الآية:**

١٥٧ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: إن هذه الآية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[٤].

١٥٨ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾، قال: كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٤٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٤٤). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٤٥)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٤٥)، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وحمد بن نصر في كتاب الصلاة. أخرجه الترمذي بسنده، بلفظه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. السنن (٥/ ٣٤٦)، (ح٣١٩٦). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي. وذكره ابن كثير، وقال: رواه ابن جرير بإسناد جيد. التفسير (٦/ ٣٦٤).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٤٥)، ونسبه إلى الفريابي، وابن مردويه. وأخرج الترمذي من طريق يحيى بن سعيد، عن أنس بلفظ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة. وقال حسن صحيح. السنن ـ تفسير سورة السجدة (٥/ ٣٢٣)، (ح٣١٩٦). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح٢٥٥٤).

١٥٩ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، قال: كانوا ينتظرون ما بين المغرب والعشاء يصلون[١].

١٦٠ - حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت والحكم وحكيم بن جبير، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فقال: «إن شئت أنبأتك بأبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾»[٢].

١٦١ - حدثنا أبي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء منادٍ ينادي بصوت يُسمع الخلائق: سيعلم أهل الجمع اليوم: مَنْ أولى بالكرم، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾ الآية، فيقومون وهم قليل»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾ **الآية:**

١٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى:

---

[١] انظر: الدر (٦/٥٤٦)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وأبي داود، ومحمد بن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في سننه. أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا. وأخرجه أبو داود. السنن ـ الصلاة (٢/٣٥)، (ح١٣٢١)، والطبري في تفسيره، والبيهقي. السنن الكبرى (٣/١٩) كلهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس. ويشهد له ما سبق.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/٣٦٦). وفي سنده ميمون بن أبي شبيب: صدوق كثير الإرسال. أخرجه الحاكم من طريق حبيب بن أبي ثابت، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/٤١٢ ـ ٤١٣).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/٣٦٦). وفي سنده شهر بن حوشب: فيه مقال. وكذا سويد بن سعيد.

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». قال أبو هريرة رضي الله عنه: اقرأوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1].

١٦٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان عرش الله على الماء، فاتَّخذ جنةً لنفسه، ثم اتخذ دونها أخرى، ثم أطبقهما لؤلؤة واحدة، ثم قال: ومن دونهما جنتان، لم يعلم الخلق ما فيهما، وهي التي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾: يأتيهم فيها كل يوم تحفة[2].

١٦٤ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إنه لمكتوب في التوراة: لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم ترَ عين، ولم تسمع أُذن، ولم يخطر على قلب بشر، ولا يعلم ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وإنه لفي القرآن: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[3].

١٦٥ ـ حدثنا جعفر بن منير المدائني، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، حدثنا زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة، عن عامر بن عبد الواحد، قال: بلغني أن الرجل من أهل الجنة يمكث في مكانه سبعين سنةً، ثم يلتفت فإذا هو بامرأة أحسن ممَّا كان فيه، فتقول له: قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب. فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا مزيد، فيمكث معها سبعين سنة، ويلتفت فإذا هو بامرأة أحسن ممَّا كان فيه، فتقول: قد آن لك أن يكون لنا منك نصيب، فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا الذي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ

---

[1] انظر: الدر (٦/ ٥٤٩)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر، وأبي الشيخ، والحاكم وصححه، والبيهقي في البعث. ولم ينسبه إلى الشيخين. وقد أخرجه الشيخان عن أبي هريرة بلفظه. صحيح البخاري ـ التفسير سورة السجدة (٨/ ٣٧٥)، وصحيح مسلم ـ الجنة (٤/ ٢١٧٤)، (ح٢٨٢٤).

[2] انظر: (٦/ ٥٤٩).

[3] انظر: الدر (٦/ ٥٤٩)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم. أخرجه الطبري والحاكم وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤١٤).

أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[١].

١٦٦ ـ عن كعب قال: سأصف لكم منزل الرجل من أهل الجنة كان يطلب في الدنيا حلالًا ويأكل حلالًا حتى لقي الله على ذلك، فإنه يعطى يوم القيامة قصرًا من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصب، فيها سبعون ألف غرفة، وأسفل الغرف سبعون ألف بيت، في كل بيت سقفه صفائح الذهب والفضة ليس بموصول، ولولا أن الله سخَّر له النظر إليه لذهب بصره من نوره، عرض الحائط اثنا عشر ميلًا، وطوله في السماء سبعون ميلًا، في كل بيت سبعون ألف باب يدخل عليه، في كل بيت من كل باب سبعون ألف خادم، لا يراهم من في هذا البيت، ولا من في هذا البيت، فإذا خرج في قصره صار في ملكه مثل عمر الدنيا، يسير في ملكه عن يمينه وعن يساره ومن ورائه، وأزواجه معه، وليس معه ذكر غيره، ومن بين يديه ملائكة قد سخَّروا له بينه وبين أزواجه ستر، وبين يديه ستر ووصفاء ووصائف، قد أفهموا ما يشتهي وما تشتهي أزواجه، ولا يموت هو ولا أزواجه ولا خدامه أبدًا، نعيمهم يزداد كل يوم من غير أن يبلى الأول، وقرة عين لا تنقطع أبدًا، لا يدخل عليه فيه روعة أبدًا[٢].

١٦٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده لو أن آخر أهل الجنة رجلًا أضاف آدم فمن دونه، ووضع لهم طعامًا وشرابًا حتى يخرجوا من عنده لا ينقصه ذلك ممَّا أعطاه الله»[٣].

١٦٨ ـ وقال ابن لهيعة: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: تدخل عليهم الملائكة في مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات،

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٩). وذكره السيوطي ونسبه فقط. وسنده مرسل إلى ابن أبي حاتم عن عامر بن عبد الواحد بلفظه. الدر (٦/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٠)، وسنده مرسل، ولعله من الإسرائيليات التي اشتهر بها كعب.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٠ ـ ٥٥١)، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم.

معهم التحف من الله من جنات عدن ما ليس في جناتهم، وذلك قوله: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾، ويُخبرون أن الله عنهم راضٍ[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾:

١٦٩ - عن السدي، قال: نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، قال: كان بين الوليد وبين عليٍّ كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانًا، وأحدّ منك سنانًا، وأرد منك للكتيبة، فقال علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسق. فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾[٢].

١٧٠ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والوليد بن عقبة[٣].

١٧١ - عن قتادة، في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾، قال: لا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة. وفي قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ﴾، قال: هم الذين أشركوا. وفي قوله: ﴿كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠﴾، قال: هم يكذبون كما ترون[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٦٩)، وهذا الإسناد عادة يرويه ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة به وإسناده حسن تقدم بحثه برقم (٦٩) من سورة آل عمران.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٣)، وقول السدي مرسل. وقد أخرجه الواحدي موصولًا من طريق عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه. أسباب النزول (ص٢٩١). وفي سنده عبيد الله بن موسى: ثقة، لكنه يتشيع، والرواية لها علاقة في بدعته.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٣)، وسنده مرسل، وقد تبين أن الراوي عنه عبيد الله بن موسى؛ كما تقدم في سابقه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٥٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ...﴾ **الآية:**

١٧٢ - عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: يوم بدر ﴿دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾، قال: يوم القيامة. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾، قال: لعل من بقي منهم يرجع[١].

١٧٣ - عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: مصائب الدنيا واللزوم والبطشة والدخان[٢].

١٧٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاياها، يبتلي الله بها العباد كي يتوبوا[٣].

١٧٥ - عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾، قال: الحدود. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾: يتوبون[٤].

١٧٦ - عن مجاهد: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ...﴾ **الآية:**

١٧٧ - عن إسماعيل بن عياش، حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبادة بن نسي، عن جنادة بن أبي أمية، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من فعلهن فقد أجرم، من عقد لواء في غير حق،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٥٤)، ونسبه إلى الفريابي، وابن منيع، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، والخطيب، والبيهقي في الدلائل. أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا عن ابن مسعود.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٤). أخرجه الطبري من عدة طرق عن أُبي بن كعب.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٤). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٥٤). أخرجه الطبري بسند حسن عن عكرمة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٥٤ - ٥٥٥). أخرجه الطبري من طريق أبي يحيى القتات، عن مجاهد، وأبو يحيى هذا: لين الحديث.

أو عقّ والديه، أو مشى مع ظالم ينصره؛ فقد أجرم. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ...﴾ **الآية:**

١٧٨ ـ عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي موسى بن عمران رجلًا طوالًا جعدًا كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكًا خازن جهنم، والدجّال في آيات، أراهن الله إياه. قال: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾». فكان قتادة يفسّرها: أن النبي ﷺ قد لقي موسى. ﴿وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾﴾، قال: جعل الله موسى هدًى لبني إسرائيل[٢].

١٧٩ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، قال: من لقاء موسى. قيل: أَوَ لقي موسى؟ قال: نعم. ألا ترى إلى قوله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥][٣].

١٨٠ ـ عن مجاهد: ﴿فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾، قال: من أن تلقى موسى[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٧١)، وقال: وهذا حديث غريب جدًّا. وذكره السيوطي ونسبه إلى ابن منيع، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه بسند ضعيف عن معاذ بن جبل. الدر (٦/ ٥٥٥).

وأما رواية الطبري، فمن نفس طريق إسماعيل بن عياش. التفسير (٢١/ ٦٩). وفي سنده عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي: ضعيف، ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٥). أخرجه مسلم من طريق قتادة، به. الصحيح ـ الإيمان (١/ ١٥١)، (ح١٦٥).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، والأول يشهد له رواية مسلم السابقة عن ابن عباس، والآخر أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر. ويشهد له رواية مسلم السابقة عن ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا...﴾ **الآية:**

١٨١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾، قال: رؤساء في الخير سوى الأنبياء. ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾، قال: على ترك الدنيا. والله وأعلم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ...﴾ **الآية:**

١٨٢ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: الجرز التي لا تمطر إلا قطرًا، لا يغني عنها شيئًا إلا ما يأتيها من السيول[٢].

١٨٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: أرض باليمن[٣].

١٨٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: هي التي لا تنبت؛ هي: أبينُ ونحوُها من الأرض[٤].

١٨٥ ـ عن عكرمة: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: السمطاء[٥].

١٨٦ ـ عن السدي: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: إلى الأرض الميتة[٦].

١٨٧ ـ عن الحسن: ﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾: قرًى فيما بين اليمن والشام[٧].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، والأول يشهد له رواية مسلم السابقة عن ابن عباس، والآخر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي بسند صحيح من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٥٦)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد. وأبين من بلاد اليمن، فهذه الرواية موافقة لما ثبت عن ابن عباس كما سبق.

[٥] و[٦] و[٧] انظر: الدر (٦/ ٥٥٧)، وقول السدي يوافق قول ابن عباس السابق.

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾:

١٨٨ ـ عن قتادة، قال: قال الصحابة: إن لنا يومًا يوشك أن نستريح فيه، ونتنعم فيه، فقال المشركون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾: فنزلت[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ...﴾ الآية:

١٨٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾، قال: يوم القيامة[٢].

١٩٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾، قال: يوم القضاء. وفي قوله: ﴿وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾، قال: يوم القيامة[٣].

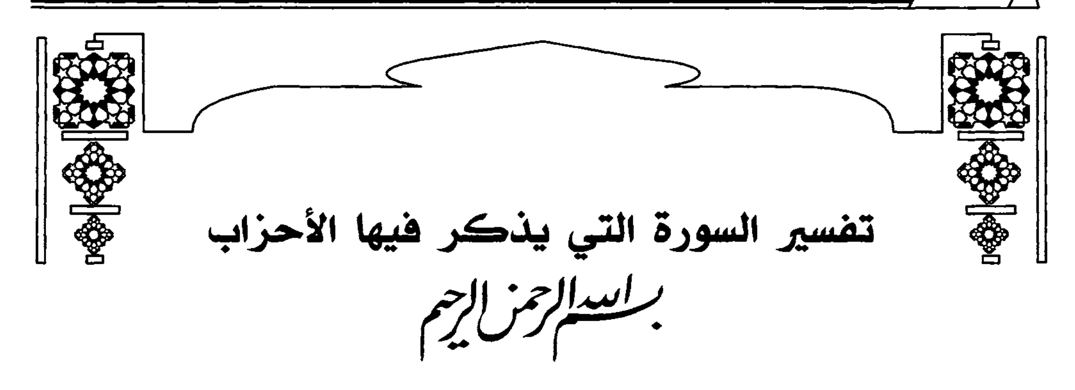
❁ ❁ ❁

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٥٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة، وقتادة لم يدرك سوى أنس رضي الله عنه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٥٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٥٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر. والشق الأول. أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن قتادة. والثاني أخرجه الطبري بسند ثابت عن قتادة.



تفسير السورة التي يذكر فيها الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ...﴾ الآية:

١٩١ ـ عن زهير، عن قابوس ـ يعني: ابن أبي ظبيان ـ؛ أن أباه حدثه، قال: قلت لابن عباس: أرأيت قول الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾: ما عنى بذلك؟ قال: قام رسول الله ﷺ يومًا يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترون له قلبين، قلبًا معكم، وقلبًا معهم؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[١].

١٩٢ ـ عن الحسن، قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يُسَمَّى: ذا القلبين. كان يقول: لي نفس تأمرني، ونفس تنهاني، فأنزل الله فيه ما تسمعون[٢].

١٩٣ ـ عن مجاهد: أن رجلًا من بني فهر، قال: إن في جوفي قلبين، أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمَّد، فنزلت[٣].

١٩٤ ـ عن السدي: أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح، يقال له: جميل بن معمر[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨). وفي سنده قابوس: فيه لين. وأخرجه الطبري من طريق قابوس، به.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٦١). أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الحسن، وسنده صحيح، لكنه مرسل. وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة، لكنه مرسل ـ أيضًا ـ.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٦١)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد، لكنه مرسل.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٦١ ـ ٥٦٢)، وقول السدي مرسل.

١٩٥ ـ عن مجاهد، قال: كان الرجل يقول لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمِّي، فقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾، وكان يقال: زيد بن محمد، فقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾[١].

١٩٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾؛ أي: ما جعلها أمك، وإذا ظاهر الرجل من امرأته؛ فإن الله لم يجعلها أمه، ولكن جعل فيها الكفارة: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾، يقول: ما جعل دعيك ابنك. يقول: إن ادَّعى رجل رجلًا فليس بابنه. ذُكِرَ لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «من ادَّعى إلى غير أبيه متعمدًا حرَّم الله عليه الجنة»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ...﴾ **الآية:**

١٩٧ ـ عن ابن عمر: أن زيد بن حارثة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾، فقال النبي ﷺ: «أنت زيد بن حارثة بن شراحيل»[٣].

١٩٨ ـ عن عائشة: أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وكان ممَّن شهد بدرًا تبنَّى سالمًا، وأنكحه بنت أخيه: هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولًى لامرأة من الأنصار، كما تبنَّى النبي ﷺ زيدًا، وكان من تبنَّى رجلًا في الجاهلية دعاه الناس إليه، وورثه من ميراثه، حتى أنزل الله في ذلك: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾: فردوا إلى إبائهم، فمن لم يعلم له أب كان مولًى وأخًا في الدِّين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ، فقالت: إن سالمًا كان يدعى لأبي حذيفة رضي الله عنه، وإن الله قد أنزل في كتابه: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾، وكان يدخل عليَّ

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٦١ ـ ٥٦٢)، وقول السدي مرسل.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٦٢)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند ثابت عن قتادة، أما المرفوع فمرسل.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣). أخرجه الشيخان عن ابن عمر. صحيح البخاري ـ التفسير (٨/ ٣٧٧). وصحيح مسلم ـ فضائل الصحابة (٤/ ٨٨٤)، (ح٢٤٢٥).

وأنا وحدي، ونحن في منزل ضيق، فقال: «أرضعي سالمًا تحرمي عليه»[١].

١٩٩ ـ عن مقاتل في الآية: يقول: إن لم تعلموا لهم آباء تدعوهم إليهم، فانسبوهم إخوانكم في الدِّين، إذ تقول: عبد الله، وعبد الرحمٰن، وعبيد الله، وأشباههم من الأسماء، وأن يُدْعى إلى اسم مولاه[٢].

٢٠٠ ـ عن مجاهد: ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾، يقول: أخوك في الدين، ومولاك: مولى بني فلان[٣].

٢٠١ ـ عن سالم بن أبي الجعد، قال: لمَّا نزلت: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾: لم يعرفوا لسالم أبًا، ولكن مولى أبي حذيفة، إنما كان حليفًا لهم[٤].

٢٠٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾، قال: هذا من قبل النهي في هذا وغيره: ﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: بعدما أمرتم، وبعد النهي[٥].

٢٠٣ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾، قال: لو دعوت رجلًا لغير أبيه، وأنت ترى أنه أبوه لم يكن عليك بأس، ولكن ما أردت به العمد[٦].

* **قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية:**

٢٠٤ ـ عن فليح، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرأوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: فأيما

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٦٣). أخرجه البخاري عن عائشة. الصحيح ـ المغازي (٧/ ٣٦٥)، (ح٤٠٠٠).

[٢] و[٣] و[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٦٥)، وقول سالم أخرجه البستي، وسنده مرسل.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٦٥)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٦٥)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

مؤمن ترك مالًا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دَيْنًا أو ضياعًا فليأتني فأنا مولاه»[١].

٢٠٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، قال: يعظم بذلك حقهن[٢].

٢٠٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾، يقول: أمهاتهم في الحرمة، لا يحل لمؤمن أن ينكح امرأة من نساء النبي ﷺ في حياته إن طلق، ولا بعد موته. هي حرام على كل مؤمن مثل حرمة أُمه[٣].

٢٠٧ ـ عن مجاهد أنه قرأ: «**النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم**»[٤].

٢٠٨ ـ عن عكرمة، قال: كان في الحرف الأول: «**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو أب لهم**»[٥].

٢٠٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي بكر المصعبي ـ من ساكني بغداد ـ، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، قال: أنزل الله ﷻ فينا خاصة معشر قريش والأنصار: ﴿ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: وذلك أنا معشر قريش لمَّا قدمنا المدينة ولا أموال لنا، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان، فواخيناهم وأورثناهم، فواخى أبو بكر خارجة بن زيد، وآخى عمر فلانًا، وآخى عثمان بن عفان رجلًا من بني

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٨١). أخرجه البخاري من طريق فليح، به. الصحيح ـ تفسير سورة الأحزاب (٨/ ٣٧٧)، (ح٤٧٨١).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٦٦). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٦٦).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٦٦)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح بلفظ: قال: وهو أب لهم.اهـ. منفصلة عن الآية، ولكن هذه القراءة التفسيرية قد صحت عن قتادة؛ كما سيأتي في الرواية التالية.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٦٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

زريق سعد الزرقي، ويقول بعض الناس: غيره، قال الزبير: وواخيت أنا كعب بن مالك، فجئته، فابتعته، فوجدت السلاح قد ثقله فيما يرى، فوالله يا بني لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري، حتى أنزل الله هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار خاصة، فرجعنا إلى مواريثنا[١].

٢١٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾، قال: توصون لحلفائكم الذين والى بينهم النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار[٢].

٢١١ ـ عن محمد بن علي بن الحنفية، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾، قال: نزلت هذه الآية في جواز وصية المسلم لليهودي والنصراني[٣].

٢١٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم﴾، قال: القرابة من أهل الشرك. ﴿مَّعۡرُوفٗا ۞﴾، قال: وصية ولا ميراث لهم. ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ۞﴾، قال: وفي بعض القراءات: (كان ذلك عند الله مكتوبًا): أن لا يرث المشرك المؤمن[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ...﴾ الآية:

٢١٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ﴾، قال: في

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٨٢). وفي سنده عبد الرحمٰن بن أبي الزناد: صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، والراوي عنه من ساكني بغداد كما هو أعلاه في المتن؛ فالإسناد ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٦٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨)، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن جرير. وسنده مرسل؛ فإن محمد بن علي بن الحنفية: تابعي.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٦٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقتصرًا على الشق الأول دون ذكر القراءة.

ظهر آدم. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ۝٧﴾، قال: أغلظ ممَّا أخذه من الناس. ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾، قال: المبلغين من الرسل المؤدين[١].

٢١٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ...﴾ الآية، قال: أخذ الله على النبيين خصوصًا أن يصدق بعضهم بعضًا، وأن يتبع بعضهم بعضًا[٢].

٢١٥ ـ حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا سعيد بن بشير، حدثني قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، في قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ...﴾، قال: «كنت أول النبيِّين في الخلق، وآخرهم في البعث»، فبدئ به قبلهم[٣].

٢١٦ ـ عن الضحاك، عن ابن عباس ﷺ: ﴿فَإِن﴾: عهدهم[٤].

٢١٧ ـ عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾، قال: إنما أخذ الله ميثاق النبيّين على قومهم[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية:

٢١٨ ـ عن ابن عباس ﷺ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾، قال: كان يوم أبي سفيان يوم الأحزاب[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/٥٦٨)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح مقطعًا.

[٢] انظر: الدر (٦/٥٦٨). وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/٣٨٣)، وفي سنده سعيد بن بشير: ضعيف. وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه؛ أي: من قول قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٧٠)، وفي سنده انقطاع بين الضحاك وابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٧٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني بسند صحيح.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٧٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل. أخرجه الطبري بسند ضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

٢١٩ ـ حدثنا أحمد بن عاصم الأنصاري، حدثنا أبو عامر (ح). وحدثنا أبي، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا الزبير ـ يعني: ابن عبد الله: مولى عثمان بن عفان ـ، عن ربيع بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قلنا يوم الخندق: يا رسول الله! هل من شيء نقول؛ فقد بلغت القلوب الحناجر؟ قال: «نعم. قولوا: اللهم! استر عوراتنا، وآمن روعاتنا». قال: فضرب الله وجوه أعدائه بالريح، فهزمهم بالريح[١].

٢٢٠ ـ عن أبي سعيد الأشج، عن حفص بن غياث، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله ﷺ. فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل. قال: فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصَّبا[٢].

٢٢١ ـ عن مجاهد: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾، قال: الأحزاب: عيينة بن بدر، وأبو سفيان، وقريظة، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾، قال: يعني: ريح الصَّبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها، ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم. ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾؛ يعني: الملائكة، قال: ولم تقاتل الملائكة يومئذ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ...﴾ **الآية:**

٢٢٢ ـ عن عائشة، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾:

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٨٩). وأخرجه الطبري من طريق الزبير، به. وسنده حسن.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٨٥). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى، وابن مردويه، وأبي الشيخ في العظمة، وأبي نعيم في الدلائل. ونسبه ابن كثير إلى الطبري من طريق داود، عن عكرمة بدون ذكر ابن عباس، وهذا من صنيع داود وهو ابن أبي هند: يهم في بعض الروايات عن عكرمة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٧٣)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مختصرًا.

قالت: كان ذلك يوم الخندق[١].

٢٢٣ ـ عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، قال: خطَّ رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة، فكسرت حديدنا وشقت علينا، فشكونا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ المعول من سلمان، فضرب الصخر ضربةً صدعها، وبرقت منها برقة أضاءت ما بين لابتي المدينة، حتى لكأن مصباحًا في جوف ليل مظلم، فكبَّر رسول الله ﷺ، وكبَّر المسلمون، ثم ضربها الثانية، فصدعها، وبرق منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، فكبَّر وكبَّر المسلمون، ثم ضربها الثالثة، فصدعها وبرق منها برقة أضاءت ما بين لابتيها، وكبَّر المسلمون. فسألناه فقال: «أضاء لي في الأولى قصور الحيرة ومدائن كسرى؛ كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثانية قصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب كلاب. وأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء؛ كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل: أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا بالنصر». فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله موعد صادق، بأن وعدنا النصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب، فقال المسلمون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾، وقال المنافقون: ألا تعجبون! يحدثكم، ويعدكم، ويمنيكم الباطل، يخبر أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم؛ وأنكم تحفرون الخندق، ولا تستطيعون أن تبرزوا، وأنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٢].

٢٢٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية يوم الأحزاب، وقد حُصِرَ رسول الله ﷺ شهرًا، فخندق رسول الله ﷺ، وأقبل أبو سفيان بقريش ومن معه من الناس، حتى نزلوا بعفوة

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤)، ويشهد له ما تقدم في الصحيحين.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٧٤). وفي سنده كثير بن عبد الله بن عمرو: ضعيف.

رسول الله ﷺ، وكاتبت اليهود أبا سفيان فظاهروه، فبعث الله عليهم الرعب والريح. فذكر: أنهم كانوا كُلَّما بنوا بناء قطع الله أطنابه، وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها، وكلما أوقدوا نارًا أطفأها الله، حتى لقد ذُكِرَ لنا: أن سيد كل حي يقول: يا بني فلان! هَلُمَّ إليَّ. حتى إذا اجتمعوا عنده، قال: النجاة... النجاة...، أتيتم لمَّا بعث الله عليهم الرعب[١].

٢٢٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قال: عيينة بن حصن في أهل نجد: ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، قال: أبو سفيان بن حرب في أهل تهامة، ومواجهتهم قريظة[٢].

٢٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، قال: شخصت الأبصار[٣].

٢٢٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾، قال: شخصت من مكانها، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت[٤].

٢٢٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾، قال: ظنون مختلفة. ظنَّ المنافقون: أن محمدًا وأصحابه يستأصلون، وأيقن المؤمنون: أن ما وعدهم الله ورسوله حقٌّ؛ أنه سيظهر على الدِّين كلِّه[٥].

٢٢٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾، قال: هم المنافقون يظنون بالله ظنونًا مختلفة. وفي قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: محصوا. وفي قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾: تكلَّموا بما في أنفسهم من النفاق،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٧٦)، وسنده مرسل، ولبعضه شواهد صحيحة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٧٦)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٧٦). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٧٦)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧). أخرجه الطبري بسند حسن عن الحسن.

وتكلم المؤمنون بالحق والإيمان: ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ **الآية:**

٢٣٠ ـ عن قتادة، قال: قال المنافقون يوم الأحزاب حين رأوا الأحزاب قد اكتنفوهم من كل جانب، فكانوا في شك وريبة من أمر الله. قالوا: إن محمَّدًا كان يعدنا فتح فارس والروم، وقد حصرنا هٰهنا حتى ما يستطيع يبرز أحدنا لحاجته؛ فأنزل الله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٢].

٢٣١ ـ عن السدي، قال: حفر رسولُ الله ﷺ الخندق، واجتمعت قريش وكنانة وغطفان، فاستأجرهم أبو سفيان بلطيمة قريش، فأقبلوا حتى نزلوا بفنائه، فنزلت قريش أسفل الوادي، ونزلت غطفان عن يمين ذلك، وطليحة الأسدي في بني أسد يسار ذلك، وظاهرهم بنو قريظة من اليهود على قتال النبي ﷺ، فلمَّا نزلوا بالنبي ﷺ تحصَّن بالمدينة، وحفر النبي ﷺ الخندق، فبينما هو يضرب فيه بمعوله، إذ وقع المعول في صفا، فطارت منه كهيئة الشهاب من النار في السماء، وضرب الثاني، فخرج مثل ذلك، فرأى ذلك سلمان رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، قد رأيت خرج من كل ضربة كهيئة الشهاب، فسطع إلى السماء فقال: «لقد رأيت ذلك؟»، فقال: نعم يا رسول الله. قال: «تفتح لكم أبواب المدائن، وقصور الروم، ومدائن اليمن»، ففشا ذلك في أصحاب النبي ﷺ فتحدثوا به، فقال رجل من الأنصار يدعى: قشير بن معتب: أيعدنا محمد ﷺ أن يفتح لنا مدائن اليمن، وبيض المدائن، وقصور الروم، وأحدنا لا يستطيع أن يقضي حاجته إلا قتل، هذا والله الغرور؛ فأنزل الله تعالى في هذا: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٣].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرج بعضه آدم بن أبي إياس في تفسيره، وكذا الطبري، ويشهد لبعضه ما تقدم من قول الحسن.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧). وسنده مرسل.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨)، وإسناد السدي مرسل، ولبعضه شواهد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ...﴾ الآية:

٢٣٢ - عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾، قال: من المنافقين[١].

٢٣٣ - عن عبد الله بن المبارك، عن هارون بن موسى، قال: أمرت رجلًا فسأل الحسن رضي الله عنه ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾، أو ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾، قال: كلتاهما عربية. قال ابن المبارك رضي الله عنه: «المقام»: المنزل حيث هو قائم. و«المقام»: الإقامة[٢].

٢٣٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾، قال: لا مقاتل لكم هٰهنا، ففروا، ودعوا هذا الرجل[٣].

٢٣٥ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمَّى المدينة يثرب؛ فليستغفر الله، هي طابة، هي طابة، هي طابة»[٤].

٢٣٦ - عن السدي: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾، قال: إلى المدينة عن قتال أبي سفيان: ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾، قال: جاءه رجلان من الأنصار ومن بني حارثة: أحدهما يدعى: أبا عرابة بن أوس، والآخر يدعى: أوس بن قيظي، فقالا: يا رسول الله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾؛ يعنون: أنها ذليلة الحيطان، وهي في أقصى المدينة، ونحن نخاف السرق، فأذن لنا، فقال الله: ﴿وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٥٨)، ونسبه إلى ابن المنذر - أيضًا -. وقول مجاهد له شواهد سبقت.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧ - ٥٧٨).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٧٧ - ٥٧٨).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٧٨)، ونسبه إلى أحمد، وابن مردويه. وأخرجه أحمد عن إبراهيم بن مهدي، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن البراء. المسند (٤/ ٢٨٥). قال ابن كثير: وفي إسناده ضعف.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٧٩ - ٥٨٠)، وسنده مرسل.

٢٣٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾: نخاف عليها السرق[١].

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا...﴾ الآية:

٢٣٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾، قال: من نواحيها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾، قال: لو دعوا إلى الشرك لأجابوا[٢].

٢٣٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾، قال: من أطرافها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾؛ يعني: الشرك[٣].

* قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾:

٢٤٠ ـ عن الربيع بن خثيم، في قوله: ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾، قال: ما بينهم، وبين الأجل[٤].

* قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...﴾ الآية:

٢٤١ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ...﴾، قال: هذا يوم الأحزاب انصرف رجل من عند النبي ﷺ، فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف، فقال له: أنت هٰهنا في الشواء والرغيف والنبيذ، ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف. قال: هلمَّ إليَّ لقد بلغ بك وبصاحبك والذي يحلف به ـ لا يستقي لها محمد أبدًا، قال: كذبت والذي يحلف به ـ وكان أخاه من أبيه وأمه، والله لأخبرنَّ النبي ﷺ بأمرك، وذهب إلى النبيِّ ﷺ بخبره، فوجده قد

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٧٩)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الحسن، وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٨٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠)، وسنده مرسل.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٨٠)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بأسانيد ثابتة عن الربيع بن خثيم.

نزل جبريل عليه السلام بخبره: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾[١].

٢٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾، قال: هٰؤلاء أناس من المنافقين كانوا يقولون لإخوانهم: ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس، ولو كانوا لحمًا لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه، دعوا هذا الرجل؛ فإنه هالك. ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾؛ أي: من المؤمنين. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾؛ أي: دعوا محمدًا وأصحابه؛ فإنه هالك ومقتول. ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾، قال: لا يحضرون القتال إلا كارهين وإن حضروه كانت أيديهم من المسلمين، وقلوبهم مع المشركين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ...﴾ الآية:

٢٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: بالخير المنافقون[٣].

٢٤٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾، قال: في الغنائم، إذا أصابها المسلمون شاحوهم عليها قالوا بألسنتهم: لستم بأحق بها منا قد شهدنا وقاتلنا[٤].

٢٤٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾، قال: إذا حضروا القتال والعدو. ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾: أجبن قوم، وأخذله للحق. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾، قال: من الخوف[٥].

٢٤٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَقُوكُم﴾، قال: استقبلوكم[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٠ ـ ٥٨١)، وسنده معضل.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٨١). أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن قتادة مختصرًا.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٨١)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٤] و[٥] الدر (٦/ ٥٨١)، وقول قتادة أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٥٨١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

٢٤٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾، قال: أما عند الغنيمة: فأشح قوم، وأسوأه مقاسمة: أعطونا، أعطونا؛ إنا قد شهدنا معكم، وأمَّا عند البأس: فأجبن قوم وأخذله للحق[١].

٢٤٨ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾، قال: على المال[٢].

٢٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾؛ يعني: هيّنًا[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟...﴾ الآية:

٢٥٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾، قال: يحسبونهم قريبًا لم يبعدوا[٤].

٢٥١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟﴾: كانوا يتحدثون بمجيء أبي سفيان وأصحابه، وإنما سُمُّوا الأحزاب؛ لأنهم حزَّبوا من قبائل الأعراب على النبي ﷺ: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾، قال أبو سفيان وأصحابه: ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾، يقول: يود المنافقون[٥].

٢٥٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ﴾، قال أبو سفيان وأصحابه: ﴿يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾، يقول: يود المنافقون[٦].

٢٥٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾: هم المنافقون بناحية المدينة، كانوا يتحدثون بنبي الله ﷺ وأصحابه، ويقولون: أما هلكوا بعد، ولم يعلموا بذهاب الأحزاب قد سرَّهم إن جاءهم الأحزاب أنهم بادون في الأعراب؛ مخافة القتال[٧].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٢). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] و[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٨٢).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٨٢)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

[٥] و[٦] و[٧] انظر: الدر (٦/ ٥٨٢)، وسنده مرسل؛ لأن السدي لم يدرك أبا سفيان.

٢٥٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾، قال: عن أخبار النبي ﷺ وأصحابه، وما فعلوا[١].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ **الآية:**

٢٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال: مواساة عند القتال[٢].

٢٥٦ ـ عن حفص بن عاصم، قال: قلت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيتك في السفر لا تصلي قبل الصلاة ولا بعدها، فقال: يا ابن أخي! صحبت رسول الله ﷺ كذا... وكذا... فلم أره يصلي قبل الصلاة ولا بعدها، ويقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٣].

٢٥٧ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه سئل عن رجل معتمر طاف بالبيت: أيقع علىٰ امرأته قبل أن يطوف بالصفا والمروة؟ فقال: قدم رسول الله ﷺ، فطاف بالبيت وصلىٰ خلف المقام ركعتين وسعىٰ بين الصفا والمروة، ثم قرأ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٤].

٢٥٨ ـ عن عطاء إن رجلًا أتىٰ ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: إني نذرت أن أنحر نفسي، فقال ابن عباس: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٣)، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بنحوه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٨٣).

[٤] انظر الدر (٦/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤)، ونسبه إلى الشيخين، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه. أخرجه الشيخان عن ابن عمر. صحيح البخاري ـ العمرة ـ باب متىٰ يحل المعتمر (٣/ ٧٢٠ ح٧٩٣). وصحيح مسلم ـ الحج ـ باب ما يلزم من أحرم بالحج (٢/ ٩٠٦ ح١٢٣٤).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤).

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾:

٢٥٩ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾، قال: ما زادهم البلاء إلا إيمانًا بالرب، وتسليمًا للقضاء[١].

* **قوله تعالى:** ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ الآية.

٢٦٠ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: نرىٰ هذه الآية نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٢].

٢٦١ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: غاب عمِّي أنس بن النضر عن بدر فشقَّ عليه، وقال: أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله ﷺ فيما بعد، ليرين الله ما أصنع، فشهد يوم أُحد، فاستقبله سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقال: يا أبا عمرو، إلى أين؟ قال: واهًا لريح الجنة، أجدها دون أُحد، فقاتل حتىٰ قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، ونزلت هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾: وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه[٣].

٢٦٢ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حميد، عن أنس: أن عمه ـ يعني: أنس بن النضر ـ غاب عن قتال بدر، فقال: غُيبتُ عن أول قتال قاتله رسول الله ﷺ المشركين، لئن الله أشهدني قتالًا للمشركين ليرَينّ الله ما أصنع. قال: فلمَّا كان يوم أُحد انكشف المسلمون، فقال: اللهمَّ! إني أعتذر إليك ممَّا صنع هؤلاء ـ يعني: أصحابه ـ، وأبرأ إليك ممَّا جاء به هؤلاء ـ يعني: المشركين ـ، ثم تقدم، فلقيه سعد ـ يعني: ابن معاذ ـ دون أُحد، فقال: أنا معك، قال سعد: فلم أستطع أن أصنع ما صنع. قال: فوجد

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند حسن عن قتادة به، وأطول.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٨٦). أخرجه البخاري في صحيحه (ح٤٧٨٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥١٢) به، وأطول.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٨٦). أخرجه الشيخان؛ كما تقدم في الرواية السابقة.

فيه بضع وثمانون ضربة سيف، وطعنة رمح، ورمية سهم، وكانوا يقولون فيه وفي أصحابه: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[١].

٢٦٣ ـ حدثنا أحمد بن الفضل العسقلاني، حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسىٰ بن موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي، عن جدي، عن موسىٰ بن طلحة، عن أبيه: طلحة، قال: لمَّا أن رجع النبي ﷺ من أحد صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وعزّىٰ المسلمين بما أصابهم، وأخبرهم بما لهم فيه من الأجر والذخر، ثم قرأ هذه الآية: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ الآية كلها. فقام إليه رجل من المسلمين، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء؟ فأقبلتُ وعليَّ ثوبان أخضران حضرميان، فقال: أيها السائل، هذا منهم[٢].

٢٦٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا أبو عامر ـ يعني: العقدي ـ حدثنا إسحاق ـ يعني: ابن طلحة بن عبيد الله ـ، عن موسىٰ بن طلحة، قال: دخلت على معاوية رضي الله عنه فلمَّا خرجت دعاني، فقال: ألا أضع عندك يا ابن أخي، حديثًا سمعته، من رسول الله ﷺ؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة ممَّن قضىٰ نحبه»[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٩٤). أخرجه البخاري من طريق طلحة بن مصرف، عن حميد، به. ولم يذكر نزول الآية. الصحيح ـ المغازي (٥/ ١٢٢). وأخرجه الترمذي من طريق عبد بن حميد، عن يزيد بن هارون، به. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. (الجامع الصحيح ـ التفسير سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٠)، رقم (٣٢٠١)، وأخرجه الطبري من طريق المعتمر بن سليمان، عن حميد، به. التفسير (٢١/ ٩٣).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٩٤). أخرجه الطبري من طريق سليمان بن أيوب الطلحي، به، وأخرجه ـ أيضًا ـ الترمذي من طريق يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما: طلحة، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير. تفسير الطبري (٢١/ ٩٤)، والجامع الصحيح التفسير سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٠)، رقم (٣٢٠٣).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٩٥). أخرجه الطبري من طريق عبد الحميد الحماني، =

٢٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: الموت على ما عاهدوا الله عليه، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: على ذلك[١].

٢٦٦ ـ عن مجاهد: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: عهده ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: يومًا فيه جهاد، فيقضي نحبه. يعني: عهده بقتال، أو صدق في لقاء[٢].

٢٦٧ ـ عن عبد الله بن اللهف، عن أبيه رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: نذره. وقال الشاعر: قضت من يثرب نحبها، فاستمرت[٣].

٢٦٨ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال:

= عن إسحاق بن يحيى الطلحي، به. التفسير (٢١/ ٩٣ ـ ٩٤)، وأخرجه الترمذي من طريق عمرو بن عاصم، عن إسحاق بن يحيى، به، ثم قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإنما روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه. الجامع الصحيح ـ تفسير سورة الأحزاب (٥/ ٣٥٠)، رقم (٣٢٠٢). أما إسناد المصنف: فرجاله ثقات إلا إسحاق بن طلحة: مقبول، مات سنة ست وخمسين ومائة. التقريب (١/ ٥٨). وأبو عامر العقدي هو: عبد الملك بن عمرو القيسي. انظر: التقريب (١/ ٥٢١).

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٨). أخرجه الطبري عن ابن أبي بكير، قال شريك بن عبد الله: أخبرناه عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... بلفظه، ويدل قوله على ذلك: ذكر النص نفسه: الموت على ما عاهدوا الله عليه. التفسير (٢١/ ٩٢). وسالم هذا هو: ابن عجلان الأفطس معروف برواية شريك بن عبد الله عنه. انظر: تهذيب الكمال (ل/ ٥٨٠). وذكره السيوطي، ونسبه إليهما وإلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه. الدر (٦/ ٥٨٨).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٨٨)، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر. أما رواية ابن جرير: فرواه عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظه. التفسير (٢١/ ٩٢)، وإسناده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٨٩)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أما رواية ابن جرير فعن أبي أسامة، عن عبد الله بن فلان ـ قد سمَّاه ذهب عني اسمه ـ، عن أبيه، به، بدون ذكر قول الشاعر. التفسير (٢١/ ٩٢). وهنا تتجلىٰ أمانة الطبري واعترافه بنسيان اسم اللهف.

مات على ما هو عليه من التصديق والإيمان، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: ذلك، ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾: ولم يغيّروا كما غيّر المنافقون[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ...﴾ **الآية:**

٢٦٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾، قال: الأحزاب[٢].

٢٧٠ ـ عن السدي: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾: أبو سفيان، وأصحابه. ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾، قال: لم يصيبوا من محمد ﷺ وأصحابه ظفرًا. ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: انهزموا بالريح من غير قتال[٣].

٢٧١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، قال: بالجنود من عنده، والريح التي بعث عليهم، ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا﴾: في أمره، ﴿عَزِيزًا ﴿٣﴾﴾: في نقمته[٤].

٢٧٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: بعلي بن أبي طالب[٥].

* **قوله:** ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ...﴾:

٢٧٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٨٩)، ونسبه إلى ابن جرير ـ أيضًا ـ لكن ما وجدت الرواية عند ابن جرير.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٩٠)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أما رواية ابن جرير: فبالإسناد الصحيح المتقدم في الآية السابقة عن مجاهد. التفسير (٢١/ ٩٥).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٩٠)، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٩٠). وأخرجه الطبري عن بشر، قال: ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة بلفظه في موضعين. (التفسير (٢١/ ٩)، وإسناده حسن، تقدم بحثه في تفسير سورة آل عمران، رقم (٢٨) بهامشه.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٩٠)، ونسبه إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

صَيَاصِيهِمْ﴾، قال: قريظة. ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، قال: قصورهم[١].

٢٧٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: هم بنو قريظة ظاهروا أبا سفيان وراسلوه، ونكثوا العهد الذي بينهم وبين النبي ﷺ، فبينما النبي ﷺ عند زينب بنت جحش يغسل رأسه وقد غسلت شقه، إذ أتاه جبريل عليه السلام، فقال: عفا الله عنك. ما وضعت الملائكة عليهم السلام سلاحها منذ أربعين ليلة، فانهض إلى بني قريظة؛ فإني قد قطعت أوتادهم، وفتحت أبوابهم، وتركتهم في زلزال وبلبال، فأرسل رسول الله ﷺ فحاصرهم وناداهم: يا إخوة القردة، فقالوا: يا أبا القاسم، ما كنت فحّاشًا. فنزلوا على حكم سعد بن معاذ، وكان بينهم وبين قومه حلف، فرجوا أن تأخذه فيهم مودة، فأومأ إليهم أبو لبابة، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ. . .﴾ [الأنفال: ٢٧]: فحكم فيهم: أن تقتل مقاتلهم وأن تسبى ذراريهم، وأن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال قومه وعشيرته: آثر المهاجرين بالأعقار علينا، فقال: إنكم كنتم ذوي أعقار، وإن المهاجرين كانوا لا أعقار لهم، فذكر لنا: أن رسول الله ﷺ كبَّر، وقال: «مضى فيكم بحكم الله»[٢].

٢٧٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾، قال: بصنيع جبريل عليه السلام. ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، قال: الذين ضربت أعناقهم وكانوا أربعمائة مقاتل، فقتلوا حتىٰ أتوا على آخرهم. ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾، قال: الذين سبوا وكانوا فيها سبعمائة سبي[٣].

٢٧٦ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾، قال: قريظة والنضير أهل الكتاب. ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: خيبر، فتحت بعد قريظة[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٩٠)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أما رواية ابن جرير: فبالإسناد الصحيح المتقدم عن مجاهد. التفسير (٢١/ ٩).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٩١)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. ورواية ابن جرير بإسناد حسن، تقدم في الرواية السابقة عن قتادة.

[٣] و[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٩١ ـ ٥٩٢)، وقول قتادة أخرجه الطبري بسنده الثابت =

٢٧٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: كنا نحدث أنها مكة.

٢٧٨ ـ وقال الحسن: هي أرض الروم وفارس، وما فتح عليهم[١].

٢٧٩ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾، قال: يزعمون أنها خيبر، ولا أحسبها إلا كل أرض فتحها الله على المسلمين، أو هو فاتحها إلى يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا...﴾ **الآية:**

٢٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي أسامة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لمَّا نزلت آية التخيير، بدأ بي رسول الله ﷺ فقال: «يا عائشة، إني عارض عليك أمرًا، فلا تفتاتي فيه بشيء حتىٰ تعرضيه على أبويك: أبي بكر وأم رومان». فقلت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: «قال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾». قالت: فإني أريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبويّ: أبا بكر، وأم رومان، فضحك رسول الله ﷺ، ثم استقرأ الحجر، فقال: «إن عائشة قالت: كذا وكذا». فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن كلهن[٣].

٢٨١ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري، حدثنا أبو صالح ـ عبد الله بن

= بدون لفظ: أربعمائة ... سبعمائة. وقول ابن زيد. أخرجه الطبري بسند صحيح عنه.

[١] انظر: الدر (٦/ ٥٩٢)، وقول الحسن أخرجه الطبري بإسناد حسن عنه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٩٢)، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٠٢)، وإسناد صحيح. وأخرجه البخاري من طريق الزهري، عن أبي سلمة، به. الصحيح ـ التفسير ـ سورة الأحزاب (٦/ ١٤٦)، وأخرجه الطبري من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، به. التفسير (٢١/ ١٠٠ ـ ١٠١).

صالح ـ، حدثني الليث، حدثني عُقيل، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: أنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه، فقال: «إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك أن لا تعجلي حتىٰ تستأمري أبويك». قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه. قالت: ثم قال: «إن الله قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ...﴾». الآيتين. قالت عائشة: فقلت: أفي هذا أستأمر أبويّ؟ فإني أُريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، ثم خيّر نساءه كلهن، فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن[1].

٢٨٢ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: حلف رسول الله ﷺ ليهجرنا شهرًا، فدخل عليَّ صبيحة تسعة وعشرين، فقلت: يا رسول الله، ألم تكن حلفت لتهجرنا شهرًا؟

قال: «إن الشهر هكذا وهكذا وهكذا». وضرب بيده جميعًا، وخنس يقبض أصبعًا في الثالثة، ثم قال: «يا عائشة، إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك أن تعجلي حتى تستشيري أبويك»، وخشي رسول الله ﷺ حداثة سنِّي. قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «إني أُمِرْتُ أن أخيِّركُنَّ»، ثم تلا هذه الآية: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾». قالت: فيم أستشير أبوي يا رسول الله؟ بل أختار الله ورسوله فسرّ رسول الله ﷺ بذلك، وسمع نساؤه فتواترن عليه[2].

٢٨٣ ـ عن قتادة والحسن، قالا: أمره الله أن يخيِّرَهُنَّ بين الدنيا والآخرة

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٠٢)، وإسناده صحيح. وعُقيل: بالضم هو: ابن خالد بن عقيل الأيلي: ثقة ثبت. التقريب (٢/ ٢٩). وأخرجه مسلم من طريق، عن قتيبة، عن الليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. الصحيح ـ الطلاق ـ باب في الإيلاء واعتزال النساء.

[2] انظر: الدر (٦/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧)، وقول عائشة أخرجه البخاري مختصرًا (ح٤٧٨٥).

والجنة والنار، قال الحسن: في شيء كن أردنه من الدنيا، وقال قتادة: في غيرة كانت غارتها عائشة ﵂، وكان تحته يومئذٍ تسع نسوة: خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية. وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق. وبدأ بعائشة ﵂، فلمَّا اختارت الله، ورسوله، والدار الآخرة رُئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ، فتتابعن كلهن على ذلك، فلمَّا خيَّرهنَّ، واخترن الله، ورسوله، والدار الآخرة، شكرهن الله تعالى على ذلك أن قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٢]. فقصره الله تعالى عليهن، وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله[١].

٢٨٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ...﴾، قال: أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخبر نساءه في هذه الآية، فلم تختر واحدة منهن نفسها غير الحميريَّة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ...﴾:

٢٨٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾، قال: يجعل عذابهن ضعفين، ويجعل على من قذفهن الحد ضعفين[٣].

٢٨٦ ـ عن الربيع بن أنس، في قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ...﴾، قال: إن الحجة على الأنبياء أشد منها على الأتباع في الخطيئة، وإن الحجة على العلماء أشد منها على غيرهم؛ فإن الحجة على نساء النبي ﷺ أشد منها على

---

[١] انظر: الدر (٦/٥٩٦ ـ ٥٩٧). أخرجه الطبري بإسناد حسن عن قتادة والحسن مختصرًا.

[٢] انظر: الدر (٦/٥٩٧)، وقول عائشة أخرجه البخاري مختصرًا (ح٤٧٨٥).

[٣] انظر: الدر (٦/٥٩٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بسنده الصحيح عن معمر، عن قتادة، قال: عذاب الدنيا والآخرة.

غيرهنَّ، فقال: إنه من عصىٰ منكن؛ فإنه يكون عليها العذاب الضعف منه على سائر نساء المؤمنين، ومن عمل صالحًا؛ فإن الأجر لها الضعف على سائر نساء المسلمين[١].

٢٨٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾، قال: يجعل عذابهن ضعفين، ويجعل على من قذفهن الحد ضعفين[٢].

* **قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ...﴾ الآية:**

٢٨٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا﴾، قال: يقول: من يطع الله منكن، وتعمل صالحًا لله ورسوله بطاعته[٣].

٢٨٩ ـ عن جعفر بن محمد: يجري أزواجه مجرانا في الثواب والعقاب[٤].

* **قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ...﴾ الآية:**

٢٩٠/أ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ﴾، قال: كأحد من نساء هذه الأمة[٥].

٢٩٠/ب ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ...﴾ الآية. يقول: أنتن أزواج النبي ﷺ ومعه تنظرن إلى النبي ﷺ وإلى الوحي الذي يأتيه من السماء، وأنتن أحق بالتقوىٰ من سائر النساء. ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ﴾؛ يعني: الرفث من الكلام. أمرهن أن لا يرفثن بالكلام. ﴿فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾؛

---

[١] و[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٩٧)، وما تقدم شاهد لهما.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٩٨)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٩٨)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٥٩٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة.

يعني: الزنا، قال: مقاربة الرجل في القول حتىٰ يطمع الذي في قلبه مرض[١].

٢٩١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾، قال: لا ترفثن بالقول[٢].

٢٩٢ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، قال: شهوة الزنا[٣].

٢٩٣ ـ عن زيد بن علي، قال: المرض مرضان: فمرض زنًا، ومرض نفاق[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ...﴾ **الآية:**

٢٩٤ ـ عن أم نائلة ﵂، قالت: جاء أبو برزة فلم يجد أم ولده في البيت، وقالوا: ذهبت إلى المسجد، فلمَّا جاءت صاح بها، فقال: إن الله نهىٰ النساء أن يخرجن، وأمرهن يقرن في بيوتهن، ولا يتبعن جنازة، ولا يأتين مسجدًا، ولا يشهدن جمعةً[٥].

٢٩٥ ـ عن ابن عباس ﵇، قال: كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس ﵉، وكانت ألف سنة، وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل، والآخر يسكن الجبال، فكان رجال الجبال صباحًا وفي النساء دمامة، وكان نساء السهل صباحًا وفي الرجال دمامة، وإن إبليس أتىٰ رجلًا من أهل السهل في صورة غلام، فأجَّر نفسه فكان يخدمه، واتخذ إبليس شبابة مثل الذي يزمر فيه الرعاء، فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك من حوله،

---

[١] و[٢] انظر: الدر (٦/ ٥٩٩ ـ ٦٠٠)، وقول قتادة أخرجه الطبري بسنده الثابت عنه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٥٩٩)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن عكرمة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٥٩٩)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

[٥] الدر (٦/ ٦٠٠).

فانتابوهم يسمعون إليه، واتخذوا عيدًا يجتمعون إليه في السنة، فتتبرج النساء للرجال، وتتبرج الرجال لهن، وإن رجلًا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك، فرأى النساء وصباحتهن، فأتىٰ أصحابه، فأخبرهم بذلك، فتحوَّلوا إليهن، فنزلوا معهن، وظهرت الفاحشة فيهن، فهو قول الله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[١].

٢٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله، فقال: أرأيت قول الله تعالىٰ لأزواج النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: هل كانت الجاهلية غير واحدة؟ فقال ابن عباس: ما سمعت بأولى إلا ولها آخرة. فقال له عمر: فأنبئني من كتاب الله ما يصدق ذلك. قال: إن الله يقول: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨]؛ كما جاهدتم أول مرة، فقال عمر: من أمرنا أن نجاهد؟ قال: بني مخزوم وعبد شمس[٢].

٢٩٧ ـ ومن وجه آخر: عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، قال: تكون جاهلية أخرى[٣].

٢٩٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها؛ أنها تلت هذه الآية، فقالت: الجاهلية الأولى كانت علىٰ عهد إبراهيم عليه السلام[٤].

٢٩٩ ـ عن مجاهد، قال: كانت المرأة تخرج فتمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية الأولى[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٠١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. والرواية من الإسرائيليات، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده قوي. (فتح الباري (٨/ ٥٢٠).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٠١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. ورواية الطبري عن يونس: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن ثور، عن ابن عباس، به. التفسير (٢٢/ ٥)، وفي سنده ابن زيد، وهو عبد الرحمن: ضعيف، وقد توبع في رواية البستي، فرواه بسند حسن.

[٣] و[٤] و[٥] انظر: الفتح (٨/ ٥٢٠)، والدر (٦/ ٦٠١ ـ ٦٠٢)، ونسب قول مجاهد إلى ابن سعد أيضًا. وضعف الحافظ ابن حجر رواية عائشة. الفتح (٨/ ٥٢٠).

٣٠٠ ـ عن شيبان، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، يقول: إذ خرجتنَّ من بيوتكنَّ، وكانت لهنَّ مشيةً فيها تكسير وتغنج، فنهاهنَّ الله عن ذلك[١].

٣٠١ ـ عن ابن أبي نجيح، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾، قال: التبختر[٢].

٣٠٢ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ...﴾، قال: التبرج؛ إنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده، فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وذلك التبرج، ثم عمَّت نساء المؤمنين في التبرج[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ...﴾:

٣٠٣ ـ حدثنا علي بن حرب الموصلي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد عن زيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.

٣٠٤ ـ وقال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ[٤].

٣٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا سريج بن يونس ـ أبو الحارث ـ، حدثنا محمد بن يزيد عن العوام ـ يعني: ابن حوشب ـ، عن عم له، قال: دخلت مع أبي على عائشة، فسألتها عن عليٍّ رضي الله عنه، فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا عليًّا وفاطمةً وحسنًا وحسينًا، فألقى عليهم ثوبًا،

---

[١] انظر: الفتح (٨/ ٥٢٠). أخرجه الطبري بإسناد حسن عن بشر، ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة. التفسير (٢٢/).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٠٢)، ونسبه إلى ابن سعد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. ورواية الطبري عن يعقوب، عن ابن علية عنه، به.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٠٢).

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٠٧)، وإسناده حسن. وأخرجه الطبري من طريق علقمة، عن عكرمة بلفظه من غير الفقرة الأخيرة. التفسير (٢٢/ ٧ ـ ٨). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن عساكر. انظر الدر: (٦/ ٦٠٢).

فقال: «اللهمَّ! هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهِّرْهم تطهيرًا». قالت: فدنوت منه، فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال: «تنحّي؛ فإنك على خير» [1].

٣٠٦ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فأدخلهما معه، ثم جاء علي، فأدخله معه، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾» [2].

٣٠٧ ـ عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي حتىٰ دخل، فأدنىٰ عليًّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأَجلس حسنًا وحسينًا كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه. وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [3].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤١٠). رجال الإسناد ثقات إلا عم العوام بن حوشب: فلم أعرف من هو، وأرىٰ أنه تفرد بهذه الرواية وخاصة الفقرة الأخيرة من الحديث. وذلك أن الذين أخرجوا هذا الحديث عن عائشة بدون الفقرة الأخيرة وبدون السؤال عن علي رضي الله عنه: فأخرجه مسلم والطبري من طريق محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة رضي الله عنها: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة، ثم أدخلها معه، ثم جاء علي فأدخله معه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾. صحيح مسلم ـ فضائل الصحابة ـ باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ. وقد روي هذا الحديث عن واثلة بن الأسقع بنحو هذا الأخير. أخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني والحاكم، وصححه والبيهقي في سننه. مسند أحمد (٤/ ١٠٧)، وتفسير الطبري (٢٢/ ٦)، وانظر: الدر (٦/ ٦٠٥)، وقد أخرج ابن أبي حاتم هذين الحديثين الأخيرين؛ كما سيأتي، فهو كعادته يأتي بالرواية الصحيحة، ثم السقيمة أو العكس، ليبين موطن الخلل، وما دامت رواية عائشة في الصحيح؛ فإن روايتها الأخرىٰ تكون مرجوحة، وهي الرواية التي أعلاه من طريق عم العوام بن حوشب. والله أعلم.

[2] و[3] انظر: الدر (٦/ ٦٠٥)، وانظر تخريجهما في الحديث الماضي.

٣٠٨ ـ عن أم سلمة ﵂ زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ﵂ ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله ﷺ: «ادعي زوجك، وابنيك: حسنًا وحسينًا»، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذا نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾: فأخذ النبيُّ ﷺ بفضلة إزاره، فغشَّاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء، وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: «اللَّهُمَّ: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرًا»، قالها ثلاث مرات، قالت أم سلمة ﵂: فأدخلت رأسي في الستر، فقلت: يا رسول الله، وأنا معكم، فقال: «إنك إلى خير» مرتين[١].

٣٠٩ ـ عن هارون بن سعد العجلي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري ﵁، قال: نزلت هذه الآية في خمسة: في رسول الله ﷺ، وفي عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[٢].

٣١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن حُصين بن عبد الرحمٰن عن أبي جميلة، قال: إن الحسن بن علي استخلفَ حين قتل علي ﵁، قال: فبينما هو يصلي إذا وثب عليه رجل فطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه: أن الذي طعنه رجل من بني أسد وحسن ساجد، فقال: فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهرًا، ثم برأ فقعد على المنبر، فقال: يا أهل العراق! اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٠٣)، ونسبه إلى ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، وأخرجه الطبري بإسناد حسن من طرق عدة عن أم سلمة بنحوه. التفسير (٢٢/ ٦ ـ ٧). وأخرجه الطبراني من طريق شهر بن حوشب، ومن طريق عطية، عن أبي سعيد، كلاهما عن أم سلمة بنحوه. المعجم الكبير (٢٣/ ٢٤٩ ـ ٣٣٣).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤١١)، كذا ذكره معلقًا، وفي إسناده عطية وهو العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا، وأخرجه الطبري من طريق الأعمش، عن عطية، به مرفوعًا. التفسير (٢٢/ ٥).

أهل البيت الذي قال الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قال: فما زال يقولها حتىٰ ما بقي أحد من أهل المسجد إلا وهو يحن بكاء[١].

٣١١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قال: هم أهل البيت طهَّرهم الله من السوء، واختصَّهم برحمته. قال: وحدث الضحاك بن مزاحم: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «نحن أهل بيت طهَّرهم الله من شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ...﴾ **الآية.**

٣١٢ ـ ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾، قال: القرآن والسُّنَّة، يمتنُّ عليهن بذلك[٣].

٣١٣ ـ عن عطية العوفي، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾؛ يعني: لطيف باستخراجها، خبير بموضعها[٤].

٣١٤ ـ وكذا روي عن الربيع بن أنس، عن قتادة[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤١٢). رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي: ثقة ثبت، وهو معروف بالرواية عن أبي عوانة، وبرواية أبي حاتم عنه. انظر: التقريب (٢/ ٣١٩)، وتهذيب الكمال (ل/ ١٤٤٢). وحصين بن عبد الرحمٰن هو السلمي ـ أبو الهذيل الكوفي ـ: معروف برواية أبي عوانة عنه: ثقة تغيَّر حفظه في الآخر، مات سنة ست وثلاثين ومائة. وممَّن يقال له حصين بن عبد الرحمٰن: سبعة ذكرهم ابن حجر. انظر: التقريب (١/ ١٨٢)، وتهذيب الكمال (ل/ ٢٩٨). وأبو جميلة: هو سنين مصغرًا: صحابي صغير. انظر: التقريب (١/ ٣٣٥)، وتهذيب الكمال (ل/ ٥٥٣).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٠٦)، وأخرجه الطبري بإسناد حسن عن قتادة بلفظه، لكن بدون كلام الضحاك بن مزاحم. ورواية الضحاك معضلة. وسنده صحيح.

[٣] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٨٢). وأخرجه عبد الرزاق، به في تفسيره.

[٤] و[٥] ذكرهما ابن كثير في تفسيره (٦/ ٤١٠). وعزاهما إلى ابن أبي حاتم.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ **الآية:**

٣١٥ ـ عن أم سلمة ﵂؛ أنها قالت للنبي ﷺ: ما لي أسمع الرجال يذكرون في القرآن والنساء لا يذكرن؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ...﴾ [١].

٣١٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾؛ يعني: المخلصين لله من الرجال والمخلصات من النساء. ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾؛ يعني: المصدقين والمصدقات. ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾؛ يعني: المطيعين والمطيعات: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾: الصادقين في إيمانهم. ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾: على أمر الله. ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾؛ يعني: المتواضعين لله في الصلاة؛ مَنْ لا يعرف من عن يمينه، ولا من عن يساره، ولا يلتفت من الخشوع لله. ﴿وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾؛ يعني: المتواضعات من النساء. ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾، قال: من صام شهر رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر؛ فهو من أهل هذه الآية. ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾، قال: يعني: فروجهم عن الفواحش، ثم أخبر بثوابهم، فقال: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾؛ يعني: لذنوبهم، و﴿أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾؛ يعني: جزاءً وافرًا في الجنة[٢].

٣١٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا محمد بن جابر، عن علي بن الأقمر، عن الأغر ـ أبي مسلم ـ، عن أبي سعيد الخدري ﵁؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل، فصليا ركعتين؛ كُتِبَا

---

[١] انظر: الدر (٦/٦٠٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن سعد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. وأخرجه بهذا اللفظ النسائي عن محمد بن حاتم، حدثنا سويد، أخبرنا عبد الله بن شريك، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة، به. التفسير (ح٤٢٥). وأخرجه الترمذي، وحسنه (ح٣٢١١)، وحسنه الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر (٢/٢١ ـ ٢٥)، وصحح إسناده النووي؛ كما في تخريج أحاديث الكشاف.

[٢] انظر: الدر (٦/٦٠٨ ـ ٦٠٩).

تلك الليلة من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات»[١].

٣١٨ ـ عن مجاهد، قال: لا يكتب الرجل من الذاكرين الله كثيرًا، حتىٰ يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ...﴾ **الآية:**

٣١٩ ـ عن ابن زيد، قال: نزلت في أمِّ كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوَّجها زيد بن حارثة، فسخطت هي وأخوها، وقالت: إنَّما أردنا رسول الله ﷺ، فزوَّجها عبده، فنزلت[٣].

٣٢٠ ـ عن طاوس، أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن ركعتين بعد العصر فنهاه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ...﴾ **الآية:**

٣٢١ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا ابن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، قال: سألني علي بن الحسين: ما يقول الحسن

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤١٥). أخرجه ابن ماجه من طريق الأعمش، عن علي بن الأقمر، به (ح١٣٣٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (ح١/ ٢٢٣). وأخرجه الحاكم من طريق الأعمش، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (١/ ١٣١٦).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٠٩). أخرجه البستي بسند صحيح من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦١٠). أخرجه الطبري بسنده إلى ابن زيد، وسنده معضل.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦١٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن مردويه، والبيهقي في سننه. ذكره الحافظ ابن كثير عن ابن جريج، عن عامر بن مصعب، عن طاوس، به. وعامر بن مصعب: قال الحافظ ابن حجر في التقريب: شيخ لابن جريج: لا يعرف.

في هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، فذكرت له، فقال: لا، ولكن الله أعلم نبيه: أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلمَّا أتاه زيد يشكو إليه، قال: اتقِ الله، وأمسك عليك زوجك. فقال: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه[١].

٣٢٢ ـ عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: جاء العباس وعلي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، جئناك لتخبرنا: أي أهلك أحب إليك؟ قال: «أحب أهلي إليَّ فاطمة». قالا: ما نسألك عن فاطمة. قال: «فأسامة بن زيد الذي أنعم الله عليه، وأنعمت عليه». قال علي رضي الله عنه: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم أنت، ثم العباس»، فقال العباس رضي الله عنه: يا رسول الله، جعلت عمَّك آخرًا. قال: «إن عليًّا سبقك بالهجرة»[٢].

٣٢٣ ـ عن أنس رضي الله عنه، أن هذه الآية ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾: نزلت في شأن زينب بنت جحش، وزيد بن حارثة[٣].

٣٢٤ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: لمَّا انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد: «اذهب فاذكرها عليَّ»، فانطلق. قال: فلمَّا رأيتها عظمت في صدري، فقلت: يا زينب! أبشري، أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك. قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتىٰ أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ ودخل عليها بغير إذن، ولقد رأيتنا حين دخلت علىٰ رسول الله ﷺ أطعمنا

---

[١] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٢٣، ٥٢٤)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٢٠)، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. وكذا رواه الحكيم الترمذي وابن جرير والبيهقي في الدلائل كلهم عن علي بن زيد بن جدعان. انظر: الدر (٦/ ٦١٤ ـ ٦١٥).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦١١). أخرجه البزار ـ كما في تفسير ابن كثير ـ والحاكم. المستدرك (٢/ ٤١٧) كلاهما من طريق أبي عوانة، قال: أخبرني عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال: حدثني أسامة بن زيد بلفظه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي بدون السطر الأخير عن علي: ثم من يا رسول الله؟... وأخشىٰ أن تكون هذه الزيادة من وضع بعض الشيعة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦١١). أخرجه البخاري. الصحيح (ح٤٧٨٧).

عليها الخبز واللحم، فخرج الناس، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حُجَرَ نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فذهبت أدخل معه، فألقىٰ الستر بيني وبينه، فنزل الحجاب، ووعظ القوم بما وعظوا به: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥٣][١].

٣٢٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لو كان النبيُّ ﷺ كاتمًا شيئًا من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾؛ يعني: بالإسلام، ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بالعتق، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾: وإن رسول الله ﷺ لمَّا تزوَّجها، قالوا: تزوَّج خليلة ابنه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]: وكان رسول الله ﷺ تبنَّاه وهو صغير، فلبث حتىٰ صار رجلًا، يقال له: زيد بن محمد؛ فأنزل الله: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾؛ يعني: أعدل عند الله[٢].

٣٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾، قال: زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: أعتقه رسول الله ﷺ، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾: يا زيد بن حارثة. قال: جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا نبيّ الله، إن زينب قد اشتد عليَّ لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال له النبي ﷺ: «اتقِ الله، وأمسك عليك زوجك». قال: والنبي ﷺ يحبُّ أن يطلقها، ويخشىٰ قالة الناس إن أمره بطلاقها. فأنزل الله: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، قال: كان يخفي في نفسه وذاته طلاقها. قال: قال الحسن رضي الله عنه: ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها، ولو كان كاتمًا شيئًا من الوحي لكتمها. ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾، قال: خشي النبي ﷺ قالة الناس. ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾، قال: طلَّقها زيد، ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾: فكانت تفخر على أزواج النبي ﷺ، تقول: أما أنتن زوجكن آباؤكن، وأما أنا فزوجني ذو العرش.

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦١٢). أخرجه مسلم. الصحيح (ح١٤٢٨).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦١٣). أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٦٠).

﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾، قال: إذا طلقوهن، وكان رسول الله ﷺ تبنىٰ زيد بن حارثة رضي الله عنه. ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ﴾، يقول: كما هوىٰ داود النبي عليه السلام المرأة التي نظر إليها فهويها فتزوجها، فكذلك قضى الله لمحمد ﷺ، فتزوج زينب؛ كما كان سُنَّة الله في داود أن يزوجه تلك المرأة، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝٣٨﴾: في أمر زينب[١].

٣٢٧ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ﴾، قال: بلغنا: أن هذه الآية أنزلت في زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكانت أمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، فأراد أن يزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه، فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ، فزوَّجها إياه، ثم أعلم الله نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس، فيأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله، وكان يخشىٰ الناس أن يعيبوا عليه؛ أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه، وكان رسول الله ﷺ قد تبنَّىٰ زيدًا[٢].

٣٢٨ ـ عن علي بن الحسين رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد بن حارثة[٣].

٣٢٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد رضي الله عنه؛ أي: أنه لم يكن بابنه، ولعمري لقد ولد له ذكور، وإنه لأبو القاسم، وإبراهيم، والطيب، والمطهر[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦١٤)، وسنده مرسل، وفيه غرابة في قوله؛ كما هوى داود النبي عليه السلام المرأة. . .

[٢] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٢٣)، والدر (٦/ ٦١٦)، وسنده مرسل.

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٢٣)، والدر (٦/ ٦١٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦١٧). أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح عن قتادة.

٣٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، قال: آخر نبي[١].

٣٣١ ـ عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل ابتنىٰ دارًا، فأكملها، وأحسنها إلا موضع لبنة، فكان من دخلها فنظر إليها، قال: ما أحسنها إلا موضع لبنة، فأنا موضع اللبنة، فختم بي الأنبياء»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾:

٣٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ﷺ، في قوله: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾، يقول: لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر؛ فإن الله تعالى لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله، فقال: اذكروا الله قيامًا وقعودًا، وعلى جنوبكم بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، في الغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقد سبَّحوه بكرةً وأصيلًا، فإذا فعلتم ذلك صلَّى عليكم هو: وملائكته. قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٣].

٣٣٣ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾، قال: باللسان: بالتسبيح والتكبير، والتهليل، والتحميد، واذكروه على كل حال، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾، يقول: صلوا لله بكرة بالغداة وأصيلًا بالعشي[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦١٧). أخرجه عبد الرزاق كسابقه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦١٧). أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. الصحيح (ح٣٥٣٥)، ومسلم برقم (٢٢٨٧).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦١٨ ـ ٦١٩). أخرجه الطبري في تفسيره بالإسناد الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦١٩ ـ ٦٢٢).

* **قوله تعالى:** ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾:

٣٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾، قال: صلاة الصبح، وصلاة العصر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ...﴾:

٣٣٥ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾، قال: صلاة الله: ثناؤه. وصلاة الملائكة عليهم السلام: الدعاء[٢].

٣٣٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾، قال: الله يغفر لكم، وتستغفر لكم ملائكته[٣].

٣٣٧ ـ عن سفيان؛ أنه سئل عن قوله: «اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»، قال: أكرم الله أمة محمَّد ﷺ، فصلَّى عليهم كما صلى على الأنبياء، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾[٤].

٣٣٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾، قال: إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فكأن ذلك كبر في صدر موسى عليه السلام، فأوحى الله إليه: أخبرهم أني أصلي، وأن صلاتي: أن رحمتي سبقت غضبي[٥].

٣٣٩ ـ عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قلت لجبريل عليه السلام: هل يصلي ربك؟ قال: نعم. قلت: وما صلاته؟ قال: سبوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي»[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٢٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن قتادة.

[٢] و[٣] و[٤] انظر: الدر (٦/ ٦١٩ ـ ٦٢٢).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٢٢)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، والرواية من الإسرائيليات.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٦٢٣)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه. وفيه غرابة.

* **قوله تعالى:** ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ...﴾ الآية:

٣٤٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: تحية أهل الجنة: السلام ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾[١].

٣٤١ ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾، قال: يوم يلقون ملك الموت، ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلّم عليه[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾:

٣٤٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، عن شيبان النحوي، أخبرني قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: وقد كان أمر عليًّا ومعاذًا أن يسيرًا إلى اليمن، فقال: «انطلقا فبشِّرا ولا تُنفِّرَا، ويَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا؛ فإنه قد نزل عليَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾»[٣].

٣٤٣ ـ حدثنا أبي، عن عبد الله بن رجاء، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار رضي الله عنه، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: وحرزًا للأُمِّيين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٢٣)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٢٣). أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن مالك، عن البراء. المصنف (٨/ ١٩٥)، وفي سنده محمد بن مالك: صدوق يخطئ كثيرًا.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٠)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وإلى الطبراني، وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر. الدر (٦/ ٦٢٤). وفي سنده عبد الرحمٰن بن صالح: صدوق يتشيع.

السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إلٰه إلا الله، فيفتح بها أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا[١].

٣٤٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾، قال: على أمتك بالبلاغ، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾: بالجنة، ﴿وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: من النار، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾: إلى شهادة أن لا إلٰه إلا الله ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾، قال: بأمره، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾، قال: كتاب الله يدعوهم إليه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾: وهي الجنة، ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾، قال: اصبر على أذاهم[٢].

٣٤٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾، قال: أعرض عنهم[٣].

٣٤٦ ـ عن وهب بن منبه اليماني: إن الله أوحىٰ إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل ـ يقال له: شعياء ـ: أن قم في قومك بني إسرائيل؛ فإني منطق لسانك بوحي، وأبعث أميًّا من الأُمِّيين، أبعثه ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، لو يمر إلى جنب سراج لم يطفئه من سكينته، ولو يمشي على القصب لم يسمع من تحت قدميه، أبعثه مبشرًا ونذيرًا، لا يقول الخنا، أفتح به أعينًا كمهًا وآذانًا صمًّا، وقلوبًا غلفًا، أسدده لكل أمر جميل، وأهب له كل خلق كريم، وأجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة منطقه، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والحق شريعته والعدل سيرته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، واسمه أحمد، أهدي به بعد الضلالة، أعلّم به بعد الجهالة، وأربع به بعد الخمالة، وأعرف به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، أغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠). أخرجه البخاري من طريق فُليح عن هلال به. الصحيح (ح٢١٢٥).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٢٥). أخرجه الطبري بسند حسن عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٢٥) أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وسنده صحيح.

أمم متفرقة، وقلوب مختلفة، وأهواء متشتتة، وأستنقذ به فِئامًا من الناس عظيمة من الهلكة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهوون عن المنكر، موحِّدين مؤمنين، مخلصين مصدقين لما جاءت به رسلي. ألهمهم التسبيح والتحميد والثناء والتكبير والتوحيد، في مساجدهم ومجالسهم، ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم، يصلون لي قيامًا وقعودًا، ويقاتلون في سبيل الله صفوفًا وزحوفًا، ويخرجون من ديارهم ابتغاء مرضاتي ألوفًا، ويطهرون الوجوه والأطراف، ويشدون الثياب في الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم في صدورهم، رهبان بالليل، ليون بالنهار، وأجعل في أهل بيته وذريته السابقين والصديقين والشهداء والصالحين، أمته من بعده يهدون بالحق، وبه يعدلون، أعز من نصرهم، وأؤيد من دعا لهم، وأجعل دائرة السوء على من خالفهم، أو بغى عليهم، أو أراد أن ينتزع شيئًا ممَّا في أيديهم أجعلهم ورثةً لنبيهم، والداعية إلى ربهم، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويوفون بعهدهم، أختم بهم الخير الذي بدأته بأولهم، ذلك فضلي أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ...﴾ **الآية:**

٣٤٧ ـ حدثنا أحمد بن منصور المروزي، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا يونس ـ يعني: ابن أبي إسحاق ـ: سمعت آدم مولى خالد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا قال: كل امرأة أتزوجها فهي طالق. قال: ليس بشيء؛ من أجل أن الله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ...﴾ الآية[٢].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٨٣ و٤٣٠)، والرواية من الإسرائيليات الصريحة.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٢)، وفتح الباري (٩/ ٣٨١)، وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (الدر (٦/ ٦٢٧). وآدم مولىٰ خالد هو آدم بن سليمان ـ مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط ـ، قال ابن أبي حاتم: روى عن سعيد بن جبير وهو صالح. الجرح والتعديل (٢/ ٢٦٨).

٣٤٨ ـ وحدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن مطر، عن الحسن بن مسلم بن يَنّاق، عن ابن عباس، قال: إنما قال الله تعالى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾: ألا ترىٰ أن الطلاق بعد النكاح[١].

٣٤٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ الآية، قال: هذا في الرجل يتزوج المرأة، ثم يطلقها من قبل أن يمسها، فإذا طلقها واحدة بانت منه لا عدة عليها، تتزوج من شاءت، ثم قال: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٤٩﴾، يقول: إن كان سَمَّى لها صداقًا فليس لها إلا النصف، وإن لم يكن سَمَّى لها صداقًا متعها على قدر عسره ويسره، وهو السراح الجميل[٢].

٣٥٠ ـ عن طاوس، عن ابن عباس ﵄؛ أنه تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾، قال: فلا يكون طلاق حتىٰ يكون نكاح[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ...﴾ **الآية:**

٣٥١ ـ حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ، حدثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح، عن أم هانئ قالت: خطبني رسول الله ﷺ، فاعتذرت إليه بعذري، ثم أنزل الله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ﴾ الآية... إلى قوله: ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾، قالت: فلم أكن

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٢). وسنده منقطع؛ لأن الحسن بن مسلم لم يدرك ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٢٥). أخرجه الطبري بالإسناد الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٢٧). أخرجه ابن أبي شيبة عن قبيصة، قال: نا يونس بن أبي إسحاق، عن آدم ـ مولى خالد ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. المصنف (٤/ ١٦). وسنده حسن.

أحل له، ولم أكن ممَّن هاجر معه، كنت من الطلقاء[١].

٣٥٢ ـ ومن طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح عنها بنحوه[٢].

٣٥٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾، قال: هن أزواجه الأول اللاتي كن قبل أن تنزل هذه الآية. وفي قوله: ﴿ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾، قال: صدقاتهن، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾، قال: هي الإماء التي أفاء الله عليه[٣].

٣٥٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا ابن أبي الوضاح ـ يعني: محمد بن مسلم ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قال: التي وهبت نفسها للنبي ﷺ: خولة بنت حكيم[٤].

٣٥٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾، قال: بغير صداق أحلَّ له ذلك، ولم يكن ذلك أحل له إلا ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: خاصة للنبي ﷺ[٥].

٣٥٦ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، حدثنا موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن كعب وعمر بن الحكم وعبد الله بن عبيدة،

---

[١] و[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٤)، وانظر: الدر (٦/ ٦٢٨)، وفي سنده أبو صالح، وهو: باذام أو باذان: ضعيف. وأخرجه الطبري من طريق أبي صالح، به.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩). أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٥)، وقال الحافظ ابن حجر: هذا هو الصحيح في سنده محمد بن مسلم بن أبي الوضاح: صدوق يهم، وقد توبع، فأخرجه الطبري من طريق ابن وهب، عن سعيد، عن هشام بن عروة، به، وسنده حسن. وأخرجه البخاري بسنده موقوفًا على عروة بدون ذكر عائشة الصحيح ـ النكاح ـ باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد (ح٥١١٣).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٢٩)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد.

قالوا: تزوج رسول الله ﷺ ثلاثة عشرة امرأة، ست من قريش: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة، وثلاث من بني عامر بن صعصعة، وامرأتان من بني هلال بن عامر: ميمونة بنت الحارث، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وزينب أم المساكين: امرأة من بني أبي بكر بن كلاب من القرطاء، وهي التي اختارت الدنيا، وامرأة من بني الجون، وهي التي استعاذت منه، وزينب بنت جحش الأسدية، والسبيتان: صفية بنت حيي بن أخطب، وجويرية بنت الحارث بن عمرو بن المصطلق الخزاعية[١].

٣٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن منصور الجعفي، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له[٢].

٣٥٨ ـ عن الزهري وإبراهيم النخعي، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قالا: لا تحل الهبة لأحد بعد رسول الله ﷺ[٣].

٣٥٩ ـ عن عروة رضي الله عنه، قال: كنا نتحدث أن أم شريك رضي الله عنها كانت ممَّن وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت امرأةً صالحةً[٤].

٣٦٠ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: لا تحل الموهوبة لغيرك، ولو أن امرأةً وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتىٰ

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٥). وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٦)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في السنن. الدر (٦/ ٦٣٠).

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات. المجمع (٩/ ٢٥٥). وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه الطبراني، وإسناده حسن. الفتح (٨/ ٣٨٦).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٣٠). أخرجه الطبري بسند حسن عن قتادة بنحوه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٣١). تقدم تخريجه باسمها خولة بنت حكيم قبل أربع روايات، وبإسناد ثابت. وخولة بنت حكيم يقال لها: أم شريك؛ كما في التقريب.

يعطيها شيئًا[١].

٣٦١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يقول: ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير ولي ولا مهر، إلا للنبي ﷺ كانت خاصة له ﷺ من دون الناس، يزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ[٢].

٣٦٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ...﴾، قال: فرض الله أن لا تنكح امرأة إلا بولي وصداق وشهداء، ولا ينكح الرجل إلا أربعًا[٣].

٣٦٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾، قال: فرض عليهم أنه لا نكاح إلا بولي وشاهدين[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ...﴾ **الآية:**

٣٦٤ ـ عن قتادة، قال: كان رسول الله ﷺ موسعًا عليه في قسم أزواجه أن يقسم بينهن كيف شاء، فلذلك قال الله: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾: إذا علمن أن ذلك من الله[٥].

٣٦٥ ـ عن عائشة، قالت: كنت أغار من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ، وأقول: كيف تهب نفسها؟ فلمَّا أنزل الله: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ﴾، قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك[٦].

---

[١] و[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٣١)، ونسبهما إلى عبد بن حميد أيضًا. وكلا الروايتين مرسلة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٣٢). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٣٢).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٣٢)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وسنده مرسل.

[٦] انظر: الدر (٦/ ٦٣٢). أخرجه الشيخان عن عائشة. صحيح البخاري ـ النكاح (٩/ ١٦٤)، (ح٥١١٣)، وصحيح مسلم ـ الرضاع (٢/ ١٠٨٥)، (ح١٤٦٤).

٣٦٦ ـ عن عائشة ﵂؛ أنها كانت تقول: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل! فأنزل الله تعالى في نساء النبي ﷺ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾، فقالت عائشة ﵂: أرى ربك يسارع في هواك[١].

٣٦٧ ـ عن الشعبي، قال: كن نساء وهبن أنفسهن لرسول ﷺ فدخل ببعضهن وأرجأ بعضهن، فلم يقربن حتىٰ توفي، ولم ينكحن بعده، منهن: أم شريك، فذلك قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾[٢].

٣٦٨ ـ عن أبي زيد ﵁، قال: همّ رسول الله ﷺ أن يطلّق من نسائه، فلمّا رأين ذلك أتينه، فقلن: لا تخلِّ سبيلنا وأنت حلٌّ فيما بيننا وبينك، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت؛ فأنزل الله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾: نسوة. يقول: تعزل من تشاء، فأرجأ منهن، وآوى نسوة، وكان ممَّن أرجى: ميمونة، وجويرية، وأم حبيبة، وصفية، وسودة. وكان يقسم بينهن من نفسه وماله ما شاء، وكان ممَّن آوىٰ: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب. فكانت قسمته من نفسه وماله بينهن سواء[٣].

٣٦٩ ـ عن ابن شهاب، في قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ﴾، قال: هذا أمر جعله الله إلى نبيه ﷺ في تأديبه نساءه؛ لكي يكون ذلك أقر لأعينهن وأرضىٰ في عيشتهن، ولم نعلم رسول الله ﷺ أرجأ منهن شيئًا، ولا عزله بعد أن خيَّرهن فاخترنه[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٣٤). أخرجه أحمد من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. المسند (٦/ ١٥٨)، وثبت نحوه في الصحيحين كسابقه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥)، وفتح الباري (٨/ ٥٢٥)، وسنده مرسل. أخرجه ابن سعد، عن عبيد الله بن موسى، عن سنان، عن فراس، عن الشعبي. قال ابن حجر: وهذا مرسل، رجاله ثقات. الإصابة (٩/ ٤١٩).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٣٥). أخرجه عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما، وابن أبي شيبة. المصنف (٣/ ٣٢٩) كلهم من طريق منصور، عن أبي رزين ـ مسعود بن مالك ـ، وسنده صحيح، لكنه مرسل. ولعل ما ورد في الدر عن أبي زيد مصحف.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٣٥).

٣٧٠ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾، قال: تعتزل من تشاء منهن لا تأتيه بغير طلاق. ﴿وَتُئْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾، قال: ترده إليك. ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾: أن تؤويه إليك إن شئت[١].

٣٧١ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح بن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿تُرْجِي﴾، قال: تؤخر[٢].

٣٧٢ ـ عن عطاء، عن ابن عباس، قال في قوله: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، قال: أخِّرْه وأخاه[٣].

٣٧٣ ـ عن مجاهد، قال: لم يكن النبي ﷺ يطلق، كان يعتزل[٤].

٣٧٤ ـ عن معاذة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أنزلت هذه الآية: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾، فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذاك إليَّ؛ فإني لا أريد أن أوثر عليك أحدًا[٥].

٣٧٥ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن شيبة، حدثني عمر بن أبي بكر، حدثني المغيرة بن عبد الرحمٰن الحِزامي، عن أبي النضر ـ مولى عمر بن عبيد الله ـ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة؛ أنها قالت: لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحلَّ الله أن يتزوج من النساء

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٣٥)، ونسبه إلى الفريابي، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٨٥)، وفتح الباري (٨/ ٥٢٥)، والدر (٦/ ٦٣٥)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وسنده ثابت مشهور.

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٢٥).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٣٥). أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره بسند صحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦). أخرجه الشيخان عن معاذة، عن عائشة. صحيح البخاري ـ التفسير (٨/ ٣٨٥)، (ح٤٧٨٩). وصحيح مسلم ـ الطلاق (٢/ ١١٠٣)، (ح١٤٧٦).

ما شاء، إلا ذات محرم، وذلك قول الله ﷻ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[١].

* **قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ...﴾ الآية:**

٣٧٦ - عن زياد رضي الله عنه، قال: قلت لأُبي رضي الله عنه: أرأيت لو أن أزواج النبي ﷺ مُتْنَ، أما يحل له أن يتزوج؟ قال: وما يمنعه من ذلك؟ قلت: قوله: «لا تحل لك النساء من بعد»، فقال: إنما أحل له ضربًا من النساء، ووصف له صفة، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾، ثم قال: «لا تحل لك النساء من بعد» هذه الصفة[٢].

٣٧٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن أصناف النساء، إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، قال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: فأحل له الفتيات المؤمنات: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ إلى قوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: وحرم ما سوىٰ ذلك من أصناف النساء[٣].

٣٧٨ - عن مجاهد: «لا تحل لك النساء من بعد»: يهوديات، ولا نصرانيات، لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾، قال:

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٨)، وفتح الباري (٨/ ٥٢٦)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن سعد، وابن أبي حاتم فقط. الدر (٦/ ٦٣٧)، في سنده عمر بن أبي بكر: مقبول، وله شاهد أخرجه النسائي. السنن (٦/ ٥٦)، والدارمي. السنن (٢/ ١٥٤)، والترمذي. السنن (٥/ ٣٦٥)، والحاكم. المستدرك (٢/ ٤٣٧) كلهم من حديث عائشة، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٣٦). أخرجه الطبري من طريق محمد بن أبي موسىٰ، عن زياد، به. ومحمد هذا مستور؛ كما في التقريب.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٣٦). أخرجه الترمذي من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس بلفظه تقريبًا. السنن - التفسير سورة الأحزاب (ح٣٢٦٨)، طبعة تحفة الأحوذي (٩/ ٧٧)، وشهر فيه مقال.

هي اليهوديات، والنصرانيات، لا بأس أن يشتريها[١].

٣٧٩ ـ عن أبي ذر رضي الله عنه: «لا تحل لك النساء من بعد»، قال: من المشركات إلا ما سبيت فملكته يمينك[٢].

٣٨٠ ـ عن عبد الله بن شداد، في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾، قال: ذلك لو طلقهن لم يحل له أن يستبدل، وقد كان ينكح بعدما نزلت هذه الآية ما شاء. قال: ونزلت وتحته تسع نسوة، ثم تزوَّج بعد أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان، وجويرية بنت الحارث[٣].

٣٨١ ـ عن علي بن زيد، عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾، قال: قصره الله على نسائه التسع اللاتي مات عنهن، قال علي: فأخبرت علي بن الحسين رضي الله عنه، فقال: لو شاء تزوج غيرهن[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ **الآية:**

٣٨٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو المظفر، حدثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد ـ أبي عثمان اليشكري ـ، عن أنس بن مالك، قال: أعرس رسول الله ﷺ ببعض نسائه، فصنعت أم سليم حيسًا، ثم وضعته في تَوْر، فقالت: اذهبْ بهٰذا إلى رسول الله ﷺ، وأقرئه منِّي السلام، وأخبره أن هذا منا له قليل ـ قال

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٣٧)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٣٨)، ونسبه إلى ابن سعد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه ابن أبي شيبة. المصنف (٣/ ٣٧٢)، والطبري بسند صحيح عن أبي رزين. ولعل ما في الدر مصحف فورد بلفظ: أبي ذر.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٣٨ ـ ٦٣٩)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه ابن أبي شيبة عن السدي، عن عبد الله بن شداد بلفظه. المصنف (٣/ ٣٧٥) وسنده مرسل.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٣٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه ابن أبي شيبة من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، به. المصنف (٣/ ٣٧٥) وفي سنديهما علي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

أنس: والناس يومئذٍ في جهد، فجئت به فقلت: يا رسول الله، بعثت بهذا أم سليم إليك، وهي تقرئك السلام، وتقول: أخبره أن هذا منا له قليل، فنظر إليه، ثم قال: «ضعه» فوضعته في ناحية البيت، ثم قال: «اذهب فادعُ لي فلانًا وفلانًا»، وسمَّى رجالًا كثيرًا، وقال: «ومن لقيتَ من [المسلمين». فدعوتُ من قال لي، ومن لقيت من] المسلمين، فجئت والبيت والصُّفَّة والحجرة مَلأى من الناس ـ فقال: يا أبا عثمان، كم كانوا؟ فقال: كانوا زهاء ثلاثمائة ـ. قال أنس: فقال لي رسول الله ﷺ: «جِيءْ به». فجئت به إليه، فوضع يده عليه، ودعا وقال: «ما شاء الله». ـ ثم قال: ـ «ليتَحلَّق عَشَرة عَشَرة، وليسموا، وليأكل كل إنسان ممَّا يليه». فجعلوا يسمون ويأكلون، حتى أكلوا كلهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «ارفعه». قال: فجئتُ فأخذت التَّور، فما أدري أهو حين وضعت أكثر أم حين أخذت؟ قال: وتخلَّف رجال يتحدثون في بيت رسول الله، وزوج رسول الله ﷺ التي دخل بها معهم مولّية وجهها إلى الحائط، فأطالوا الحديث، فشقوا على رسول الله ﷺ، وكان أشد الناس حياء ـ ولو أعلموا كان ذلك عليهم عزيزًا ـ، فقام رسول الله ﷺ فخرج فسلَّم على حُجَره وعلى نسائه، فلمَّا رأوه قد جاء ظنوا أنهم قد ثقَّلوا عليه، ابتدروا الباب فخرجوا، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخى الستر، ودخل البيت وأنا في الحجرة، فمكث رسول الله ﷺ في بيته يسيرًا، وأنزل الله عليه القرآن، فخرج وهو يقرأ هذه الآية: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ إلى قوله: ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾». قال أنس: فقرأهن عليّ قبل الناس، فأنا أحْدثُ الناس بهن عهدًا[١].

٣٨٣ ـ ومن طريق أبي نضرة، عن أنس بن مالك بنحوه[٢].

---

[١] و[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٢). أخرجه مسلم الصحيح ـ النكاح ـ باب زواج زينب. والترمذي من طريق جعفر بن سليمان، به، وقال: حسن صحيح. السنن (٥/ ٣٥٧). وأخرجه الحاكم من طريق معمر، عن أبي عثمان، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤١٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

٣٨٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس، فقام النبي ﷺ مرارًا؛ كي يتبعه ويقوم، فلم يفعل، فدخل عمر رضي الله عنه، فرأى الرجل وعرف الكراهية في وجه رسول الله ﷺ، فنظر إلى الرجل المقعد، فقال: لعلك آذيت النبي ﷺ، ففطن الرجل فقام، فقال النبي ﷺ: «لقد قمت مرارًا كي يتبعني فلم يفعل»، فقال عمر رضي الله عنه: لو اتخذت حجابًا فإن نساءك لسن كسائر النساء، وهو أطهر لقلوبهن؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ...﴾، فأرسل إلى عمر رضي الله عنه، فأخبره بذلك[١].

٣٨٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن موسىٰ بن أبي كثير، عن مجاهد، عن عائشة، قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ حيسًا في قعب، فمر عمر فدعاه، فأصابت إصبعه إصبعي، فقال حَسِّ ـ أو: أوه ـ لو أُطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزل الحجاب[٢].

٣٨٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾، قال: غير متحينين نضجه، ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: بعد أن تأكلوا[٣].

٣٨٧ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿إِنَىٰهُ﴾، قال: نضجه[٤].

٣٨٨ ـ عن سليمان بن أرقم، في قوله: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾، قال: نزلت في الثقلاء[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٤٠). وما سبق يشهد لأغلب نصوصه.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٥)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى النسائي، والطبراني، وابن مردويه. الدر (٦/ ٦٤٠)، وفي سنده مجاهد: لم يدرك عائشة؛ فالإسناد منقطع.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٥٢)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير. أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٤٢)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد. وتقدم مثله عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٤٢).

٣٨٩ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾، قال: أزواج النبي ﷺ عليهن الحجاب[١].

٣٩٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾، قال: حاجة[٢].

٣٩١ ـ حدثنا الحسين بن علي، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾، قال: نزلت في رجل هَمَّ أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ. قال رجل لسفيان: أهي عائشة؟ قال: قد ذكروا ذاك[٣].

٣٩٢ ـ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: بلغ النبي ﷺ أنَّ رجلًا يقول: إن توفي رسول الله ﷺ تزوجت فلانة من بعده، فكان ذلك يؤذي النبي ﷺ؛ فنزل القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ...﴾[٤].

٣٩٣ ـ عن السدي، قال: بلغنا: أن طلحة بن عبيد الله، قال: أيحجبنا محمد عن بنات عمنا، ويتزوج نساءنا من بعدنا؟ لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده. فنزلت هذه الآية[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ الآية:

٣٩٤ ـ عن مقاتل، في قوله: ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا﴾، قال: ممَّا يكرهه النبي ﷺ: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾: في أنفسكم؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، يقول: فإن الله يعلمه[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٤٢)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٤٢).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٥)، وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. الدر (٦/ ٦٤٣)، وفي سنده مهران بن أبي عمر العطار: صدوق له أوهام سيئ الحفظ، معروف بالرواية عن سفيان الثوري.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٤٣)، وسنده معضل.

[٥] و[٦] انظر: الدر (٦/ ٦٤٣). وسند السدي مرسل.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ...﴾ **الآية:**

٣٩٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾، ومن ذكر معهن أن يروهن؛ يعني: أزواج النبي ﷺ[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ...﴾ **الآية:**

٣٩٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثني أبي، عن أبيه، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر ـ يعني: ابن أبي المغيرة ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: يا موسىٰ، سألوك: هل يصلي ربك؟ فقل: نعم، إنما أصلي أنا وملائكتي على أنبيائي ورسلي. فأنزل الله ﷻ: على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٢].

٣٩٧ ـ عن مقاتل بن حيان، قال: «صلاة الله»: مغفرته، وصلاة الملائكة: الاستغفار[٣].

٣٩٨ ـ عن ابن عباس: ﴿يُصَلُّونَ﴾: يُبركون[٤].

٣٩٩ ـ عن آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: صلاة الله عليه: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٤٥)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٧)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه. والرواية من الإسرائيليات.

[٣] انظر: فتح الباري (١١/ ١٥٥ ـ ١٥٦).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٤٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: يباركون على النبي. وفي صحيح البخاري ـ وفيما نقله الحافظ ابن حجر عن الطبري ـ بلفظ: يبركون. تغليق التعليق (٤/ ٢٨٦). وفي الدر ورد مصحفًا بلفظ: يتبركون.

الملائكة: الدعاء[١].

٤٠٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا هشيم بن بشير، عن يزيد بن أبي زياد، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة، قال: لمَّا نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾، قال: قلنا: يا رسول الله؛ قد علمنا السلام، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلِّ علي محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد».

وكان عبد الرحمٰن بن أبي ليلى يقول: وعلينا معهم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ...﴾ **الآية:**

٤٠١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ الآية، قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ حين أخذ صفية بنت حيي رضي الله عنها[٣].

٤٠٢ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، قال: أصحاب التصاوير[٤].

٤٠٣ ـ عن قتادة في الآية، قال: ذُكر لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول فيما

---

[١] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣)، وسنده حسن. أخرجه البخاري معلقًا عن أبي العالية. (الصحيح ـ تفسير سورة الأحزاب).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٤٩). أخرجه البخاري من طريق الحكم، عن ابن أبي ليلىٰ، به، بدون اللفظ الأخير المنسوب إلى ابن أبي ليلى. الصحيح ـ التفسير (ح٤٧٩٧).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٥٦). أخرجه الطبري من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس بلفظه، وسنده ضعيف.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٥٧). أخرجه ابن أبي شيبة من طريق يحيى بن سعيد، عن سلمة بن بشر، عن عكرمة. المصنف (٦/ ٧٤)، وفي سنده سلمة: مقبول؛ كما في التقريب.

يروي عن ربه ﷻ: «شتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني، وكذَّبني ولم ينبغ له أن يكذبني، فأمَّا شتمه إياي: فقوله: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، وأنا الأحد الصمد، وأما تكذيبه إياي: فقوله: لن يعيدني كما بدأني».

قال قتادة: إن كعبًا ﷺ كان يقول: يخرج يوم القيامة عنق من النار، فيقول: يا أيها الناس! إني وكلت منكم بثلاث: بكل عزيز كريم، وبكل جبار عنيد، وبمن دعا مع الله إلٰهًا آخر، فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب من الأرض، فتنطوي عليهم فتدخل النار، فتخرج عنق أخرى، فتقول: يا أيها الناس! أني وكلت منكم بثلاثة: بمن كذَّب الله، وكذَّب على الله، وآذى الله. فأمَّا من كذب الله: فمن زعم أن الله لا يبعثه بعد الموت، وأما من كذَّب على الله: فمن زعم أن الله يتخذ ولدًا، وأما من آذى الله: فالذين يصورون، ولا يحيون، فتلقطهم كما تلقط الطير الحب من الأرض، فتنطوي عليهم فتدخل النار[١].

* **قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ الآية:**

٤٠٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ. . .﴾، قال: يقعون. ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾، يقول: بغير ما عملوا. ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا﴾، قال: إثمًا[٢].

٤٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن عمران بن أنس[٣]، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أي الربا أربى عند الله»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٥٧)، وسنده مرسل.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٥٧)، ونسبه إلى الفريابي، وابن سعد في الطبقات، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.

[٣] ورد مصحفًا باسم: عمار بن أنس، وعمران هذا معروف برواية معاوية بن هشام عنه.

قال: «أربى الربا عند الله: استحلال عرض امرئ مسلم». ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ۝٥٨﴾[١].

٤٠٦ ـ عن مجاهد في الآية، قال: يُلْقَى الجرب على أهل النار، فيحكُّون حتىٰ تبدو العظام، فيقولون: ربنا! بِمَ أصابنا هذا؟ فيقال: بأذاكم المسلمين[٢].

عن قتادة في الآية، قال: إياكم وأذى المؤمنين؛ فإن الله يحوطهم، ويغضب لهم، وقد زعموا: أن عمر بن الخطاب قرأها ذات يوم، فأفزعه ذلك حتىٰ ذهب إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه، فدخل عليه، فقال: يا أبا المنذر! إني قرأت آية من كتاب الله تعالى، فوقعت منِّي كل موقع ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾، والله إني لأعاقبهم، وأضر بهم، فقال له: إنك لست منهم، إنما أنت معلم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ...﴾ **الآية:**

٤٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ـ فيما كتب إليَّ ـ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، قالت: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾: خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، وابن مردويه. وفي سنده عمار بن أنس: ضعيف. ومعاوية بن هشام: صدوق له أوهام. وفي متنه غرابة في إيراد الآية ضمن هذا الحديث.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٥٧)، وفيه غرابة، ومثله لا يقبل إلا مرفوعًا صحيحًا.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وقول قتادة في الشطر الأول: أخرجه الطبري بسند حسن عن قتادة. وأما ما رواه عن عمر؛ فإنه لم يدركه.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧١). أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، وسنده صحيح.

=

٤٠٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت سودة رضي الله عنها بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت المرأة جسيمةً لا تخفىٰ على من يعرفها، فرآها عمر رضي الله عنه، فقال: يا سودة، إنك ـ والله ـ ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، فانكفأت راجعة ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى، وفي يده عِرْقٌ فدخلت، وقالت: يا رسول الله، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر رضي الله عنه: كذا... وكذا... فأوحي إليه، ثم رفع عنه، وإن العِرْقَ في يده، فقال: «إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن»[١].

٤٠٩ ـ عن أبي مالك، قال: كان نساء النبي ﷺ يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرفون لهن فيؤذين، فقيل ذلك للمنافقين، فقالوا: إنما نفعله بالإماء، فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾: فأمر بذلك حتى عرفوا من الإماء[٢].

٤١٠ ـ حدثنا أبي حدثنا، أبو صالح، حدثني الليث، حدثنا يونس بن يزيد، قال: وسألناه يعني ـ الزهري ـ: هل على الوليدة خمار متزوجة أو غير متزوجة؟ قال: عليها الخمار إن كانت متزوجة، وتنهىٰ عن الجلباب؛ لأنه يكره لهن أن يتشبهن بالحرائر إلا محصنات. وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾[٣].

= وأخرجه أبو داود من طريق معمر مختصرًا. السنن (ح٤١٠١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح٣٤٥٦).

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٥٩). أخرجه البخاري في الصحيح ـ كتاب التفسير ـ تفسير سورة الأحزاب (٨/ ٥٢٨)، (ح٤٧٩٥). وأخرجه مسلم في الصحيح ـ كتاب السلام ـ باب إباحة الخروج للنساء لقضاء الحاجة (٧/ ٦) ـ طبعة المكتب التجاري ـ بيروت.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٥٩)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وسنده مرسل.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧١)، وإسناده صحيح. وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى عبد بن حميد، الدر (٦/ ٦٦٠).

٤١١ ـ عن ابن عباس ﵄ في هذه الآية، قال: أمر الله نساء المؤمنين إذ خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب، ويبدين عينًا واحدة[١].

٤١٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: سألت عبيدة عن هذه الآية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: فرفعَ ملحفةً كانت عليه فقنع بها، وغطَّىٰ رأسه كلَّه حتَّىٰ بلغ الحاجبين وغطَّىٰ وجهه، وأخرج عينه اليسرى من شق وجهه الأيسر ممَّا يلي العين[٢].

٤١٣ ـ عن السدي في الآية، قال: كان أناس من فسَّاق أهل المدينة بالليل حين يختلط الظلام، يأتون إلى طرق المدينة، فيتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضيقةً فإذا كان الليل خرج النساء إلى الطرق فيقضين حاجتهن، فكان أولٰئك الفسَّاق يتبعون ذلك منهنَّ، فإذا رأوا امرأةً عليها جلباب، قالوا: هذه حرَّة فكفُّوا عنها، وإذا رأوا امرأةً ليس عليها جلباب قالوا: هذه أَمة، فوثبوا عليها[٣].

٤١٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، قال: يسدلن عليهن من جلابيبهن، وهو القناع فوق الخمار، ولا يحل لمسلمة أن يراها غريب إلا أن يكون عليها القناع فوق الخمار، وقد شدَّت به رأسها ونحرها[٤].

٤١٥ ـ عن عكرمة في الآية، قال: تدني الجلباب حتىٰ لا يرىٰ ثغرة نحرها[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٥٩). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٠)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري من طريق هشام، عن ابن سيرين بسند صحيح.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦١)، وسنده مرسل.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٦١).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٦١). ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. وهذان الأثران يشهد لهما ما تقدم عن ابن عباس وعبيدة السلماني.

٤١٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، قال: يتجلببن بها، فيعلمن أنهن حرائر، فلا يعرض لهن فاسق بأذىً من قول ولا ريبة[١].

* **قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ...﴾ الآية:**

٤١٧ ـ عن قتادة في الآية، قال: (الإرجاف): الكذب الذي كان يذيعه أهل النفاق، ويقولون: قد أتاكم عدد وعدة. وذُكِرَ لنا: أن المنافقين أرادوا أن يظهروا ما في قلوبهم من النفاق، فأوعدهم الله بهذه الآية: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ...﴾ إلى قوله: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾؛ أي: لنحملنك عليهم، ولنحرشنك بهم، فلمَّا أوعدهم الله بهذه الآية كتموا ذلك وأسروه. ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾؛ أي: بالمدينة. ﴿مَّلْعُونِينَ﴾، قال: على كل حال. ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾، قال: إذا هم أظهروا النفاق. ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾، يقول: هكذا سنة الله فيهم إذا أظهروا النفاق[٢].

٤١٨ ـ عن عطاء رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: كانوا مؤمنين، وكان في أنفسهم أن يزنوا[٣].

٤١٩ ـ عن عطاء، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: أصحاب الفواحش[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٦١)، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦٣).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٦٣). أخرجه ابن أبي شيبة بسند حسن عن عكرمة بلفظ: الزناة. المصنف (٨/ ٣٠٩).

٤٢٠ ـ عن مالك بن دينار ﷺ، قال: سألت عكرمة ﷺ عن قول الله: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: أصحاب الفواحش[١].

٤٢١ ـ عن السدي ﷺ، في قوله: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾، قال: كان النفاق على ثلاثة وجوه: نفاق مثل نفاق عبد الله بن أُبي بن سلول، ونفاق مثل نفاق عبد الله بن نبتل، ومالك بن داعس، فكان هؤلاء وجوهًا من وجوه الأنصار، فكانوا يستحبون أن يأتوا الزنا يصونون بذلك أنفسهم. ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، قال: الزنا إن وجدوه عملوه، وإن لم يجدوه لم يبتغوه. ونفاق يكابرون النساء مكابرة، وهم هؤلاء الذين كانوا يكابرون النساء. ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾، يقول: لنعلمنك بهم، ثم قال: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾: ثم فصَّله في الآية: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾: يعملون هذه العمل مكابرة النساء. ﴿أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾، قال: السدي ﷺ: هذا حكم في القرآن ليس يعمل به. لو أن رجلًا أو أكثر من ذلك اقتصوا أثر امرأة، فغلبوها على نفسها، ففجروا بها كان الحكم فيهم غير الجلد والرجم، أن يؤخذوا فتضرب أعناقهم؛ ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ﴾: كذلك كان يفعل بمن مضى من الأمم. ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾، قال: فمن كابر امرأة على نفسها فغلبها فقتل، فليس على قاتله دية؛ لأنه مكابر[٢].

٤٢٢ ـ عن ابن عباس ﷺ: ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾، قال: لنسلطنك عليهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾:

٤٢٣ ـ عن سفيان بن عيينة، قال: كل شيء في القرآن: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: فلم يخبره به، وما كان: ﴿مَآ أَدْرَاكَ﴾: فقد أخبره[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٦٣). انظر: تخريجه في سابقه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٣).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦٣). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٦٤)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

* **قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾:

٤٢٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾؛ أي: رؤوسنا في الشر والشرك: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾؛ يعني بذلك: جهنم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ...﴾ **الآية:**

٤٢٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام كان رجلًا حييًا ستيرًا، لا يرى من جلده شيء؛ استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، وقالوا: ما يستتر هذه الستر إلا من عيب بجلده، إما برص وإما أدرة وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه ممَّا قالوا، وإن موسىٰ خلا يومًا وحده، فوضع ثيابه على حجر، ثم اغتسل، فلمَّا فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتىٰ انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه ممَّا يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبًا من أثر ضربه. ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا، فذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾»[٢].

٤٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، حدثنا الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾، قال: صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون عليه السلام. فقال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: أنت قتلته، كان ألين لنا منك وأشد حياء فآذوه من ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته،

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٦٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥). أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. الصحيح (ح٣٤٠٤).

فمروا به على مجالس بني إسرائيل، فتكلمت بموته، فما عرف موضع قبره إلا الرخم، وإن الله جعله أصم أبكم[١].

٤٢٧ ـ عن ابن مسعود ﷺ، قال: قسم رسول الله ﷺ قسمًا، فقال رجل: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فَذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ فاحمرّ وجهه، ثم قال: «رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[٢].

٤٢٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾، قال: مستجاب الدعوة[٣].

٤٢٩ ـ عن سنان عمَّن حدثه، في قوله: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾، قال: ما سأل موسى ﷺ ربَّه شيئًا قط إلا أعطاه إياه إلا النظر[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾:

٤٣٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا خالد، عن ليث، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ، قال: صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، ثم قال: «على مكانكم اثبتوا». ثم أتى الرجال، فقال: «إن الله أمرني أن آمركم أن تتقوا الله، وأن تقولوا قولًا سديدًا». ثم أتى النساء، فقال: «إن الله أمرني أن آمركم أن تتقين الله، وأن تقلن قولًا سديدًا»[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، قال الحافظ ابن حجر: إسناده قوي. الفتح (٨/ ٥٣٤). أخرجه أحمد بن منيع في مسنده من طريق عباد بن العوام، به، وصححه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (ل/ ٢٢٦/ب)، وأخرجه الحاكم من طريق عباد، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٥٧٩). لكن متنه يخالف ما ثبت في الصحيح، وقد حاول الحافظ ابن حجر أن يجمع بينهما. انظر: الفتح (٨/ ٥٣٤).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٦). أخرجه الشيخان عن ابن مسعود صحيح البخاري ـ الأنبياء (٤/ ١٩١) ـ طبعة الأحياء، بيروت. وصحيح مسلم ـ الزكاة ـ باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (٣/ ١٠٩)، طبعة المكتب التجاري، بيروت.

[٣] و[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٦٧)، ورواية سنان يرويها عن رجل مبهم.

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٦)، والدر (٦/ ٦٦٧)، ونسبه إلى الطبراني، وابن مردويه. أخرجه أحمد من طريق ليث بن أبي سليم، به. المسند (٤/ ٣٩١)، وفي سنده ليث.

٤٣١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾، قال: عدلًا[١].

٤٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾: سدادًا[٢].

٤٣٣ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾، قال: قولوا: لا إلٰه إلا الله[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ الآية:

٤٣٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ...﴾ الآية، قال: «الأمانة»: الفرائض عرضها الله على السمٰوات والأرض والجبال، إن أدّوها أثابهم، وإن ضيَّعوها عذَّبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيمًا لدين الله أن لا يقوموا بها، ثم عرضها على ابن آدم، فقبلها بما فيها. وهو قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾؛ يعني: غِرًّا بأمر الله[٤].

٤٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة، حدثنا حماد بن واقد ـ يعني: أبا عمر الصفار ـ، سمعت أبا معمر ـ يعني: عون بن معمر ـ يحدث عن الحسن ـ يعني: البصري ـ أنه تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾، قال: عرضها على السبع الطباق الطرائق التي زينت بالنجوم، وحملة العرش العظيم، فقيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت.

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٦٨)، وفتح الباري (١١/ ٣٠٠). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٨). أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره بسنده الصحيح عن مجاهد، وكذا الطبري.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦٨). أخرجه الطبري من طريق حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة. وحفص: ضعيف.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٦٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في كتاب الأضداد. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

قالت: لا. ثم عرضها على الأرضين السبع الشداد، التي شدت بالأوتاد، وذللت بالمهاد، قال: فقيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت، قالت: لا. ثم عرضها على الجبال الشم الشوامخ الصعاب الصلاب، قال: قيل لها: هل تحملين الأمانة وما فيها؟ قالت: وما فيها؟ قال: قيل لها: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت. قالت: لا[١].

٤٣٦ ـ وقال مقاتل بن حيان: إن الله حين خلق خلقه، جمع بين الإنس والجن، والسمٰوات والأرض والجبال، فبدأ بالسمٰوات، فعرض عليهن الأمانة، وهي الطاعة، فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة، ولكن على الفضل والكرامة والثواب في الجنة...؟ فقلن: يا رب، إنا لا نستطيع هذا الأمر، وليست بنا قوة، ولكنَّا لك مطيعين. ثم عرض الأمانة على الأرضين، فقال لهن: أتحملن هذه الأمانة وتقبلنها منِّي، وأعطيكن الفضل والكرامة؟ فقلن: لا صبر لنا على هذا يا رب، ولا نطيق، ولكنَّا لك سامعين مطيعين، لا نعصيك في شيءٍ تأمرنا به. ثم قرَّب آدم، فقال له: أتحمل هذه الأمانة وترعاها حق رعايتها؟ فقال عند ذلك آدم: ما لي عندك؟ قال: يا آدم، إن أحسنت وأطعت ورعيت الأمانة، فلك عندي الكرامة والفضل وحسن الثواب في الجنة. وإن عصيت ولَم ترْعَها حقَّ رعايتها وأسأت، فإني معذبك ومعاقبك وأنزلك النار. قال: رضيت رب. وتَحَمَّلها، فقال الله ﷻ: قد حَمَّلْتُكَهَا، فذلك قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٢].

٤٣٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الموصلي، حدثنا أبي، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، في هذه الآية: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾، فقال الإنسان: بين أذني وعاتقي،

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨)، وفي سنده حماد بن واقد: ضعيف.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٨). وسنده معضل؛ فإن مقاتل بن حيان من أتباع التابعين.

فقال الله تعالى: إني مُعينك عليها؛ أي: معينك على عينيك بطبقتين. فإذا نازعاك إلى ما أكره فأطبق. ومعينك على لسانك بطبقتين، فإذا نازعك إلى ما أكره فأطبق. ومعينك على فرجك بلباس، فلا تكشفه إلى ما أكره[١].

٤٣٨ ـ عن أبي العالية، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: الأمانة: ما أمروا به، ونهوا عنه. وفي قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾، قال: آدم[٢].

٤٣٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾، قال: عرضت على آدم عليه السلام، فقيل: خذها بما فيها؛ فإن أطعت غفرت لك، وإن عصيت عذبتك. قال: قبلتها بما فيها، فما كان إلا قدر ما بين الظهر إلى الليل من ذلك اليوم حتىٰ أصاب الذنب[٣].

٤٤٠ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: من الأمانة: أن ائتمنت المرأة على فرجها[٤].

٤٤١ ـ عن أبي حازم، قال: إن الله عرض الأمانة على السماء الدنيا فأبت، ثم التي تليها حتى فرغ منها، ثم الأرض، ثم الجبال، ثم عرضها علىٰ آدم عليه السلام، فقال: نعم. بين أذني وعاتقي. قال الله: فثلاث آمرك بهن؛ فإنهن لك عون: إني جعلت لك بصرًا، وجعلت لك شفرتين، ففضهما عن كل شيء

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٨). وسنده ثابت إلى زيد بن أسلم وهو تابعي؛ فالإسناد مرسل.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٨)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في الأضداد، والحاكم. أخرجه البستي والطبري من طريق أبي بشر ـ جعفر بن إياس ـ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وسنده صحيح.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٧١)، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في سننه. أخرجه الطبري بسند صحيح عن أبي بن كعب.

نهيتك عنه. وجعلت لك لسانًا بين لحيين، فكفه عن كل شيء نهيتك عنه. وجعلت لك فرجًا وواريته، فلا تكشفه إلى ما حرمت عليك[١].

٤٤٢ - عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية، قال: بلغني: أن الله تعالى لمَّا خلق السمٰوات والأرض والجبال، قال: إني فارض فريضة، وخالق جنةً ونارًا، وثوابًا لمن أطاعني وعقابًا لمن عصاني. فقالت السماء: خلقتني فسخرت فيَّ الشمس والقمر، والنجوم والسحاب والريح والغيوب، فأنا مسخرة على ما خلقتني، لا أتحمل فريضةً، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا. وقالت الأرض: خلقتني وسخرتني، فجرت فيَّ الأنهار، فأخرجت منِّي الثمار، وخلقتني لما شئت، فأنا مسخرة على ما خلقتني، لا أتحمل فريضة، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا. وقالت الجبال: خلقتني رواسي الأرض، فأنا على ما خلقتني، لا أتحمل فريضةً، ولا أبغي ثوابًا ولا عقابًا، فلمَّا خلق الله آدم عرض عليه، فحمله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾: ظلمه نفسه في خطيئته. ﴿جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾: بعاقبة ما تحمل[٢].

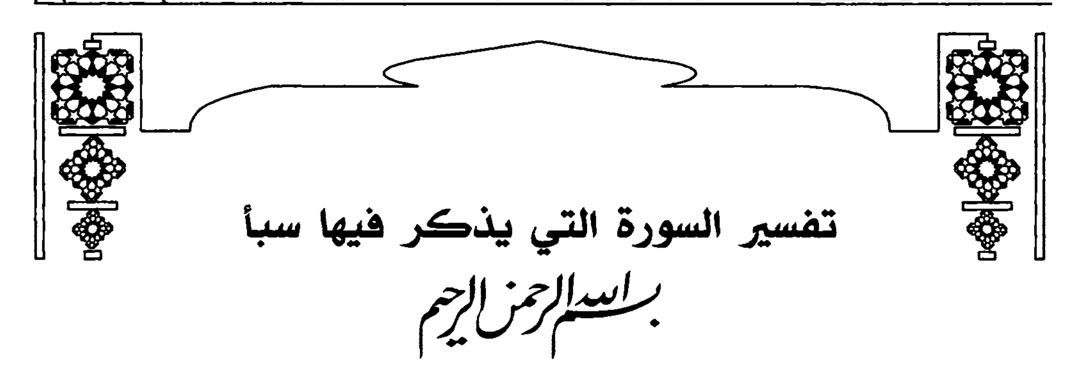
٤٤٣ - عن مجاهد رضي الله عنه في الآية، قال: لمَّا خلق الله السمٰوات والأرض والجبال، عرض الأمانة عليهن، فلم يقبلوها، فلمَّا خلق آدم عليه السلام عرضها عليه. قال: يا رب وما هي؟ قال: هي: أن أحسنت أجرتك، وإن أسأت عذبتك. قال: فقد تحملت يا رب! قال: فما كان بين أن تحمَّلها إلى أن أُخْرِجَ إلا قدر ما بينَ الظهر والعصر[٣].

❁ ❁ ❁

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٦٩)، وسقط قوله: (عن أبي حازم)، واستدركته من رواية الطبري وما نقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم، حيث أخرجه الطبري عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: أخبرني عمرو بن الحارث، عن ابن أبي هلال، عن أبي حازم، به. انظر: تفسير الطبري (٢٢/)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٧٨)، وفي إسناده ابن زيد، وهو عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٦٩)، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن الأنباري. وسنده معضل.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٦٩). وسنده مرسل، والرواية فيها رائحة الإسرائيليات.



تفسير السورة التي يذكر فيها سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية:

٤٤٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: من المطر. ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، قال: من النبات. ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: الملائكة. ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾، قال: الملائكة[١].

٤٤٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾، قال: يقول: بلى وربي عالم الغيب لتأتينكم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾:

٤٤٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾، قال: مغفرة لذنوبهم، ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾: في الجنة. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾، قال: أي: لا يعجزون. وفي قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾﴾، قال: الرجز هو العذاب الأليم الموجع. وفي قوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ﴾، قال: أصحاب محمد[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾:

٤٤٧ ـ عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله:

---

[١] انظر: الفتح (٨/ ٥٣٦).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٧٤).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٧٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة. وسنده صحيح.

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾، قال: مراغمين[١].

٤٤٨ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾، قال: الذين أوتوا الحكمة (من قبل)، قال: يعني: المؤمنين من أهل الكتاب[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ...﴾ **الآية:**

٤٤٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾، قال: قال ذلك مشركو قريش. ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، يقول: إذا (أكلتكم) الأرض، وصرتم عظامًا ورفاتًا، وتقطعتكم السباع والطير. ﴿إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧﴾: إنكم ستحيون وتبعثون، قالوا ذلك تكذيبًا به. ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾، قال: قالوا: إمَّا أن يكون يكذب على الله، وأما أن يكون مجنونًا. ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: إنك إن نظرت عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك رأيت السماء والأرض. ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ كما خسفنا بمن كان قبلهم ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: قطعًا من السماء إن يشأ يعذب بسمائه فعل، وإن يشأ يعذب بأرضه فعل، وكل خلقه له جند. قال قتادة: وكان الحسن رضي الله عنه يقول: إن الزبد لمن جنود الله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٩﴾، قال قتادة: تائب مقبل على الله ﷻ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا...﴾:

٤٥٠ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾: أيضًا يسبح معه الطير[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٧٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٧٤).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه في عدة مواطن.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٧٥)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير. =

٤٥١ ـ عن ابن زيد أنه قرأ: ﴿وَٱلطَّيۡرَ﴾: بالنصب بجملة. قال: سخَّرنا له الطير[١].

٤٥٢ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ۝١٠﴾: فيصير في يَدِهنَّ مثل العجين، فيصنع منه الدروع[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٍ...﴾ **الآية:**

٤٥٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن سماعة، حدثنا ابن ضمرة، عن ابن شوذب: كان داود عليه السلام يرفع في كل يوم درعًا، فيبيعها بستة آلاف درهم: ألفين له ولأهله، وأربعة آلاف يطعم بها بني إسرائيل خبز الحواري[٣].

٤٥٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾، قال: حلق الحديد[٤].

٤٥٥ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ﴾، قال: «السرد»: المسامير التي في الحلق[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ...﴾ **الآية:**

٤٥٦ ـ عن الحسن، قال: إن سليمان عليه السلام لمَّا شغلته الخيل فاتته صلاة

= أخرجه ابن أبي إياس بسند صحيح عن مجاهد، والبستي بسند حسن عن الضحاك، وابن أبي شيبة بسند حسن عن ابن عباس. المصنف (٧/ ٤٦٧).

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٧٦). ذكره الطبري بدون إسناده.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٧٦). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بلفظ: كان يسويها بيده، ولا يدخلها نارًا.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٥) وذكره السيوطي ونسبه إلى ابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الأصول. وسنده مرسل ولعله من الإسرائيليات.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٧٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، لم أجده في الطبري عن ابن عباس، ولكن وجدته عن قتادة بلفظه، وبالإسناد الثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٧٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد أيضًا. انظر: تخريج سابقه.

العصر؛ غضب لله، فعقر الخيل، فأبدله الله مكانها خيرًا منها وأسرع؛ الريح تجري بأمره كيف شاء، فكان غدوها شهرًا ورواحها شهرًا، وكان يغدو من إيليا فيقيل بقريرًا[١]، ويروح من قرير فيبيت بكابل[٢].

٤٥٧ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، قال: النحاس[٣].

٤٥٨ ـ عن قتادة: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، قال: عين النحاس كانت باليمين، وإن ما يصنع الناس اليوم ممَّا أخرج الله لسليمان عليه السلام[٤].

٤٥٩ ـ عن السدي، قال: سيلت له عين من نحاس ثلاثة أيام[٥].

٤٦٠ ـ عن قتادة، قال: ليس كل الجن سُخِّر له كما تسمعون: ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بإذن ربه، ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾، قال: يعدل عمَّا يأمره سليمان عليه السلام[٦].

٤٦١ ـ عن مجاهد ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾، قال: من الجن[٧].

٤٦٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو صالح، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي

---

[١] في رواية الطبري بلفظ: إصطخر، وكذا في تفسيره عبد الرزاق.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٧٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن الحسن بسند صحيح بلفظ: إصطخر.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٧٧)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٧٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٧٨).

[٦] انظر: الدر (٦/ ٦٧٨). ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وأخرجه الطبري كسابقه.

[٧] انظر: الدر (٦/ ٦٧٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد. أخرجه البستي من طريق ابن جريج، عن مجاهد، وابن جريج: مدلس، ولم يصرح بالسماع، ويشهد له قول قتادة.

الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني: إن رسول الله ﷺ قال: «الجن على ثلاثة أصناف: صنف له أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»[١].

٤٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن محمد، عن ابن أنعم، أنه قال: الجن ثلاثة: صنف لهم الثواب وعليهم العقاب. وصنف طيارون فيما بين السماء والأرض. وصنف حيات وكلاب.

قال بكر بن مضر: ولا أعلم إلا أنه قال: حدثني أن الإنس ثلاثة: صنف يظلهم الله بظل عرشه يوم القيامة. وصنف كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلًا. وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين[٢].

٤٦٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا سلمة ـ يعني: ابن الفضل ـ، عن إسماعيل، عن الحسن، قال: الجن: ولد إبليس، والإنس: ولد آدم، ومن هؤلاء مؤمنون، ومن هؤلاء مؤمنون، وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب. ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنًا فهو ولي الله. ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافرًا فهو شيطان[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ...﴾ الآية:

٤٦٥ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾، قال: بنيان دون القصور، ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾، قال: من نحاس، ﴿وَجِفَانٍ﴾، قال: صحاف، ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: «الجفنة»: مثل الجوبة من الأرض، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾، قال: عظام[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٧)، وقال: رفعه غريب جدًا.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٧). ومحمد هو ابن عجلان: معروف برواية بكر بن مضر عنه، وابن أنعم هو عبد الرحمٰن بن زياد الأفريقي: ضعيف.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٧). وفي سنده سلمة بن الفضل: صدوق، كثير الخطأ.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٧٩)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، =

٤٦٦ ـ عن عطية في الآية قال: ﴿مَحَٰرِيبَ﴾: القصور. ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾: الصور، ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: كالجوبة من الأرض[١].

٤٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾، قال: كالجوبة من الأرض، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾، قال: أثافِيُّها منها[٢].

٤٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر ـ يعني: ابن سليمان ـ، عن ثابت البناني، قال: كان داود عليه السلام قد جزأ على أهله وولده ونسائه الصلاة، فكان لا تأتي عليهم ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي، فغمرتهم هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الزخرف: ١٣][٣].

٤٦٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾، قال: اعملوا شكرًا لله على ما أنعم به عليكم[٤].

٤٧٠ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: الشكر: تقوىٰ الله، والعمل الصالح[٥].

= وابن المنذر. أخرجه آدم بن أبي إياس والطبري في تفسيريهما بسنديهما الصحيح عن مجاهد مقطعًا. والجوبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة.

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٧٩). انظر: سابقه ولاحقه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٧٩). والأثافي: جمع أُثفية: بضم الهمزة، وسكون الثاء، وكسر الفاء. وهي الحجارة التي تنصب تحت القدر. والشق الأول أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس. والشق الثاني ذكره ابن كثير عن عكرمة.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٨). وهذا الخبر لا يعتمد إلا مرفوعًا صحيحًا وثابت تابعي، والإسناد حسن إليه، وهذه الرواية من الإسرائيليات المسكوت عنها. وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق جعفر بن سليمان، به بلفظ: فعمتهم هذه الآية، بدل قوله: فغمرتهم هذه الآية. المصنف (٧/ ٤٦٤).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٨٠).

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٨). أخرجه الطبري بسنده عن محمد بن كعب، وفيه ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي: فيه مقال.

٤٧١ ـ عن مجاهد، قال: قال داود لسليمان عليه السلام: قد ذكر الله الشكر، فاكفني قيام النهار أكفك قيام الليل. قال: لا أستطيع، قال: فاكفني صلاة النهار. فكفاه[١].

٤٧٢ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا أبو يزيد ـ فيض بن إسحاق الرقي ـ، قال: قال فضيل في قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾، فقال داود: يا رب! كيف أشكرك والشكر نعمة منك؟ قال: الآن شكرتني حين علمت أن النعمة مني[٢].

٤٧٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾، يقول: قليل من عبادي الموحدين توحيدهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ...﴾ الآية:

٤٧٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: كان سليمان عليه السلام يخلو في بيت المقدس السنة والسنتين، والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، ويدخل طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي مات فيها، وكان بدء ذلك أنه لم يكن يومًا يصبح فيه إلا نبتت في بيت المقدس شجرة، فيأتيها فيسألها ما اسمك؟ فتقول الشجرة: اسمي كذا وكذا فيقول لها: لأي شيء نبت؟ فتقول: نبت لكذا وكذا. . فيأمر بها فتقطع. فإن كانت نبتت لغرس غرسها، وإن كانت نبتت دواء قالت: نَبَتُّ دواءً لكذا وكذا. . فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها: الخرنوبة قال لها: لأي شيء نبت؟ قالت: نبت لخراب هذا المسجد فقال سليمان عليه السلام: ما كان الله ليخربه وأنا حي! أنت الذي على وجهك هلاكي، وخراب بيت المقدس، فنزعها فغرسها في حائط له، ثم دخل المحراب، فقام

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٨٠)، ونسبه إلى الفريابي أيضًا. والقول فيه كالقول في رواية ثابت السابقة.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٩). والقول فيه كسابقه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٨١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

يصلي متكئًا على عصا، فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك، وهم يعملون له مخافة أن يخرج فيعاقبهم.

وكانت الشياطين حول المحراب يجتمعون، وكان المحراب له كوًا من بين يديه ومن خلفه، وكان الشيطان المريد الذي يريد أن يخلع يقول: ألست جليدًا؟ إن دخلت فخرجت من ذلك الجانب، فيدخل حتى يخرج من الجانب الآخر، فدخل شيطان من أولئك، فمر ولم يكن شيطان ينظر إلى سليمان إلا احترق، فمر ولم يسمع صوت سليمان، ثم رجع فلم يسمع صوته، ثم عاد فلم يسمع، ثم رجع فوقع في البيت ولم يحترق، ونظر إلى سليمان قد سقط ميتًا، فخرج فأخبر الناس: إن سليمان قد مات، ففتحوا عنه فأخرجوه، فوجدوا منسأته ـ وهي العصا بلسان الحبشة ـ قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا منذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا، فأكلت منها يومًا وليلة، ثم حسبوا على نحو ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود: «فمكثوا يدينون له من بعد موته حولًا كاملًا» فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبون، ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام، ولما لبثوا في العذاب سنة يعملون له، ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين أتيناك بأطيب الشراب، ولكننا ننقل إليك الطين والماء فهم ينقلون إليها حيث كانت، ألم تر إلى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو مما يأتيها الشياطين شكرًا لها[١].

٤٧٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾:

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٨٢ ـ ٦٨٣). أخرجه الطبري بسند ضعيف عن السدي، عن أبي مالك. وعن أبي صالح، عن ابن عباس. وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، وهذه الرواية من الإسرائيليات ومطلعها له شاهد في التفسير الصحيح عند هذه الآية والشق الأخير. السدي لم يدرك ابن مسعود فإسناده منقطع.

كالجوبة في الأرض. وقوله: ﴿دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾: عصاه[١].

٤٧٦ ـ عن ابن عباس قال: لبث سليمان عليه السلام على عصاه حولًا بعدما مات، ثم خرَّ على رأس الحول، فأخذت الإنس عصا مثل عصاه، ودابة مثل دابته، فأرسلوها عليها فأكلتها في سنة. وكان ابن عباس يقرأ: (فلما خرَّ تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة). قال سفيان: وفي قراءة ابن مسعود: (وهم يدأبون له حولًا)[٢].

٤٧٧ ـ عن إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ، قال: «كان سليمان عليه السلام إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا وكذا. فإن كانت لغرس غرست، وإن كان لدواء نبتت. فصلَّى ذات يوم، فإذا شجرة نابتة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخرنوب. قال: لأي شيء أنتِ؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان عليه السلام: اللَّهُمَّ عمِّ عن الجن موتي حتى يعلم الإنس: أن الجن لا يعلمون الغيب، فأخذ عصًا فتوكأ عليها، وقبضه الله وهو متكىء، فمكث حينًا ميتًا والجن تعمل، فأكلتها الأرضة فسقطت، فعلموا عند ذلك بموته، فتبينت الإنس: أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولًا في العذاب المهين، وكان ابن عباس يقرأها كذلك، فشكرت الجن الأرضة، فأينما كانت يأتونها بالماء»[٣].

٤٧٨ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، قال: قال سليمان عليه السلام لملك الموت إذا أمرت بي فأعلمني، فأتاه فقال: يا سليمان قد أمرت بك، قد بقيت لك سويعة، فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحًا من قوارير، ليس عليه باب، فقام

---

[١] انظر: التغليق (٤/ ٣١١) والدر (٦/ ٦٨٣) وانظر: الفتح (٦/ ٤٥٨) أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٨٣). وعن تخريجه ينظر الحديث التالي.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٩). وحسَّنه الحافظ الذهبي. سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٣٨، ٣٣٩).

يصلي فاتكأ على عصاه فدخل عليه ملك الموت ﷺ، فقبض روحه وهو متكئ على عصاه، ولم يصنع ذلك فرارًا من الموت. قال: والجن تعمل بين يديه وينظرون ويحسبون أنه حي، فبعث الله دابَّة الأرضِ؛ دابةٌ تأكل العيدان، يقال لها: القادح، فدخلت فيها، فأكلتها حتىٰ إذا أكلت جوف العصا ضعفت، وثقل عليها، فخر ميتًا. فلمّا رأت ذلك الجن انفضوا وذهبوا. فذلك قوله: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾[1].

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ...﴾ الآية:

٤٧٩ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، عن توبة بن نمر، عن عبد العزيز بن يحيى أنه أخبره قال: كنا عند عبيدة بن عبد الرحمٰن بأفريقية، فقال يومًا: ما أظنُّ قومًا بأرض إلا هم من أهلها. فقال علي بن رباح: كلَّا، قد حدثني فلان: أن فروة بن مُسَيك الغُطَيفي قدم على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: «ما أمرت فيهم بشيء بعد». فأنزلت هذه الآية: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ [الآية: ٤] الآيات، فقال له رجل: يا رسول الله، ما سبأ؟ فذكر مثل [هذا] الحديث [الذي] قبله: أن رسول الله ﷺ سُئل عن سبأ: ما هو؟ أبلد، أم رجل، أم امرأة؟ قال: «بل رجل، وَلَد عَشرةَ فسكن اليمن منهم ستة، والشام: أربعة، أما اليمانيون: فمذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحمير غير ما حلها. وأما الشام: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة»[2].

---

[1] انظر: الدر (٦/ ٦٨٤ ـ ٦٨٥)، وابن زيد هو عبد الرحمٰن: ضعيف، وهذه الرواية من الإسرائيليات.

[2] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٢). قال ابن كثير: فيه غرابة من حيث ذكر الآية بالمدينة. والسورة مكية كلها. اهـ. وفي سنده إبهام شيخ علي بن رباح، ولكنه توبع، فأخرجه الترمذي من طريق أبي سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك، وقال: حسن غريب، السنن ـ التفسير (ح٣٢٢٢). وأخرجه الحاكم من طريق سعيد بن أبيض، عن فروة، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٢٤). وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي: حسن صحيح.

٤٨٠ ـ عن ابن زيد ﵁، في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ...﴾، قال: لم يكن يرىٰ في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، وإن الركب ليأتون في ثيابهم القمل والدواب، فما هو إلا أن ينظروا إلى بيوتها، فتموت تلك الدواب، وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين فيمسك القفَّة على رأسه، ويخرج حين يخرج وقد امتلأت تلك القفَّة من أنواع الفاكهة، ولم يتناول منها شيئًا بيده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾:

٤٨١ ـ عن قتادة ﵁، في قوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾، قال: هذه البلد طيبة، وربكم غفور لذنوبكم. وفي قوله: ﴿فَأَعْرَضُوا﴾، قال: بطر القوم أمر الله، وكفروا نعمته[٢].

٤٨٢ ـ عن وهب بن منبه ﵁، قال: لقد بعث الله إلى سبأ ثلاثة عشر نبيًّا فكذَّبوهم، وكان لهم سدٌّ كانوا قد بنوه بنيانًا أبدًا، وهو الذي كان يرد عنهم السيل إذا جاء أن يغشى أموالهم. وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم: أنه إنما يخرب سدهم ذلك فأرة، فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة، فلمَّا جاء زمانه وما أراد الله بهم من التفريق، أقبلت ـ فيما يذكرون ـ فأرة حمراء إلى هرة من تلك الهرر، فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة، فدخلت في الفرجة التي كانت عندها، فتغلغلت بالسد، فحفرت فيه حتى رقفته للسيل وهم لا يدرون، فلمَّا أن جاء السيل وجد عللًا، فدخل فيه حتى قلع السدَّ، وفاض على الأموال فاحتملها، فلم يبقَ منها إلا ما ذكر عن الله ﷻ[٣].

٤٨٣ ـ عن السدي ﵁، قال: كان أهل سبأ أعطوا ما لم يعطه أحد من

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٨٧). أخرجه الطبري بسند صحيح إلى عبد الرحمٰن بن زيد، وهو كسابقه.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٨٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩٠)، والرواية من الإسرائيليات التي ولع بها وهب بن منبه.

أهل زمانهم، فكانت المرأة تخرج على رأسها المكتل فتريد حاجتها، فلا تبلغ مكانها الذي تريد حتى يمتلئ مِكْتَلُهَا من أنواع الفاكهة، فأجمعوا ذلك فكذبوا رسلهم، وقد كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم، فيجمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي، وكانوا قد حفروه بمسناة ـ وهم يسمون المسناة: العرم ـ، وكانوا يفتحون إذا شاءوا من ذلك الماء، فيسقون جنانهم إذا شاءوا، فلمَّا غضب الله عليهم، وأذن في هلاكهم، دخل رجل إلى جنته ـ وهو عمرو بن عامر فيما بلغنا، وكان كاهنًا ـ، فنظر إلى جرذة تنقل أولادها من بطن الوادي إلى أعلى الجبال، فقال: ما نقلت هذه أولادها من هٰهنا إلا وقد حضر أهل هذه البلاد عذاب، ويقدر أنها خرقت ذلك العرم، فنقبت نقبًا، فسال ذلك النقب ماءً إلى جنته، فأمر عمرو بن عامر بذلك النقب فسدّ، فأصبح وقد انفجر بأعظم ما كان، فأمر به ـ أيضًا ـ فسدّ، ثم انفجر بأعظم ما كان، فلمَّا رأى ذلك دعا ابن أخيه، فقال: إذا أنا جلست العشية في نادي قومي، فائتني، فقل: علامَ تحبس عليَّ مالي؟ فإني سأقول: ليس لك عندي مال، ولا ترك أبوك شيئًا، وإنك لكاذب. فإذا أنا كذبتك فكذبني، وأردد عليّ مثل ما قلت لك، فإذا فعلت ذلك فإني سأشتمك، فاشتمني. فإذا أنت شتمتني لطمتك، فإذا أنا لطمتك فقم فالطمني. قال: ما كنت لأستقبلك بذلك يا عمِّ؟ قال: بلى. فافعل، فإني أريد بها صلاحك، وصلاح أهل بيتك، فقال الفتى: نعم. حيث عرف هوى عمِّه، فجاء فقال ما أُمِرَ به حتى لطمه، فتناوله الفتى فلطمه، فقال الشيخ: يا معشر بني فلان، ألطم فيكم؟ لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان أبدًا، من يبتاع مني. فلمَّا عرف القوم منه الجد أعطوه، فنظر إلى أفضلهم عطيَّةً، فأوجب له البيع، فدعا بالمال، فنقده وتحمَّل هو وبنوه من ليلته، فتفرَّقوا[١].

٤٨٤ ـ عن عكرمة ﵁، قال: كان في سبأ كهنة، وكانت الشياطين يسترقون السمع، فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء، وكان فيهم رجل

---

[١] انظر: الدر (٦/٦٨٨). والسدي مشهور بمثل هذه الإسرائيليات.

كاهن شريف كثير المال، أنه أخبر: أن زوال أمرهم قد دنا، وأن العذاب قد أظلهم، فلم يدرِ كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقر، فقال لرجل من بنيه وهو أعزهم أخوالًا: إذا كان غدًا وأمرتك بأمر فلا تفعله، فإذا نهرتك فانتهرني، فإذا تناولتك فالْطمني، قال: يا أبت! لا تفعل؛ إن هذا أمر عظيم وأمر شديد. قال: يا بني! قد حدث أمر لا بد منه، فلم يزل حتى هيَّأه على ذلك، فلمَّا أصبحوا، واجتمع الناس، قال: يا بني! افعل كذا وكذا... فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه، فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني عليَّ بالشفرة. قالوا: وما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه. قالوا: تذبح ابنك، الْطمه، واصنع ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه، فأرسلوا إلى أخواله فأعلموهم بذلك، فجاء أخواله، فقالوا: خذ منَّا ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه. قالوا: فلتموتن قبل أن تدعوه. قال: فإذا كان الحديث هكذا؛ فإني لا أريد أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي، فلم يزل حتى باع دوره، وأرضه، وعقاره.

فلمَّا صار الثمن في يده وأحرزه، قال: أي قوم! العذاب قد أظلكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارًا جديدًا، وجملًا شديدًا، وسفرًا فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر، والخمير، والعصير، فليلحق ببصرى، ومن أراد منكم الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق بيثرب ذات نخل، فأطاعه قوم، فخرج أهل عمان إلى عمان، وخرجت غسان إلى بصرى، وخرجت الأوس والخزرج. وبنو كعب بن عمرو إلى يثرب، فلمَّا كانوا ببطن نخل قال بنو كعب: هذا مكان صالح لا نبتغي به بدلًا فأقاموا، فلذلك سمُّوا خزاعة؛ لأنه انخزعوا عن أصحابهم، وأقبلت الأوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب[1].

---

[1] انظر: الدر (٦/٦٨٨ ـ ٦٨٩)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

* **قوله تعالى: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾:**

٤٨٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾، قال: الشديد[١].

٤٨٦ - حدثنا أبي، حدثنا منصور بن مزاحم، حدثنا أبو سعيد - محمد بن مسلم بن أبي الوضاح -، عن عبد الكريم، عن مجاهد، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾، قال: ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾: بالحبشة، وهي: المُسنّاة التي يجتمع فيها الماء، ثم ينبثق[٢].

٤٨٧ - عن عثمان بن عطاء، عن عطاء رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلۡعَرِمِ﴾: اسم الوادي[٣].

٤٨٨ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾: السد ماء أحمر، أرسله الله في السد، فشقه وهدمه وحفر الوادي عن الجنتين، فارتفعا وغار عنهما الماء، فيبسَا، ولم يكن الماء الأحمر من السدِّ، كان شيئًا أرسله الله عليهم. وفي قوله: ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، قال: «الخمط»: الأراك[٤].

٤٨٩ - ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، حدثني علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وفي قوله: ﴿أُكُلٍ خَمۡطٍ﴾، قال: الخمط: الأراك[٥].

٤٩٠ - وبه عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَثۡلٍ﴾، قال: الطرفاء[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٩٠)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: المهذب فيما وقع من القرآن من المعرب (ص١١٨).

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٣٧)، والدر (٦/ ٦٩٠). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٩١). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مختصرًا ومقطعًا.

[٥] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٨٩)، والدر (٦/ ٦٩١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٦] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٣٧)، والدر (٦/ ٦٩١). أخرجه الطبري كسابقه.

٤٩١ ـ عن عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَثْلٍ﴾، قال: «الأثل»: شجر لا يأكلها شيء، وإنما هي حطب[١].

٤٩٢ ـ عن السدي، في الآية، قال: ﴿خَمْطٍ﴾: الأراك، والأثل: النضار. والسدر: النبق[٢].

٤٩٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ...﴾، قال: قوم أعطاهم الله نعمه، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته. قال الله: ﴿فَأَعْرَضُوا﴾، قال: ترك القوم أمر الله؛ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: ذكر لنا: ﴿الْعَرِمِ﴾: وادي سبأ كانت تجتمع إليه مسايل من أودية شتّى، فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة، وجعلوا عليه أبوابًا، وكانوا يأخذون من مائه ما احتاجوا إليه، ويسدون عنهم ما لم يعبؤوا به من مائه، فلمَّا تركوا أمر الله بعث الله عليهم جرذًا فنقبه من أسفله، فاتَّسع حتى غرّق الله به حروثهم، وخرَّب به أراضيهم؛ عقوبةً بأعمالهم. قال الله: ﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ﴾: و«الخمط»: الأراك. و﴿أُكُلٍ﴾: بربره، و﴿وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ⑯﴾: بينما شجر القوم من خير الشجر، إذ صيَّره الله من شرِّ الشجر؛ عقوبة بأعمالهم. قال الله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ⑰﴾: إن الله: إذا أراد بعبد كرامة أو خير تقبل حسناته، وإذا أراد بعبد هوانًا أمسك عليه بذنبه[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ⑰...﴾ **الآية:**

٤٩٤ ـ حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، سمعت أبي يقول: سمعت عكرمة يحدث بحديث أهل سبأ، قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٩١). [٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩١).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩١ ـ ٦٩٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقتصرًا على مطلعه.

ٱلْعَرِمِ﴾: وكانت فيهم كهنة، وكانت الشياطين يسترقون السمع، فأخبروا الكهنة بشيء من أخبار السماء، فكان فيهم رجل كاهن شريف كثير المال، وإنه خبّر أن زوال أمرهم قد دنا، وأن العذاب قد أظلهم. فلم يدرِ كيف يصنع؛ لأنه كان له مال كثير من عقار، فقال لرجل من بنيه ـ وهو أعزهم أخوالًا ـ: إذا كان غدًا وأمرتك بأمر فلا تفعل، فإذا انتهرتك فانتهرني، فإذا تناولتك فالْطمني. فقال: يا أبت، لا تفعل، إن هذا أمر عظيم، وأمر شديد. قال: يا بني، قد حدث أمر لا بدَّ منه. فلم يزل به حتى وافاه على ذلك. فلمَّا أصبحوا واجتمع الناس، قال: يا بني، افعل كذا وكذا، فأبى، فانتهره أبوه، فأجابه، فلم يزل ذلك بينهما حتى تناوله أبوه، فوثب على أبيه فلطمه، فقال: ابني يلطمني؟ عَلَيَّ بالشفرة. قالوا: وما تصنع بالشفرة؟ قال: أذبحه. قالوا: تذبح ابنك. الْطمه، أو اصنع ما بدا لك، قال: فأبى، قال: فأرسلوا إلى أخواله فأعلموهم ذلك، فجاء أخواله، فقالوا: خذ منَّا ما بدا لك، فأبى إلا أن يذبحه. قالوا: فلتموتن قبل أن تذبحه. قال: فإذا كان الحديث هكذا، فإني لا أرى أن أقيم ببلد يحال بيني وبين ولدي فيه، اشتروا مني دوري، اشتروا مني أرضي. فلم يزل حتى باع دوره وأراضيه وعقاره، فلمَّا صار الثمن في يده وأحرزه، قال: أي قوم، إن العذاب قد أظلَّكم، وزوال أمركم قد دنا، فمن أراد منكم دارًا جديدًا، وجملًا شديدًا، وسفرًا بعيدًا، فليلحق بعمان، ومن أراد منكم الخمر والخمير. والعصير ـ وكلمة، قال إبراهيم: لم أحفظها ـ فليلحق ببصرى، ومن أراد الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، المقيمات في الضحل، فليلحق بيثرب ذات نخل. فأطاعه قومه، فخرج أهل عمان إلى عمان. وخرجت غسان إلى بصرى. وخرجت الأوس والخزرج وبنو عثمان إلى يثرب ذات النخل. قال: فأتوا على بطن مر، فقال بنو عثمان: هذا مكان صالح، لا نبغي به بدلًا. فأقاموا به، فسموا لذلك خزاعة؛ لأنهم انخزعوا من أصحابهم، واستقامت الأوس والخزرج حتى نزلوا المدينة، وتوجَّه

أهل عمان إلى عمان، وتوجهت غسان إلى بصرى[١].

٤٩٥ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو عمر بن النحاس الرملي، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا أبو البيداء، عن هشام بن صالح التغلبي، عن ابن خيرة ـ وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ـ، قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذه. قيل: وما التعسر في اللذة؟ قال: لا يصادف لذة حلال إلا جاءه من ينغصه إياها[٢].

٤٩٦ ـ عن مجاهد، قوله: ﴿نُجَٰزِيٓ﴾، قال: نعاقب[٣].

٤٩٧ ـ عن طاوس: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧﴾، قال: هو المناقشة في الحساب، ومن نوقش الحساب عُذِّب، وهو الكافر لا يغفر له[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ...﴾ **الآية:**

٤٩٨ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ﴾، قال: كان فيما بين اليمن إلى الشام قرىً متواصلة، و﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾: الشام. كان الرجل يغدو فيقيل في القرية، ثم يروح فيبيت في القرية الأخرى، وكانت المرأة تخرج وزنبيلها على رأسها، فما تبلغ حتىٰ تمتلئ من كل الثمار[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، ثم قال ابن كثير: هذا أثر غريب عجيب.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٦). وما ذكره ابن خيرة في آخر الرواية من الأمور الغيبية التي لا تؤخذ إلا عن المعصوم، وابن خيرة تابعي.

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٣٧)، أخرجه الفريابي في تفسيره، والطبري ـ أيضًا ـ كلاهما من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٨٨).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٩٢)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، وسنده حسن.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٩٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند حسن عن الحسن.

٤٩٩ ـ عن ابن أبي مليكة، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾، قال: كانت قراهم متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض، وثمرهم متدل، فبطروا[١].

٥٠٠ ـ عن قتادة ﷺ، في قوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ۝١٨﴾، قال: لا يخافون جوعًا ولا ظمأ، إنما يغدون فيقيلون في قرية، ويروحون فيبيتون في قرية، أهل جنة، ونهر حتى ذُكِرَ لنا: أن المرأة كانت تضع مكتلها على رأسها فيمتلىء قبل أن ترجع إلى أهلها، وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادًا، فبطروا النعمة، ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: فَمُزِّقُوا ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، وجُعِلُوا أحاديث[٢].

٥٠١ ـ عن يحيى بن يعمر ﷺ؛ أنه قرأ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾: مثقلة، قال: لم يدعوا على أنفسهم، ولكن شكوا ما أصابهم[٣].

٥٠٢ ـ عن الشعبي ﷺ، في قوله: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، قال: أما غسان: فلحقوا بالشام، وأما الأنصار: فلحقوا بيثرب، وأما خزاعة: فلحقوا بتهامة، وأما الأزد: فلحقوا بعمان فمزقهم الله كل ممزق[٤].

٥٠٣ ـ عن قتادة ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝١٩﴾، قال مطرف في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾: نِعْمَ العبد الصبار الشكور الذي إذا أعطي شكر، وإذا ابْتُلِيَ صبر[٥].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٩٢)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أما رواية ابن جرير فما وجدتها. وسابقه شاهد له.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه الطبري بإسناد حسن عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، به. التفسير (٢٢/ ٨٤). وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن معمر، عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩٣)، والقراءة المثقلة متواترة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٩٣ ـ ٦٩٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة، عن الشعبي.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٩٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ...﴾ **الآية:**

٥٠٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، قال إبليس: إنَّ آدم خلق من تراب، ومن طين، ومن حمأ مسنون خلقًا ضعيفًا، وإني خلقت من نار، والنار تحرق كل شيء ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء: ٦٢]، قال: فصدَّق ظنَّه عليهم، فاتَّبعوه إلا فريقًا من المؤمنين، قال: هم المؤمنون كلهم[١].

٥٠٥ - عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأها: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ مشددة، قال: ظنَّ بهم ظنًّا فصدَّقه[٢].

٥٠٦ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾، قال: على النَّاس إلا من أطاع ربه[٣].

٥٠٧ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾: ظنَّ بهم فوافق ظنّه[٤].

٥٠٨ - عن الحسن رضي الله عنه، قال: لمَّا هبط آدم عليه السلام من الجنة ومعه حواء عليها السلام، هبط إبليس فرحًا بما أصاب منهما، وقال: إذا أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف، وكان ذلك ظنًّا من إبليس عند ذلك، فقال: لا أفارق ابن آدم ما دام فيه الروح، أغره وأمنيه وأخدعه، فقال الله تعالى: وعزتي لا أحجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت، ولا يدعوني إلا أجبته، ولا يسألني

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري من طريق حجاج، عن هارون، قال: أخبرني عمرو بن مالك، عن ابن الجوزاء، عن ابن عباس. وفي سنده حجاج، وهو الذي لقن سُنيدًا، والقراءة المشددة متواترة.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري والبستي بسندين صحيحين عن مجاهد بنحوه.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي والطبري كما سبق.

إلا أعطيته، ولا يستغفرني إلا غفرت له[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾:

٥٠٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾، قال: والله ما ضربهم بعصًا، ولا سيفٍ ولا سوطٍ، وما أكرههم على شيء، وما كان إلا غرورًا وأماني، دعاهم إليها فأجابوه[٢].

٥١٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ...﴾، قال: إنما كان بلاءً؛ ليعلم الله الكافر من المؤمن[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ الآية:

٥١١ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ﴾، يقول: ما لله من شريك في السمٰوات ولا في الأرض. ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم﴾، قال: من الذين دعوا من دونه، ﴿مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾، يقول: من عون بشيء[٤].

٥١٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾﴾، يقول: من عون من الملائكة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ الآية:

٥١٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: جُلي[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥). وسنده مرسل، والحديث قدسي.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩٥)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الحسن. وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٦٩٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٦٩٦ ـ ٦٩٧).

[٦] انظر: الدر (٦/ ٦٩٦). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

٥١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمَّا أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي، فسمعت الملائكة عليهم السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلمَّا كشف عن قلوبهم، سئلوا عمَّا قال الله، فقالوا: الحق. وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقًّا. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا، فلمَّا سمعوا خروا سجدًا، فلمَّا رفعوا رؤوسهم، ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[1].

٥١٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان إذا نزل الوحي كان صوته كوقع الحديد على الصفوان، فيصعق أهل السماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾، قالت الرسل عليهم السلام: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[2].

٥١٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ينزل الأمر إلى السماء الدنيا، له وقع كوقعة السلسلة على الصخرة، فيفزع له جميع أهل السمٰوات، فيقولون: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾: ثم يرجعون إلى أنفسهم فيقولون: ﴿ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾[3].

٥١٧ ـ عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في نفر من أصحابه، فرمى بنجم، فاستنار. قال: «ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية؟». قالوا: كنا نقول: يولد عظيم، أو يموت عظيم، قال: «فإنها لا ترمى لموت أحد، ولا لحياته، ولكن ربنا إذا قضى أمرًا سبَّح حملة العرش، ثم سبَّح أهل السماء الذين يلون حملة العرش، فيقول الذين يلون حملة العرش: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ﴾: فيخبرونهم،

---

[1] انظر: الدر (٦/ ٦٩٧)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه. أخرجه الطبري بسند ضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، ولبعضه شاهد كما في الحديث الثاني.

[2] انظر: الدر (٦/ ٦٩٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجهما البخاري بسنده عن أبي هريرة بنحوه مرفوعًا. الصحيح ـ التفسير (ح٤٨٠٠).

[3] انظر: الدر (٦/ ٦٩٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجهما البخاري بسنده عن أبي هريرة بنحوه مرفوعًا. الصحيح ـ التفسير (ح٤٨٠٠).

ويخبر أهل كل سماء سماء، حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء، وتخطف الجن السمع، فيرمون، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يحرفونه، ويزيدون فيه». قال معمر: قلت للزهري؛ أكان يرمى بها في الجاهلية؟ قال: نعم. قال أرأيت: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ [الجن: ٩][١] قال: غلظت وشدد أمرها حين بعث رسول الله ﷺ[٢].

٥١٨ ـ قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي ـ والسياق لمحمد بن عوف ـ، قالا: حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد ـ هو ابن مسلم ـ، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن عبد الله بن أبي زكرياء، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان، قال؛ قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السمٰوات منه رجفة ـ أو قال: رعدة ـ شديدة؛ من خوف الله. فإذا سمع بذلك أهل السمٰوات صعقوا وخروا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد، فيمضي به جبريل على الملائكة، كلَّما مرَّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال: الحقّ، وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي حيث أمره الله من السماء والأرض».

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم رحمه الله[٣].

٥١٩ ـ عن عطية العوفي، عن ابن عباس: أنه فسَّر هذه الآية بابتداء

---

[١] سورة الجن، آية (٩).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩٧). أخرجه مسلم من طريق الزهري، به. الصحيح ـ السلام ـ باب تحريم الكهانة (٤/ ١٧٥٢)، (ح٢٢٢٩).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٤)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن خزيمة وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبي الشيخ في العظمة، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات. ولبعضه شاهد في الصحيح كما في الرواية التي قبل السابقة.

إيحاء الله سبحانه إلى محمد ﷺ بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى[١].

٥٢٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ إن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان يفزعهم ذلك ﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، قالوا الذي قال: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، فيسمعها مسترقو السمع. ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ـ وصف سفيان بيده وفرَّج بين أصابعه نصبها بعضها فوق بعض ـ، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء»[٢].

٥٢١ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا تكلَّم الله بالوحي سمع أهل السمٰوات صلصلة كَجَرِّ السلسلة على الصفوان فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا أتاهم جبريل عليه السلام ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قالوا: يا جبريل: ماذا قال ربنا؟ فيقول: (الحق)، فينادون: الحق الحق[٣].

٥٢٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: لمَّا كانت الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ، فنزل الوحي مثل صوت الحديد، فأفزع الملائكة عليهم السلام ذلك ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قالوا إذا جُلِّيَ عن قلوبهم:

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٤)، وفي سنده عطية العوفي: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٦٩٨). أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة مرفوعًا. الصحيح ـ التفسير (ح٤٨٠٠).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٦٩٩)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البخاري معلقًا موقوفًا. الصحيح ـ التوحيد (١٣/ ٤٦١)، ووصله في كتاب خلق أفعال العباد (ص٦٠)، وكذا الدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٩)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٥٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٦٢). وسنده صحيح، ويشهد له ما سبق.

﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[١].

٥٢٣ ـ عن ابن مسعود: إن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلى أهل الأرض يكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الرب تبارك وتعالى، فانحدروا سمع لهم صوت شديد، فيحسب الذين أسفل منهم من الملائكة أنه من أمر الساعة، فيخرون سجدًا، وهكذا كلَّما مروا عليهم، فيفعلون ذلك من خوف ربهم تبارك وتعالى[٢].

٥٢٤ ـ عن عكرمة، قال: إذا قضى الله تبارك وتعالى أمرًا رجفت السمٰوات والأرض والجبال، وخرَّت الملائكة كلهم سجدًا حسبت الجنُّ أن أمرًا يقضىٰ، فاسترقت فلمَّا قضي الأمر رفعت الملائكة رؤوسهم، وهي هذه الآية: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، قالوا جميعًا: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[٣].

٥٢٥ ـ عن الحسن ﷺ؛ أنه كان يقرأ: ﴿فُرِّغَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: ما فيها من الشك والتكذيب[٤].

٥٢٦ ـ عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: فزع الشيطان عن قلوبهم ففارقهم وأمانيهم وما كان يضلهم: ﴿قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾، قال: وهذا في بني آدم عند الموت، أقروا حين لا ينفعهم الإقرار[٥].

٥٢٧ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، قال: كشف

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧٠٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح، لكنه مرسل، ويشهد له ما سبق.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٠). أخرجه الطبري من طريق الضحاك، عن ابن مسعود، وفيه شيخ الطبري لم يسمه، والضحاك: لم يلق ابن مسعود؛ فالإسناد ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧٠٠).

[٤] و[٥] انظر: الدر (٦/ ٧٠١). وقول زيد أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد.

الغطاء عنها يوم القيامة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم...﴾:

٥٢٨ ـ عن ابن عباس، قال: ثم أمره الله أن يسأل الناس، فقال: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ...﴾ الآيتين:

٥٢٩ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾، قال: إنا نحن لعلى هدًى، وإنكم في ضلالٍ مبينٍ[٣].

٥٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ...﴾، قال: قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين: والله ما نحن وأنتم على أمرٍ واحدٍ، إن الفريقين مهتد. وفي قوله: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾؛ أي: يقضي[٤].

٥٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾، قال: القاضي[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ...﴾:

٥٣٢ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم ـ يعني: ابن أبان ـ، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول: إن الله فضّل محمدًا ﷺ على أهل السماء وعلى الأنبياء. قالوا: يا ابن

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧٠١)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٥/ ٢٣٧).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧٠١)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري ضعيف من طريق خصيف وعكرمة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٧٠١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة، لكنه مرسل.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٧٠١ ـ ٧٠٢)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

عباس، فِيمَ فضَّله على الأنبياء؟ قال: إن الله قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، وللنبي ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾: فأرسله الله إلى الجنِّ والإنسِ[١].

٥٣٣ ـ عن محمد بن كعب، في قوله: ﴿كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: للنَّاس عامة[٢].

٥٣٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾، قال: أرسل الله محمدًا ﷺ إلى العرب والعجم، فأكرمهم على الله أطوعهم له[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ...﴾ **الآية:**

٥٣٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، قال: التوراة والإنجيل. وفي قوله: ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾، قال: هم الأتباع. ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾، قال: هم القادة. وفي قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، يقول: غركم اختلاف الليل والنهار[٤].

٥٣٦ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم بما في الليل والنهار[٥].

٥٣٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٦). وسنده ضعيف بسبب حفص بن عمر والحكم.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٢)، وله شاهد صحيح كما يلي.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧٠٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة، ويشهد للروايتين السابقتين حديث جابر في الصحيحين: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة». الصحيح ـ التيمم (١/ ٥١٩)، (ح٣٣٥). وصحيح مسلم (١/ ٣٧٠)، (ح٥٢١).

[٤] انظر: الدر (٦/ ٧٠٣).

[٥] انظر: الدر (٦/ ٧٠٣)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند حسن عن سعيد بن جبير بلفظ: سر الليل والنهار.

بالليل والنهار[١].

٥٣٨ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، قال: بل مكركم بما في الليل والنهار يا أيها العظماء والرؤساء، حتى أزلتمونا عن عبادة الله تعالى[٢].

٥٣٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي سنان ـ ضرار بن صرد ـ، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقاهم لهبها، ثم لفحتهم فلم يبق لحم إلا سقط على العرقوب»[٣].

٥٤٠ ـ وحدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا الطيب ـ أبو الحسن ـ، عن الحسن بن يحيى الخشني، قال: ما في جهنم دار، ولا مغار، ولا غلّ، ولا سلسلة، ولا قيد، إلا اسم صاحبها عليه مكتوب. قال: فحدثته أبا سليمان ـ يعني: الداراني رحمة الله عليه ـ، فبكىٰ، ثم قال: ويحك فكيف به لو جمع هذا كله عليه؟ فجعل القيد في رجليه، والغل في يديه، والسلسلة في عنقه، ثم أدخل الدار، وأدخل المغار[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ...﴾ **الآية:**

٥٤١ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، قال: كان

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧٠٣). أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٣). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٧). وفي سنده محمد بن سليمان الأصبهاني: صدوق يخطئ، وضرار: صدوق له أوهام وخطأ، ورمي بالتشيع.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨)، وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم الدر (٦/ ٧٠٤)، ومثل هذه الرواية الغيبية لا تؤخذ إلا بالمرفوع الصحيح.

رجلان شريكان خرج أحدهما إلى الساحل وبقي الآخر، فلمَّا بُعِثَ النبي ﷺ كتب إلى صاحبه يسأله: ما فعل؟ فكتب إليه: أنه لم يتبعه أحد من قريش، إنما اتَّبعه أراذل الناس ومساكينهم، قال: فترك تجارته، ثم أتى صاحبه، فقال: دلَّني عليه ـ قال: وكان يقرأ الكتب، أو بعض الكتب ـ، قال: فأتى النبي ﷺ فقال: إلام تدعو؟ قال: «إلى كذا وكذا». قال: أشهد أنك رسول الله، قال: «وما علمك بذلك؟». قال: إنه لم يبعث نبي إلا اتَّبعه رُذَالة الناس ومساكينهم. قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٣٤﴾، قال: فأرسل إليه النبي ﷺ: «إن الله قد أنزل تصديق ما قلت»[١].

٥٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ﴾، قال: هم جبابرتهم، ورؤوسهم، وأَشرافهم، وقادتهم في الشر[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم...﴾:

٥٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾، قال: قربىٰ[٣].

٥٤٤ ـ عن قتادة، في الآية، قال: لا تعتبروا الناس بكثرة المال والولد، وإن الكافر يعطىٰ المال، وربما حبسه عن المؤمن[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٦ ـ ٥٠٩). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن زيد. وهو تصحيف، والصواب (عن أبي زرين) كما هو أعلاه. الدر (٦/ ٧٠٤) قال ابن كثير: وهكذا قال هرقل لأبي سفيان حين سأله عن تلك المسائل، قال فيها: وسألتك: أضعفاء الناس اتبعه أم أشرافهم؟ فزعمت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل. وكأن الحافظ ابن كثير يُتبع الرواية بشاهد لبعضها.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧٠٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٧٠٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

٥٤٥ ـ عن طاوس، أنه كان يقول: اللَّهُمَّ ارزقني الإيمان والعمل، وجنبني المال والولد، فإني سمعت فيما أوحيت: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾[١].

٥٤٦ ـ عن محمد بن كعب رضي الله عنه، قال: إذا كان المؤمن غنيًّا تقيًّا آتاه الله أجره مرتين. وتلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾، قال: تضعيف الحسنة[٢].

٥٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا فروة بن أبي المغراء الكندي، حدثنا القاسم وعلي بن مسهر، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفًا ترىٰ ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها». فقال أعرابي: لمن هي؟ قال: «لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾:

٥٤٨ ـ عن يزيد بن عبد العزيز الطلاس، حدثنا هشيم، عن الكوثر بن حكيم، عن مكحول، قال: بلغني عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن بعدكم زمان عضوض، يعض الموسر على ما في يده حذار الإنفاق، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾»[٤].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧٠٥).

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٥). ونسبه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، والترمذي، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. الدر (٦/ ٧٠٥)، وفي سنده النعمان بن سعد: مقبول، وعبد الرحمٰن بن إسحاق هو الواسطي: ضعيف.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥١٠)، وإسناده منقطع؛ لأن مكحولًا رواه بلاغًا. وأخرجه أبو يعلى عن روح بن حاتم، عن هشيم، به. وذكره السيوطي، ونسبه إلى أبي يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه بسند ضعيف عن حذيفة.

انظر: الدر (٦/ ٧٠٧)، والمصدر السابق. قال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وفي إسناده ضعف (المصدر السابق).

٥٤٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾، قال: في غير إسراف، ولا تقتير[١].

٥٥٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، قال: إذا كان لأحدكم شيء فليقتصد، ولا يتأوّل هذه الآية: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾: فإن الرزق مقسوم، يقول: لعل رزقه قليل، وهو ينفق نفقة الموسع عليه[٢].

٥٥١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾، قال: ما كان من خلف فهو منه، وربما أنفق الإنسان ماله كله في الخير، ولم يخلف حتىٰ يموت. ومثلها: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦][٣]، يقول: ما أتاها من رزق فمنه، وربما لم يرزقها حتى تموت[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ...﴾ **الآية:**

٥٥٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾، قال: استفهام كقوله لعيسى عليه السلام: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦][٥][٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا...﴾ **الآية:**

٥٥٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا...﴾، قال: لم يكن عندهم كتاب يدرسونه، فيعلمون أن ما جئت به حق أم باطل[٧].

---

[١] انظر: الدر (٦/٧٠٦)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، والبخاري في الأدب المفرد، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه الطبري بسند حسن عن سعيد بن جبير، وهو من تلاميذ ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/٧٠٦)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٣] سورة هود، آية (٦).

[٤] انظر: الدر (٦/٧٠٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٥] سورة المائدة، آية (١١٦).

[٦] انظر: الدر (٦/٧٠٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. وأخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٧] انظر: الدر (٦/٧٠٩).

٥٥٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾؛ أي: يقرأونها: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾﴾، وقال: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤]، ولا ينقض هذا هذا، ولكن كلَّما ذهب نبي فمن بعده في نذارته حتىٰ يخرج النبي الآخر[١].

٥٥٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، يقول: من القدرة في الدنيا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾ **الآية:**

٥٥٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: كذّب الذين قبل هؤلاء: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، قال: يخبرهم أنه أعطىٰ القوم ما لم يعطكم من القوة وغير ذلك. ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾﴾، يقول: فقد أهلك الله أولئك، وهم أقوى وأخلد[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ...﴾ **الآية:**

٥٥٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾، قال: بطاعة الله. ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾، قال: واحد واثنين[٤].

٥٥٨ ـ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه، في الآية قال: يقوم الرجل مع الرجل مع الرجل أو وحده، فيتفكر: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾[٥].

٥٥٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾، قال: محمد ﷺ[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧٠٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٠٩)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧٠٩)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٧٠٩ ـ ٧١٠)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه ابن جرير بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٦/ ٧١٠)، و(١٢/ ٢٣٠) ـ طبعة التركي ـ، ونسبه إلى ابن المنذر.

[٦] انظر: الدر (١٢/ ٢٣٠) ـ طبعة التركي ـ، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم.

٥٦٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾، يقول: إنه ليس بمجنون[١].

٥٦١ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «أعطيت ثلاثًا لم يعطهن من قبلي ولا فخر: أحلَّت لي الغنائم، ولم تحل لمن قبلي، كانوا قبلي يجمعون غنائهم فيحرقونها، وبُعثت إلى كل أحمر وأسود، وكان كل نبي يبعث إلى قومه، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا أتيمم بالصعيد، وأصلي حيث أدركتني الصلاة، قال الله: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾، وأعنت بالرعب مسيرة شهر بين يدي»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ...﴾ **الآية:**

٥٦٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾؛ أي: من جُعل ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: لم أسألكم على الإسلام جُعلًا. وفي قوله: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: القرآن ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾، قال: الشيطان لا يبديء، ولا يعيد إذا هلك[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ...﴾ **الآية:**

٥٦٣ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾، قال: ينزل الوحي[٤].

---

[١] انظر: الدر (١٢/ ٢٣٠) ـ طبعة التركي ـ، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه ابن جرير (١٩/ ٣٠٥) ـ طبعة التركي ـ، بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥١٢ ـ ٥١٣). قال ابن كثير: فهو حديث ضعيف الإسناد، وتفسير الآية بالقيام في الصلاة في جماعة وفرادى بعيد، ولعله مقحم في الحديث من بعض الرواة، فإن أصله ثابت في الصحاح وغيرها. (المصدر السابق). وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم. الدر (٦/ ٧١٠).

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧١٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٦/ ٧١١).

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾:

٥٦٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾، قال: جاء القرآن، ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩﴾، قال: ما يخلق إبليس شيئًا، ولا يبعثه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟...﴾ الآية:

٥٦٥ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾، قال: هم قتلى المشركين من أهل بدر، فنزلت فيهم هذه الآية[٢].

٥٦٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾، قال: هو جيش السفياني. قال: من أين أخذ؟ قال: من تحت أقدامهم[٣].

٥٦٧ ـ عن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟...﴾، قال: قوم خسف بهم أخذوا من تحت أقدامهم[٤].

٥٦٨ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾، قال: هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيداء يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي أصحابه[٥].

٥٦٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾، قال: في الدنيا عند الموت حين عاينوا الملائكة، ورأوا بأس الله، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ۝٥٢﴾، قال: لا سبيل لهم إلى الإيمان كقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [غافر: ٨٤]، قال: قد كانوا يدعون إليه وهم في دعة ورخاء، فلم

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
[٢] انظر: الدر (٦/ ٧١١)، وسنده معضل، وابن زيد هو عبد الرحمٰن: ضعيف.
[٣] انظر: الدر (٦/ ٧١٢)، وفيه سائل يسأل ابن عباس، لم يذكر اسمه في الدر.
[٤] انظر: الدر (٦/ ٧١٢)، ونسبه إلى ابن المنذر ـ أيضًا ـ.
[٥] انظر: الدر (٦/ ٧١٢)، ونسبه إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن جرير.
أخرجه الطبري عن ابن حميد، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، وفي سنده ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي: ضعيف، والرواية مرسلة.

يؤمنوا به. ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾: يرجمون بالظن. يقولون: إنه لا جنة، ولا نار، ولا بعث. ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، قال: اشتهوا طاعة الله لو أنهم عملوا بها، فحيل بينهم وبين ذلك[١].

٥٧٠ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾، قال: يوم القيامة. ﴿فَلَا فَوْتَ﴾: فلم يفوتوا ربك[٢].

٥٧١ - عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾، قال: في القبور من الصيحة[٣].

٥٧٢ - عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا...﴾، قال: هذا يوم بدر حين ضربت أعناقهم، فعاينوا العذاب. فلم يستطيعوا فرارًا من العذاب، ولا رجوعًا إلى التوبة[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾:

٥٧٣ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾، قالوا: آمنا بالله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾، قال: التناول كذلك. ﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾، قال: ما كان بين الآخرة والدنيا. ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾، قال: كفروا بالله في الدنيا. ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾، قال: في الدنيا قولهم: هو ساحر، بل هو كاهن، بل هو شاعر، بل هو كذاب[٥].

٥٧٤ - عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾ الرد ﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾﴾، قال: من الآخرة إلى الدنيا[٦].

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧١١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.
[٢] انظر: الدر (٦/ ٧١١).
[٣] انظر: الدر (٦/ ٧١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
[٤] انظر: الدر (٦/ ٧١١).
[٥] انظر: الدر (٦/ ٧١٤). أخرجه الطبري بسنده. الصحيح عن مجاهد مختصرًا.
[٦] انظر: الدر (٦/ ٧١٤). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

٥٧٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾، قال: كيف لهم الرد[١].

٥٧٦ ـ عن ابن عباس، قال: يسألون الرد، وليس حين رد[٢].

٥٧٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: يرجمون بالظن، أنهم كانوا في الدنيا يكذبون بالآخرة، ويقولون: لا بعث، ولا جنة، ولا نار[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ **الآية:**

٥٧٨ ـ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بشر بن حجر السامي، حدثنا علي بن منصور الأنباري، عن الشرقي بن قُطَامي، عن سعد بن طريف، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله الله عز وجل: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ إلى آخر الآية، قال: كان رجل من بني إسرائيل فاتحًا؛ أي: فتح الله له مالًا ـ فمات فورثه ابن له تافه ـ؛ أي: فاسد ـ، فكان يعمل في مال الله بمعاصي الله، فلمَّا رأى ذلك إخوان أبيه أتوا الفتى فعذلوه ولاموه، فضجر الفتى فباع عقاره بصامت، ثم رحل فأتى عينًا ثجاجة فسرّح فيها ماله، وابتنى قصرًا. فبينما هو ذات يوم جالس إذ شملت عليه [ريح] بامرأة من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرَجًا ـ؛ أي: ريحًا ـ، فقالت: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا امرؤ من بني إسرائيل. قالت: فلك هذا القصر، وهذا المال؟ قال: نعم. قالت: فهل لك من زوجة؟ قال: لا. قالت: فكيف يَهْنيك العيش ولا زوجة لك؟ قال: قد كان ذلك. فهل لك من بعل؟ قالت: لا. قال: فهل لك إلى أن

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧١٥). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧١٥). أخرجه الطبري بسند ضعيف من طريق أربدة التميمي، عن ابن عباس، ويشهد له ما سبق. وفي ابن جرير والدر ـ طبعة التركي ـ: «بحينِ رَدٍّ» بدل: «حين رد».

[٣] انظر: الدر (٦/ ٧١٥). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا.

أتزوجك؟ قالت: إني امرأة منك على مسيرة ميل، فإذا كان غد فتزوّد زاد يوم وائتني، وإن رأيت في طريقك هولًا فلا يهولنك، فلمّا كان من الغد تزوَّد زاد يوم، وانطلق فانتهى إلى قصر، فقرع رتاجه، فخرج إليه شاب من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم أرجًا ـ؛ أي: ريحًا ـ، فقال: من أنت يا عبد الله؟ فقال: أنا الإسرائيلي. قال: فما حاجتك؟ قال: دعتني صاحبة هذا القصر إلى نفسها. قال: صدقت، فهل رأيت في طريقك هولًا؟ قال: نعم، ولولا أنها أخبرتني أن لا بأس عليَّ لهالني الذي رأيت. [قال: ما رأيت؟ قال]: أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بكلبة فاتحة فاها، ففزعت، فوثبت فإذا أنا من ورائها، وإذا جراؤها ينبحن في بطنها، فقال له الشاب: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقاعد الغلام المشيخة في مجلسهم، ويَبُزّهم حديثهم.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا بمائة عنز حُفَّل، وإذا فيها جدي يمصّها، فإذا أتى عليها، وظن أنه لم يترك شيئًا، فتح فاه يلتمس الزيادة. فقال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، ملك يجمع صامت الناس كلهم، حتى إذا ظن أنه لم يترك شيئًا فتح فاه يلتمس الزيادة.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا بشجر، فأعجبني غصن من شجرة منها ناضر، فأردت قطعه، فنادتني شجرة أخرى: يا عبد الله، مني فخذ. حتى ناداني الشجر أجمع: يا عبد الله، منا فخذ. قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، يقلّ الرجال ويكثر النساء، حتى إن الرجل ليخطب امرأة فتدعوه العشر والعشرون إلى أنفسهن.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل إذا أنا برجل قائم على عين، يغرف لكل إنسان من الماء، فإذا تَصَدّعوا عنه صَبّ في جَرّته، فلم تعلق جرته من الماء بشيء. قال: لست تدرك هذا، هذا يكون في آخر الزمان، القاص يعلّم الناس العلم، ثم يخالفهم إلى معاصي الله.

قال: ثم أقبلت حتى انفرج بي السبيل إذا أنا بعنز، وإذا بقوم قد أخذوا بقوائمها، وإذا رجل قد أخذ بقرنيها، وإذا رجل قد أخذ بذنبها، وإذا رجل قد

ركبها، وإذا رجل يحلبها. فقال: أما العنز فهي الدنيا، والذين أخذوا بقوائمها يتساقطون من عيشها، وأما الذي قد أخذ بقرنيها فهو يعالج من عيشها ضيقًا، وأما الذي أخذ بذنبها فقد أدبرت عنه، وأما الذي ركبها فقد تركها، وأما الذي يحلبها فبَخٍ، ذهب ذلك بها.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، وإذا أنا برجل يمتح على قليب، كلَّما أخرج دلوه صبَّه في الحوض، فانساب الماء راجعًا إلى القليب. قال: هذا رجل ردّ الله صالح عمله، فلم يقبله.

قال: ثم أقبلت حتى إذا انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل يبذر بذرًا فيستحصد، فإذا حنطة طيبة. قال: هذا رجل قبل الله صالح عمله، وأزكاه له.

قال: ثم أقبلت حتى انفرج بي السبيل، إذا أنا برجل، مستلق على قفاه، قال: يا عبد الله، ادن مني، فخذ بيدي وأقعدني، فوالله ما قعدت منذ خلقني الله، فأخذت بيده، فقام يسعى حتى ما أراه. فقال له الفتى: هذا عُمْر الأبعد نَفَد، أنا ملك الموت وأنا المرأة التي أتتك... أمرني الله بقبض روح الأبعد في هذا المكان، ثم أصيره إلى نار جهنم. قال: ففيه نزلت هذه: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ الآية[1].

٥٧٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، قال: حيل بينهم وبين الإيمان[2].

٥٨٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾، قال:

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥١٦ ـ ٥٨). وهذه الرواية من الإسرائيليات، وسبب النزول فيه غرابة، وفيه أمارات الوضع، وكفى بسعد بن طريف أنه: متروك، ورماه ابن حبان بالوضع وكان رافضيًّا كما في التقريب.

[2] انظر: الدر (٦/ ٧١٥)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضًا عن الحسن.

وأخرجه ابن أبي شيبة عن معتمر بن سليمان، عن أبي الأشهب ـ جعفر بن حيان ـ، عن الحسن. المصنف (٨/ ١٦٧)، وسنده صحيح.

من مال، أو ولد، أو زهرة، أو أهل. ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾، قال: كما فعل بالكفار من قبلهم[١].

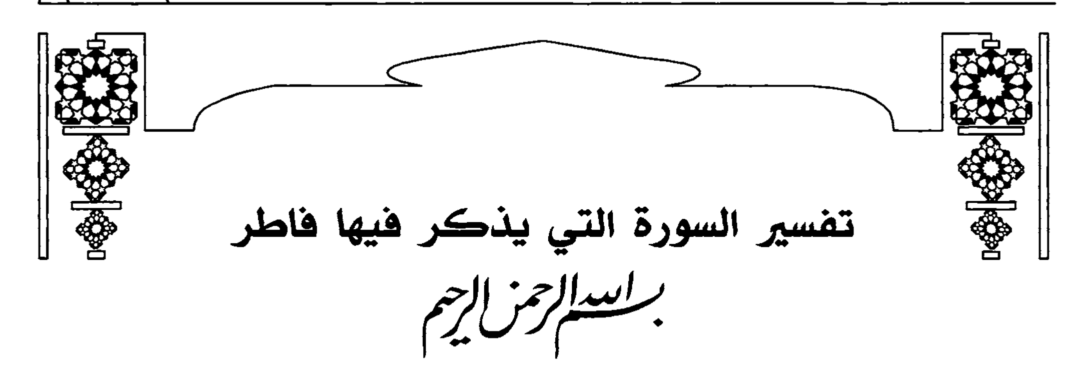
٥٨١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾﴾، قال: إياكم والشكَّ والريبة؛ فإنه من مات على شكٍّ بُعِثَ عليه، ومن مات على يقينٍ بُعِثَ عليه[٢].

❁ ❁ ❁

---

[١] انظر: الدر (٦/ ٧١٥)، ونسبه إلى الفريابي وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٧٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد.



تفسير السورة التي يذكر فيها فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ **الآية:**

٥٨٢ ـ عن ابن عباس ﵄، قال: كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، قال: ابتدأتها[١].

٥٨٣ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: بديع السمٰوات والأرض[٢].

٥٨٤ ـ عن الضحاك، قال: كل شيء في القرآن: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: فهو خالق السمٰوات والأرض[٣].

٥٨٥ ـ عن السدي ﵁، في قوله: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾، قال: إلى العباد[٤].

٥٨٦ ـ عن قتادة ﵁، في قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: خالق السمٰوات والأرض، ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾، قال: بعضهم له جناحان، وبعضهم له ثلاثة أجنحة، وبعضهم له أربعة أجنحة[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣)، ونسبه إلى أبي عبيد في فضائل القرآن، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه البستي عن بندار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس. وسنده حسن.

[٢] و[٣] و[٤] انظر: الدر (٧/ ٣).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٤). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

٥٨٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾: يزيد في أجنحتهم وخلقهم ما يشاء[١].

٥٨٨ ـ عن الزهري رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾، قال: حسن الصوت[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾:

٥٨٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ...﴾، قال: ما يفتح للناس من باب توبة ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾: وهم لا يتوبون[٣].

٥٩٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾، يقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨][٤].

٥٩١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾؛ أي: من خير. ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قال: فلا يستطيع أحد حبسها[٥].

٥٩٢ ـ عن يونس، عن ابن وهب، قال مالك: كان أبو هريرة إذا مُطروا يقول: مُطرنا بنوء الفتح، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾[٦].

٥٩٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: الرزق

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٤).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥)، ونسبه إلى ابن المنذر.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٦] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٢٠)، ورجاله ثقات، لكنَّ مالكًا لم يسمع من أبي هريرة؛ فسنده منقطع.

من السماء: المطر، ومن الأرض: النبات[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا...﴾ **الآية:**

٥٩٤ ـ عن سعيد بن جبير، قال: الغرة في الحياة الدنيا أن يغتر بها، وتشغله عن الآخرة أن يمهد لها، ويعمل لها كقول العبد إذا أفضى إلى الآخرة: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر: ٢٤]، والغرة بالله: أن يكون العبد في معصية الله، ويتمنَّى على الله المغفرة[٢].

* **قوله:** ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ...﴾ **الآية:**

٥٩٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾، قال: عادوه؛ فإنه يحق على كل مسلم عداوته، وعداوته أن يعاديه بطاعة الله. وفي قوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ﴾، قال: أولياءه؛ ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾؛ أي: ليسوقهم إلى النار، فهذه عداوته[٣].

٥٩٦ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ...﴾ الآية. قال: يدعو حزبه إلى معاصي الله، وأصحاب معاصي الله: أصحاب السعير، وهؤلاء حزبه من الإنس، ألا تراه يقول: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٩]، قال: والحزب: ولاية الذين يتولاهم ويتولونه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا...﴾ **الآية:**

٥٩٧ ـ عن أبي قلابة؛ أنه سئل عن هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾: أهم عمالنا هؤلاء الذين يصنعون؟ قال: ليس هم. إن هؤلاء ليس أحدهم يأتي شيئًا ممَّا لا يحل له إلا قد عرف أن ذلك حرام عليه. إن

---

[١] انظر: الدر (٧/٥).

[٢] انظر: الدر (٧/٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٣] انظر: الدر (٧/٦). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٧/٦). أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن زيد بنحوه.

أتىٰ الزنا فهو حرام، أو قتل النفس فهو حرام، إنما أولئك أهل الملل: اليهود والنصارى والمجوس، وأظن الخوارج منهم؛ لأن الخارجي يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة، وقد عرف أنه ليس ينال حاجته منهم، وأنهم سوف يقتلونه، ولولا أنه من دينه ما فعل ذلك[١].

٥٩٨ ـ عن قتادة والحسن، في قوله: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾، قال: الشيطان زين لهم ـ والله ـ الضلالات، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾؛ أي: لا تحزن عليهم[٢].

٥٩٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني أو ربيعة ـ، عن عبد الله بن الديلمي، قال: أتيت عبد الله بن عمرو ـ وهو في حائط بالطائف، يقال له: الوهط ـ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقىٰ عليهم من نوره، فمن أصابه من نوره يؤمئذٍ فقد هدى، ومن أخطأه منه ضل، فلذلك أقول جف القلم على ما علم الله ﷻ»[٣].

٦٠٠ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا حسان بن حسان البصري، حدثنا إبراهيم بن بشير[٤]، حدثنا يحيى بن معن، حدثنا إبراهيم القرشي، عن سعد بن شراحيل، عن زيد بن أبي أوفىٰ، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «الحمد الله الذي يهدي من الضلالة، ويلبس الضلالة

---

[١] انظر: الدر (٧/٧).

[٢] انظر: الدر (٧/٧). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة والحسن.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/٥٢٢). أخرجه الترمذي وحسَّنه (ح٢٦٤٢)، وابن حبان (ح٦١٦٩)، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (١/٣٠). وقال ابن حجر: إسناده لا بأس به، وصحَّحه السيوطي. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح١٠٧٦) .

[٤] والصواب: إبراهيم بن بشر، وهو معروف برواية حسَّان عنه. تهذيب الكمال (٦/٢٤)، وهذا الخطأ من محققي طبعة الشعب؛ لأنهم أشاروا أن في المخطوطة بِاسْم: بشر.

على من أحب»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ...﴾ **الآية:**

٦٠١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾، قال: أحيا الله هذه الأرض الميتة بهذا الماء، كذلك يبعث الناس يوم القيامة[٢].

٦٠٢ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: يقوم الملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فلا يبقى خلق لله في السموات والأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧ والزمر: ٦٨]، ثم يرسل الله من تحت العرش منيًا كمني الرجال، فتنبت أجسامهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى، ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾، ويكون بين النفختين ما شاء الله، ثم يقوم ملك فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها[٣].

٦٠٣ ـ عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتىٰ؟ قال: «أما مررت بأرض مجدبة، ثم مررت بها مخصبة تهتز خضراء؟». قال: بلى. قال: «كذلك يحيي الله الموتىٰ وكذلك النشور»[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٢٢)، وفي سنده حسان البصري: صدوق يخطئ؛ كما في التقريب. وقال ابن كثير: وهذا ـ أيضًا ـ حديث غريب جدًّا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧ ـ ٨). أخرجه الطبري عن ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمٰن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود بنحوه، وسنده حسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨)، ونسبه إلى الطيالسي، وأحمد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

وأخرجه الإمام أحمد من طريق وكيع بن عدس، عن أبي رزين بنحوه، وضعف إسناده محققوه؛ لجهالة حال وكيع بن عدس. المسند (٢٦/ ١١٢)، (ح١٦١٩٣) ـ طبعة الرسالة.

* **قوله تعالى:** ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ...﴾ **الآية:**

٦٠٤ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾، قال: بعبادة الأوثان ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ﴾، قال: فليتعزز بطاعة الله[1].

٦٠٥ ـ عن شهر بن حوشب رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، قال: القرآن[2].

٦٠٦ ـ عن مطر رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾، قال: الدعاء[3].

٦٠٧ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ﴾، قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[4].

٦٠٨ ـ عن شهر بن حوشب في الآية، قال: العمل الصالح يرفع الكلام الطيب[5].

٦٠٩ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال الذين يعملون الرياء[6].

٦١٠ ـ عن شهر بن حوشب، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: يراؤون ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾، قال: هم أصحاب الرياء، لا يصعد عملهم[7].

٦١١ ـ عن ابن زيد، قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾، قال: هم المشركون، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾، قال: بار فلم ينفعهم، ولم ينتفعوا

---

[1] انظر: الدر (٧/ ٨). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بنحوه.

[2] انظر: الدر (٧/ ٩). [3] انظر: الدر (٧/ ٩ ـ ١٠).

[4] انظر: الدر (٧/ ٩)، ونسبه إلى ابن المبارك، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[5] انظر: الدر (٧/ ٩)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، والبيهقي في شعب الإيمان.

[6] انظر: الدر (٥/ ٢٤٦)، ط. مصر.

[7] انظر: الدر (٥/ ٢٤٦)، ط. مصر. أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن زيد.

به، وضرَّهم[١].

٦١٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: يعملون السيئات. ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾، قال: يفسد[٢].

٦١٣ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾﴾، قال: يهلك، فليس له ثواب في الآخرة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ...﴾ **الآية:**

٦١٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾؛ يعني: خلق آدم من تراب. ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾؛ يعني: ذريته، ثم ذكرانًا وإناثًا[٤].

٦١٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ...﴾ الآية. يقول: ليس أحد قضيت له طول العمر والحياة إلا وهو بالغ ما قدرت له من العمر، وقد قضيت له ذلك، وإنما ينتهي له الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه، وليس أحد قضيت له أنه قصير العمر والحياة ببالغ العمر، ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتب له، فذلك قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾، يقول: كل ذلك في كتاب عنده[٥].

٦١٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله ـ أبو مسرح ـ، حدثنا عثمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله، عن عمِّه أبي مشجعة بن ربعي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٠)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه البستي والطبري كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم، عن شهر. وليث فيه مقال.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٠). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٩ ـ ١٠).

[٤] انظر: الدر (٧/ ١١). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بنحوه.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري من طريق عطية العوفي عن ابن عباس وسنده ضعيف.

فقال: «إن الله لا يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها العبد، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر»[١].

٦١٧ - عن عكرمة، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ما من يوم يعمر في الدنيا إلا ينقص من أجله[٢].

٦١٨ - عن أبي مالك، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ليس يسلبه من عمره إلا في كتاب، كل يوم في نقصان[٣].

٦١٩ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾، قال: مكتوب في أول الصحيفة عمره كذا وكذا، ثم يكتب في أسفل ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتىٰ يأتي على آخر عمره[٤].

٦٢٠ - عن حسان بن عطية، في قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: كل ما ذهب من يوم وليلة؛ فهو نقصان من عمره[٥].

٦٢١ - عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾: إلا كتب الله له أجله في بطن أمه. ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، يوم تضعه أمه بالغًا ما بلغ يقول: لم يخلق الناس كلهم على عمر واحد. لذا عمر، ولذا عمر هو أنقص من عمر هذا، وكل ذلك مكتوب لصاحبه بالغًا ما بلغ[٦].

٦٢٢ - عن ابن زيد في الآية، قال: ألا ترىٰ الناس؟ يعيش الإنسان مائة

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٢٦)، وفي سنده أبو مشجعة: مقبول كما في التقريب، وعثمان بن عطاء: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن جرير.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١١ ـ ١٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ في العظمة.

[٥] انظر: الدر (٢/ ١٢).

[٦] انظر: الدر (٢/ ١٢)، ونسبه إلى ابن المنذر. أخرجه البستي من طريق الحجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد. وسنده منقطع بين ابن جريج ومجاهد.

سنة، وآخر يموت حين يولد، فهو هذا[١].

٦٢٣ ـ عن السدي في الآية، قال: ليس من مخلوق إلا كتب الله له عمره جملة، فكل يوم يمر به أو ليلة يكتب: نقص من عمر فلان كذا وكذا... حتىٰ يستكمل بالنقصان عدة ما كان له من أجل مكتوب، فعمره جميعًا في كتاب، ونقصانه في كتاب[٢].

٦٢٤ ـ عن عطاء بن أبي مسلم الخراساني في الآية، قال: لا يذهب من عمر إنسان يوم ولا شهر ولا ساعة إلا ذلك مكتوب محفوظ معلوم[٣].

٦٢٥ ـ عن قتادة في الآية، قال: أما العمر فمن بلغ ستين سنة. وأما الذي ينقص من عمره: فالذي يموت قبل أن يبلغ ستين سنة[٤].

٦٢٦ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾، قال في بطن أمه[٥].

٦٢٧/أ ـ عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾، قال: ما لفظت الأرحام من الأولاد من غير تمام[٦].

٦٢٧ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين ليلة، فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ أذكر أم أنثى؟ فيقول الله، ويكتبان، ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته، ثم تنطوي الصحيفة، فلا يزاد فيها ولا ينقص منها»[٧].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ...﴾ **الآية:**

٦٢٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢). أخرجه الطبري بإسناد صحيح إلى ابن زيد.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢).

[٣] و[٤] و[٥] و[٦] انظر: الدر (٧/ ١٢).

[٧] انظر: الدر (٧/ ١٦)، ونسبه إلى ابن المنذر. أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح عن حذيفة. وصححه محققو المسند. المسند (٢٦/ ٦٤)، (ح١٦١٤٢).

شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، قال: «الأجاج»: المر. ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾؛ أي: منهما جميعًا. ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾: هذا اللؤلؤ. ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾، قال: السفن مقبلة ومدبرة، تجري بريح واحدة. ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾، قال: نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة الليل ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: أجل معلوم وحد لا يتعداه ولا يقصر دونه ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾، يقول: هو الذي سخَّر لكم هذا[١].

٦٢٩ ـ عن سنان بن سلمة؛ أنه سأل ابن عباس عن ماء البحر، فقال: بحران لا يضرك من أيهما توضأت: ماء البحر، وماء الفرات[٢].

٦٣٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾، قال: السمك. ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾، قال: اللؤلؤ من البحر الأجاج[٣].

٦٣١ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾، قال: «القطمير»: القشر. وفي لفظ: الجلد الذي يكون على ظهر النواة[٤].

٦٣٢ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾﴾، قال: لفافة النواة كسحاة البصلة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ...﴾ **الآية:**

٦٣٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾؛ أي: ما

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٤). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة في عدة روايات.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٤)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٤).

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٤)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بلفظ: كسحاة البيضة. وأخرجه البستي بلفظ: كسحاة البصل. وكلاهما رقيق، لكن الرواية السابقة عن ابن عباس تقوي رواية الطبري؛ لأن قشرة النواة شبيهة بسحاة البيضة.

قبلوا ذلك منكم. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، قال: لا يرضون، ولا يقرون به. ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾: والله هو الخبير، أنه سيكون هذا من أمرهم يوم القيامة[١].

٦٣٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ﴾، قال: هي الآلهة لا تسمع دعاء من دعاها وعبدها من دون الله تعالى. ﴿وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾، قال: ولو سمعت الآلهة دعاءكم ما استجابوا لكم بشيء من الخير. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾، قال: بعبادتكم إياهم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ...﴾ الآية:

٦٣٥ ـ عن عطاء الخراساني، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾، قال: إن تدع نفس مثقلة من الخطايا ذا قرابة أو غير ذي قرابة ﴿لَا يُحْمَلْ﴾ عنها من خطاياها شيء[٣].

٦٣٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ كنحو: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٤].

٦٣٧ ـ عن أبي عبد الله الطهراني، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا...﴾ الآية، قال: هو الجار يتعلق بجاره يوم القيامة، فيقول: يا رب! سل هذا: لم كان يغلق بابه دوني؟ وإن الكافر ليتعلق بالمؤمن يوم القيامة، فيقول له: يا مؤمن، إن لي عندك يدًا، قد عرفت كيف كنت لك في الدنيا؟ وقد احتجت إليك اليوم. فلا يزال المؤمن يشفع له إلى ربّه حتى يرده إلى منزل دون منزله، وهو في النار، وإن الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة، فيقول: يا بني، أي والد كنتُ لك؟ فيثني خيرًا، فيقول له: يا بني، إني قد احتجت إلى مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٥). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٥). [٣] انظر: الدر (٧/ ١٦).

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

ممَّا ترى. فيقول له ولده: يا أبتِ، ما أيسر ما طلبت! ولكني أتخوف مثل ما تتخوف، فلا أستطيع أن أعطيك شيئًا، ثم يتعلق بزوجته، فيقول: يا فلانة ـ أو: يا هذه ـ، أي زوج كنت لك؟ فتثني خيرًا، فيقول لها: إني أطلب إليك حسنةً واحدةً تَهَبينَها لي، لعلِّي أنجو بها ممَّا ترين. قال: فتقول: ما أيسر ما طلبت! ولكني لا أطيق أن أعطيك شيئًا، إني أتخوَّف مثل الذي تتخوَّف، يقول الله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ...﴾ الآية، ويقول الله: ﴿لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [لقمان: ٣٣]، ويقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٤ ـ ٣٧][١].

٦٣٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ﴾ يكون عليه وزر، لا يجد أحدًا يحمل عنه من وزره شيئًا[٢].

٦٣٩ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾؛ أي: إلى ذنوبها. ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ﴾، قال: قرابة قريبة لا يحمل من ذنوبه شيئًا. ويحمل عليها غيرها من ذنوبها شيئًا. ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ﴾؛ أي: يخشون النار، والحساب. وفي قوله: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾؛ أي: من عمل عملًا صالحًا، فإنما يعمل لنفسه. وفي قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾، قال: خلق فضل بعضه على بعض، فأمَّا المؤمن: فعبد حي الأثر، حي البصر، حي النية، حي العمل، والكافر: عبد ميت الأثر، ميت البصر، ميت القلب، ميت العمل[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾:

٦٤٠ ـ عن قتادة: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، قال: هذا مثل

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٢٨)، وفي سنده حفص بن عمر: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٦). أخرجه الطبري بسند ضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٧). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة في عدة روايات.

ضربه الله للكافر والمؤمن، يقول: كما لا يستوي هذا وهذا، وكذلك لا يستوي الكافر والمؤمن[١].

٦٤١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾، قال: الكافر والمؤمن، ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾، قال: الكفر. ﴿وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾﴾، قال: الإيمان، ﴿وَلَا الظِّلُّ﴾، قال: الجنة. ﴿وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾، قال: النار، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾، قال: المؤمن والكافر. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ﴾، قال: يهدي من يشاء[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾:

٦٤٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾: فكذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع. وفي قوله: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾، يقول: كل أمة قد كان لها رسول جاءها من الله، وفي قوله: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: يعزي نبيَّه. ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾، قال: شديد ـ والله ـ لقد عجل لهم عقوبة الدنيا، ثم صيرهم إلى النار[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ...﴾ **الآية:**

٦٤٣ ـ عن قتادة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾، قال: أحمر وأصفر. ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾؛ أي: جبال حمر. ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾. و«الغرابيب السود»؛ يعني: لونه كما اختلفت ألوان هذه الجبال، وألوان الناس والدواب، والأنعام كذلك. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: كان يقال: كفى بالرهبة علمًا[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/١٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٥/٢٤٩).

[٣] انظر: الدر (٧/١٨). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة مختصرًا.

[٤] انظر: الدر (٧/١٨ ـ ١٩). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة مختصرًا.

٦٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾، قال: الأبيض، والأحمر، والأسود. وفي قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾، قال: طرائق بيض؛ يعني: الألوان[١].

٦٤٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾: الأسود الشديد السواد[٢].

٦٤٦ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ﴾، قال: طرائق تكون في الجبال بيض وحمر فتلك الجدد. ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾، قال: جبال سود. ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ...﴾، قال: كذلك اختلاف الناس والدواب والأنعام كاختلاف الجبال. ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾: فلا فضل لما قبلها[٣].

٦٤٧ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: الخشية والإيمان والطاعة والتشتت في الألوان[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾:

٦٤٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: الذي يعلمون أن الله على كل شيء قدير[٥].

٦٤٩ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ليس العلم من كثرة الحديث، ولكن العلم من الخشية[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٩).

[٢] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٠)، وسنده ثابت مشهور. وانظر: الدر (٧/ ١٩ ـ ٢٠)، والفتح (٨/ ٥٤٠).

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٩)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٩ ـ ٢٠).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٢٠)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٢٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن عدي.

٦٥٠ ـ عن صالح ـ أبي الخليل ـ رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾، قال: أعلمهم بالله أشدهم له خشية[١].

٦٥١ ـ عن سفيان، عن أبي حيان التيمي، عن رجل، قال: كان يقال: العلماء ثلاثة: عالم بالله وعالم بأمر الله، وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله. فالعالم بالله وبأمر الله: الذي يخشى الله، ويعلم الحدود والفرائض. والعالم بالله ليس بعالم بأمر الله: الذي يخشى الله، ولا يعلم الحدود، ولا الفرائض. والعالم بأمر الله ليس بعالم بالله: الذي يعلم الحدود والفرائض، ولا يخشى الله[٢].

٦٥٢ ـ عن مالك بن أنس رضي الله عنه، قال: إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نور يقذفه الله في القلب[٣].

٦٥٣ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: الإيمان: من خَشِيَ الله بالغيب، ورغب فيما رغب الله فيه، وزهد فيما أسخط الله. ثم تلا: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ...﴾ الآيتين:

٦٥٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: الجنة. ﴿لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾: لا تبيد. ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾، قال: هو كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥]. ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ﴾، قال: لذنوبهم. ﴿شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾: لحسناتهم[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد. أخرجه ابن أبي شيبة عن زيد بن حباب، عن عبد الله بن مروان، عن صالح ـ أبي الخليل ـ. المصنف (٨/ ٢٥١).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٠).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن عدي.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٢٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

٦٥٥ ـ عن السدي، في قوله: ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: لن تهلك[١].

٦٥٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾، قال: كان مطرف بن عبد الله يقول: هذه آية القراء[٢].

* **قوله:** ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾ **الآية:**

٦٥٧ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: هم أمة محمد ﷺ. ورثهم الله كل كتاب أنزل، فظالمهم مغفور له، ومقتصدهم يحاسب حسابًا يسيرًا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب[٣].

٦٥٨ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾، قال: هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة، وكلهم في الجنة[٤].

٦٥٩ ـ عن عقبة بن صهبان. قلت لعائشة: أرأيت قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ...﴾؟ قالت: أما السابق، فقد مضى في حياة رسول الله ﷺ، فشهد له بالجنة. وأما المقتصد، فمن اتبع أمرهم، فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٣).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٣)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، ومحمد بن نصر، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة عن مطرف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في البعث، وابن مردويه. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٤)، ونسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي. أخرجه أحمد من طريق الوليد بن العيزار؛ أنه سمع رجلًا من ثقيف يحدث عن رجل من كنانة، عن أبي سعيد الخدري، به. المسند (٣/ ٧٨)، وإسناده ضعيف؛ لإبهام الراويين الثقفي والكناني. وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق شعبة، عن الوليد بن العيزار، به. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه. انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٣).

بهم. وأما الظالم لنفسه: فمثلي ومثلك، ومن اتبعنا. وكل في الجنة[١].

٦٦٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، قال: هو الكافر[٢].

٦٦١ ـ عن عثمان بن عفان: أنه نزع بهذه الآية، قال: إن سابقنا: أهل جهاد. ألا وإن مقتصدنا ناج: أهل حضرنا. ألا وإن ظالمنا: أهل بدونا[٣].

٦٦٢ ـ عن أبي أمامة؛ أن رسول الله ﷺ ذكر الجنة، فقال: «مسوّرون بالذهب والفضة، مكللة بالدر، وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك جرد مرد مكحلون»[٤].

٦٦٣ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾، قال: «الظالم لنفسه»: هو الكافر، و«المقتصد»: أصحاب اليمين[٥].

٦٦٤ ـ حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء، قال: سمعت

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٤). أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن صاحب له، عن عقبة بن صُهبان، به، وفي سنده صاحب معمر: مبهم؛ فسنده ضعيف.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٣). أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار به، وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٥)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه. أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره من طريق أزهر بن عبد الله الحراري، عن مبهم، عن عثمان، وسنده ضعيف. وأخرجه البستي من طريق ابن المبارك، عن عثمان. وسنده ضعيف ـ أيضًا ـ، ومن طريق ابن المبارك ذكر ابن كثير تخريج ابن أبي حاتم عن عثمان رضي الله عنه.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٦).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٢٦)، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي في البعث. وأخرجه البستي من طريق الأعمش، عن منذر الثوري، عن أبي ثابت، به. وأخرجه الإمام أحمد من طريق الأعمش، عن ثابت أو أبي ثابت. المسند (٥/ ١٩٤). وقال الهيثمي: رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح. المجمع (٧/ ٩٥).

رسول الله ﷺ يقول: «﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: فأمَّا الظالم لنفسه: فيحبس حتى يصيبه الهم والحزن، ثم يدخل الجنة»[١].

٦٦٥ ـ حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «أمتي ثلاثة أثلاث: ؛ فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا، ثم يدخلون الجنة. وثلث يُمَحَّصون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة، فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده. يقول الله ﷻ: صدقوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إله الله إلا حده واحملوا خطاياهم على أهل النار، وهي التي قال الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ﴾ [العنكبوت: ١٣]، وتصديقها في التي فيها ذكر الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ﴾، فجعلهم ثلاثة أنواع، وهم أصناف كلهم، فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يكشف ويمحص»[٢].

٦٦٦ ـ عن ابن الحنفية، قال: أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم تعطها أمة كانت قبلها: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾: مغفور له، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾: في الجنان، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ﴾: بالمكان الأعلى[٣].

٦٦٧ ـ عن مجاهد: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾، قال: هم أصحاب المشئمة ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾، قال: هم

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٤)، وفي سنده رجل مبهم لم يسم، فسنده ضعيف. وفي إسناد الإمام أحمد عن ثابت أو أبي ثابت، وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٩/ ١٧)، وابن أبي حاتم في الجرح (٩/ ٣٥٢).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٤)، وسنده مرسل؛ لأن عوف بن مالك تابعي، وله شاهد، لكنه ضعيف. أخرجه الطبري بسنده عن ابن مسعود موقوفًا، وفي سنده ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي: ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٨). أخرجه الطبري بنحوه، وفي سنده محمد بن حميد الرازي: ضعيف. وانظر: تفسير ابن كثير.

أصحاب الميمنة. ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: قال: هم السابقون من الناس كلهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ...﴾ الآية:

٦٦٨ ـ [حدثنا أبي][٢]، حدثنا عمرو بن سواد السرحي، أخبرنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة ﷺ؛ أن أبا أمامة حدَّث؛ أن رسول الله ﷺ حدَّثهم، وذكر حلي أهل الجنة، فقال: «مسورون بالذهب والفضة مكللة بالدر، وعليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك، شباب جردٌ مردٌ مكحلون»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ...﴾ الآية.

٦٦٩ ـ عن ابن عباس، في قولة أهل الجنة حين دخلوا الجنة: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾، قال: هم قوم كانوا في الدنيا يخافون الله، ويجتهدون له في العبادة سرًّا وعلانيةً وفي قلوبهم حزن من ذنوب قد سلفت منهم، فهم خائفون أن لا يتقبل منهم هذا الاجتهاد من الذنوب التي سلفت، فعندها ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾: غفر لنا العظيم وشكر لنا القليل من أعمالنا[٤].

٦٧٠ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾، قال: حزن النار[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري من طريق ابن جريج، عن مجاهد. وابن جريج: لم يسمع من مجاهد.

[٢] قوله: [حدثنا أبي] سقط من الأصل، وقد أثبته؛ لأن ابن أبي حاتم لم يرو عن عمرو بن سواد، بل أبو حاتم هو الذي يروي عنه.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٧)، وسنده منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، بل لم يره.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٢٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، والحاكم. أخرجه البستي، =

٦٧١ ـ عن شمر بن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: الجوع[١].

٦٧٢ ـ عن الشعبي رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: طلب الخبز في الدنيا، فلا نهتم له كاهتمامنا له في الدنيا طلب الغداء والعشاء[٢].

٦٧٣ ـ عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه، قال: ينبغي لمن يحزن أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة؛ لأنهم قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، وينبغي لمن يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا﴾ [الطور: ٢٦][٣].

٦٧٤ ـ عن شمر بن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾، قال: حزن الطعام. ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾، قال: غفر لهم الذنوب التي عملوها، وشكر لهم الخير الذي دلَّهم عليه، فعملوا به، فأثابهم عليه[٤].

٦٧٥ ـ عن أبي رافع رضي الله عنه، قال: يأتي يوم القيامة بدواوين ثلاثة: بديوان فيه النعم، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه حسناته، فيقال لأصغر نعمه عليه: قومي فاستوفي ثمنك من حسناته، فتقوم فتستوهب تلك النعمة حسناته كلها، وتبقىٰ النعم عليه وذنوبه كاملة. فمن ثم يقول العبد إذا أدخله الله الجنة:

= والطبري من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس.

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٩). أخرجه الطبري بسنده عن شمر بلفظ: حزن الخبز. وفي سنده محمد بن حميد الرازي: ضعيف.

[٢] و[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٩). وقول الشعبي أخرجه البستي من طريق أبي خلف ـ عبد الله بن عيسى الخزاز ـ، عن داود، عن الشعبي، وأبو خلف: ضعيف.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٩)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه الطبري، وفي سنده محمد بن حميد الرازي: ضعيف.

﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾[١].

٦٧٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾، يقول: ﴿غَفُورٌ﴾: لذنوبهم. ﴿شَكُورٌ ۝٢٣﴾: لحسناتهم. ﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾، قال: أقاموا فلا يتحولون، ولا يحوّلون. ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۝٣٥﴾، قال: قد كان القول ينصبون في الدنيا في طاعة الله، وهم قوم جهدهم الله قليلاً، ثم أراحهم كثيرًا فهنيئًا لهم[٢].

٦٧٧ ـ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على أهل لا إلٰه إلا الله وحشة في قبورهم، ولا في منشرهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم، ويقولون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤﴾»[٣].

٦٧٨ ـ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، إن النوم مما يُقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل في الجنة من نوم؟ قال: «لا. إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت». قال: يا رسول الله، فما راحتهم؟ فأعظم ذلك النبي ﷺ، وقال: «ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة»، فنزلت: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ۝٣٥﴾[٤].

٦٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿لُغُوبٌ ۝٣٥﴾، قال: إعياء[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٩ ـ ٣٠).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٧)، وفي إسناده عبد الرحمٰن بن زيد: ضعيف.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٠)، ونسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي في البعث. أخرجه البيهقي من طريق سعيد بن زربي، عن نضيع بن الحارث، عن عبد الله بن أبي أوفى. البعث والنشور (ح٤٨٩ ص٢٤٥)، وفي سنده نضيع بن الحارث: متروك؛ فالإسناد ضعيف جدًا.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣٠). أخرجه الطبري من طريق أبي صالح، عن ابن عباس بلفظ: اللغوب: العناء. وفي سنده أبو صالح، وهو باذام أو باذان: ضعيف.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا...﴾ الآية:

٦٨٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾، قال: يستغيثون فيها[١].

٦٨١ ـ حدثنا أبي، حدثنا دحيم، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني إبراهيم بن الفضل المخزومي، عن ابن أبي حسين المكي؛ أنه حدثه عن عطاء ـ وهو ابن أبي رباح ـ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ وهو العمر الذي قال الله فيه: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾»[٢].

٦٨٢ ـ عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعذر الله إلى امرئ أخر عمره حتىٰ بلغ ستين سنة»[٣].

٦٨٣ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾، قال: أربعين سنة[٤].

٦٨٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: اعلموا أن طول العمر حجة، فنعوذ بالله أن نعير بطول العمر. قال: نزلت وإن فيهم لابن ثمان عشرة سنة. وفي قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: احتج عليهم بالعمر والرسل[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٣٦). وفي إسناده: إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو إسحاق: متروك. انظر: التقريب (١/ ٤١). وأخرجه الطبري في تفسيره، والطبراني من طريق إبراهيم بن الفضل المخزومي، به. المعجم الكبير (١١/ ١٧٧).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأحمد، والبخاري، والنسائي، والبزار، وابن جرير، والحاكم، وابن مردويه.

أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة. الصحيح، (ح٦٤١٩). وأخرجه الطبراني في الكبير، (ح٥٩٣٣). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٢٨) عن سهل بن سعد، وصححه ووافقه الذهبي، وأيدهما الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٨٠).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

٦٨٥ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: محمد ﷺ [١].

٦٨٦ ـ حدثنا أبو السفر: يحيىٰ بن محمد بن عبد الملك بن قزعة ـ بسامراء ـ، حدثنا أبو عبد الرحمٰن المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتت عليه الستون سنة فقد أعذر الله عز وجل إليه في العمر» [٢].

٦٨٧ ـ عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: محمد ﷺ، وقرأ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦] [٣].

٦٨٨ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾، قال: الشيب [٤].

* **قوله تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ **الآيتين:**

٦٨٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: أمة بعد أمة، وقرنًا بعد قرن. وفي قوله: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾، قال: لا شيء والله خلقوا منها. وفي قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، قال: لا والله ما لهم فيهما من شرك. ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾، يقول: أم آتيناهم كتابًا فهو يأمرهم أن لا يشركوا بي [٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا...﴾ **الآية:**

٦٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري بسند صحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٠). أخرجه البخاري الصحيح ـ الرقاب ـ باب من بلغ ستين سنة (١١/ ٢٤٣)، (ح٦٤١٩).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٢). أخرجه الطبري بسند صحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه البستي بسند حسن عن سفيان بن عيينة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣٢ ـ ٣٣). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

حدثني هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر، قال: «وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله ﷻ، فأرسل الله إليه ملكًا، فأرَّقه ثلاثًا، وأعطاه قارورتين: في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى، حتىٰ نام نومة، فاصطفقت يداه، فتكسرت القارورتان. قال: ضرب الله له مثلاً: إن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»[١].

٦٩١ ـ عن خرشة بن الحر رضي الله عنه، قال: حدثني عبد الله بن سلام؛ أن موسىٰ عليه السلام قال: يا جبريل، هل ينام ربك؟ فقال جبريل: يا رب، إن عبدك موسىٰ يسألك هل تنام؟ فقال الله: يا جبريل، قل له: فليأخذ بيده قارورتين، وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح، فقام على الجبل، وأخذ قارورتين فصبر، فلمَّا كان آخر الليل غلبت عيناه، فسقطتا فانكسرتا، فقال: يا جبريل، انكسرت القارورتان، فقال الله: يا جبريل، قل لعبدي: إني لو نمت لزالت السمٰوات والأرض[٢].

٦٩٢ ـ عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الأرض على حوت، والسلسلة على أذن الحوت في يد الله تعالىٰ، فلذلك قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾، قال: من مكانهما[٣].

---

[١] انظر: ابن كثير (٦/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤)، وحكم عليه بأنه غريب منكر، ثم قال: والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع، بل من الإسرائيليات المنكرة؛ فإن موسى عليه السلام أجلّ من أن يجوز على الله سبحانه وتعالىٰ النوم، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾. (المصدر السابق). وذكره السيوطي، ونسبه إلى أبي يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات، والخطيب في تاريخه، عن أبي هريرة بنحوه. انظر: الدر (٧/ ٣٣).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٣)، وفيه نكارة كسابقه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٤)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، =

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ...﴾ **الآية.**

٦٩٣ ـ عن أبي هلال؛ أنه بلغه أن قريشًا كانت تقول: إن الله بعث منا نبيًّا ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشد تمسكًا بكتابها منا، فأنزل الله: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ [الصافات: ١٦٨]، ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾: وكانت اليهود تستفتح به على الأنصار، فيقولون: إنا نجد نبيًّا يخرج[١].

٦٩٤ ـ ذَكر علي بن الحسين، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي زكريا الكوفي، عن رجل حدثه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إياك ومكرَ السيئ؛ فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ولهم من الله طالب»[٢].

٦٩٥ ـ عن محمد بن كعب، قال: ثلاث من فعلهن لم ينج حتىٰ ينزل به، من مكر أو بغي، أو نكث، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠][٣].

٦٩٦ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال: هل ينظرون إلا أن يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب الأولين من العذاب[٤].

٦٩٧ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ﴾، قال: لن يفوته[٥].

= وأبي الشيخ. وفيه غرابة، وغالبًا ما يكون من رواية السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس.

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٦).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٥)، وإسناده منقطع. وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٣٦).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٦).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣٦).

* **قوله:** ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟...﴾ **الآية:**

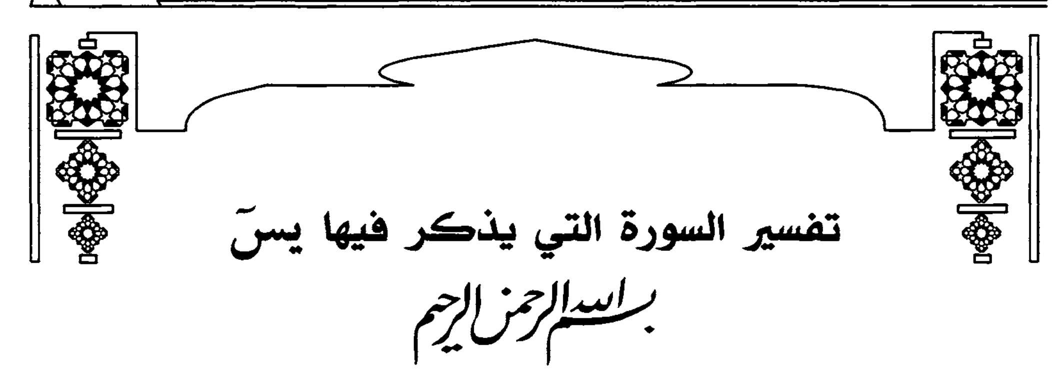
٦٩٨ ـ حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: كاد الجُعَل أن يُعذب في جحره بذنب ابن آدم، ثم قرأ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[1].

❁ ❁ ❁

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٤٦). وذكره السيوطي، ونسبه إلى الفريابي، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم، ولم ينسبه إلى ابن أبي حاتم. انظر: الدر (٧/ ٣٦).

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق وكيع، عن الثوري، به. المصنف (٨/ ١٦٤)، وسنده صحيح. وأخرجه الحاكم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، به وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٢٨).



تفسير السورة التي يذكر فيها يسٓ

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾:

٦٩٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿يسٓ ۝١﴾، قال: يا إنسان[١].

٧٠٠ ـ عن أشهب، قال: سألت مالك بن أنس: أينبغي لأحد أن يتسمَّىٰ بيَس؟ فقال: ما أراه ينبغي؛ لقوله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾؛ يقول: هذا اسمي تسميت به[٢].

٧٠١ ـ عن الحسن، في قول الله: ﴿يسٓ ۝١﴾، قال: يقسم الله بما يشاء، ثم نزع بهذه الآية ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠]. كأنه يرىٰ أنه سلم على رسوله[٣].

٧٠٢ ـ عن يحيى بن أبي كثير، في قوله: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، قال: يقسم بألف عالم، ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾:

٧٠٣ ـ عن الضحاك، في قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾، قال: سبق في علمه[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٤١)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري من طريق عكرمة، عن ابن عباس، وفي سنده ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي: ضعيف. وأخرجه البستي بسند حسن عن عكرمة.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٤٢).

[٣] و[٤] و[٥] انظر: الدر (٧/ ٤٢).

٧٠٤ ـ عن محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمع قريش ـ وفيهم أبو جهل ـ على باب النبي ﷺ، فقالوا على بابه: إن محمدًا يزعم أنكم إن بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، وبعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم نار تحرقون فيها، فخرج رسول الله ﷺ وأخذ حفنة من تراب في يده. قال: نعم. أقول ذلك وأنت أحدهم، وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هذه الآيات: ﴿يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ②﴾ إلى قوله: ﴿...فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ⑨﴾ حتىٰ فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، فلم يبق رجل إلا وضع على رأسه ترابًا، فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، وإذا عليه تراب، فقالوا: لقد صدقنا الذي حدثنا[١].

٧٠٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ﴿ٱلْأَغْلَٰلُ﴾ [الرعد: ٥]: ما بين الصدر إلى الذقن، ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ ⑧﴾: كما تقمح الدابة باللجام[٢].

٧٠٦ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿مُّقْمَحُونَ ⑧﴾، قال: مجموعة أيديهم إلى أعناقهم تحت الذقن[٣].

٧٠٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾: في بعض القراءآت: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ «أيمانهم» أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ⑧﴾، قال: مغلولون عن كل خير[٤].

٧٠٨ ـ عن مجاهد: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ ⑧﴾، قال: رافعو رؤوسهم وأيديهم موضوعة على أفواههم[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٤٣)، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن المنذر، وأبي نعيم في الدلائل، وسنده مرسل.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٤٣). [٣] انظر: الدر (٧/ ٤٣).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٤٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا.

[٥] انظر: الدر (٥/ ٢٥٩)، ط. مصر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا...﴾ **الآية:**

٧٠٩ ـ عن السدي، قال: ائتمر ناس من قريش بالنبي ﷺ، ليسطوا عليه، فجاؤوا يريدون ذلك، فجعل الله: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾، قال: ظلمة، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ قال: ظلمة، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾، قال: فلم يبصروا النبي ﷺ[١].

٧١٠ ـ ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾: عن الحق[٢].

٧١١ ـ عن مجاهد، قوله: ﴿سَدًّا﴾: عن الحق، فهم يترددون: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾: هدًى، ولا ينتفعون به[٣].

٧١٢ ـ عن ابن زيد في الآية، قال: جعل هذا السد بينهم وبين الإسلام والإيمان، فلم يخلصوا إليه، وقرأ: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾: من منعة الله لا يستطيع[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ...﴾ **الآية:**

٧١٣ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾، قال: اتباع الذكر: اتباع القرآن. ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: خشي عذاب الله وناره. ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝١١﴾، قال: الجنة[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٤٥)، وسنده مرسل.
[٢] انظر: تغليق التعليق (٥/ ١٩٠)، وفتح الباري (١١/ ٥٠٢)، وسنده حسن.
[٣] انظر: الدر (٧/ ٤٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، والطبري. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.
[٤] انظر: الدر (٧/ ٤٥). أخرجه الطبري بسند صحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد.
[٥] انظر: الدر (٧/ ٤٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند ثابت عن قتادة، بلفظ: اتباع القرآن.

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ...﴾ **الآية:**

٧١٤ ـ حدثنا محمد بن الوزير الواسطي، حدثنا إسحاق الأزرق، عن سفيان الثوري، عن أبي سفيان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قريب المسجد، فنزلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، فقال لهم النبي ﷺ: «إن آثاركم تكتب». فلم ينتقلوا[١].

٧١٥ ـ عن أنس رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، قال: هذا في الخطو يوم الجمعة[٢].

٧١٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾، قال: أعمالهم، ﴿وَآثَارَهُمْ﴾، قال: خطاهم بأرجلهم[٣].

٧١٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: لو كان مُغفِلًا شيئًا من أثر ابن آدم لأغفل هذا الأثر التي تعفها الرياح، ولكن أحصىٰ على ابن آدم أثره وعمله كله، حتىٰ أحصىٰ هذا الأثر فيما هو في طاعة الله أو معصيته، فمن استطاع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل[٤].

٧١٨ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، قال: ما سنُّوا من سُنَّة، فعملوا بها من بعد موتهم[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٥٢). أخرجه الشيخان عن أنس وجابر بنحوه. صحيح البخاري ـ الأذان ـ باب احتساب الآثار (٢/ ١٦٣)، (ح٦٥٦)، وصحيح مسلم (١/ ٤٦٢)، (ح٦٦٥).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٤٧).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٤٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٤٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٤٨)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٧١٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾، قال: ما قدموا من خير ﴿وَآثَارَهُمْ﴾، قال: ما أورثوا من الضلالة[١].

٧٢٠ ـ حدثني أبي، عن يحيىٰ بن سليمان الجعفي، عن أبي المحياة ـ يحيى بن يعلى ـ عن عبد الملك بن عمير، عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ سُنَّةً سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، ولا ينقص من أوزارهم شيء، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾»[٢].

٧٢١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾﴾، قال: أم الكتاب[٣].

٧٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾﴾، قال: كل شيء من إمام عند الله محفوظ؛ يعني: في كتاب[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ...﴾ **الآيتين:**

٧٢٣ ـ عن بريدة: ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾، قال: أنطاكية[٥].

٧٢٤ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾، قال: بلغني: أن عيسى ابن مريم بعث إلى أهل القرية ـ وهي أنطاكية ـ رجلين من

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٤٨).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٥٤). وأخرجه مسلم من حديث جرير بدون ذكر الآية. الصحيح، الزكاة ـ باب الحث على الصدقة (٣/ ٨٦) ـ طبعة المكتب التجاري ـ بيروت، ولعل زيادة الآية من يحيى الجعفي؛ لأنه صدوق يخطئ.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٤٨)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن الضريس في فضائل القرآن، وابن المنذر. أخرجه البستي الطبري بسند صحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٤٨)، ونسبه إلى عبد حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٤٩ ـ ٥٠).

الحواريين، وأتبعهم بثالث[١].

٧٢٥ ـ عن أبي العالية رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، قال: لكي تكون عليهم الحجة أشد فأتوا أهل القرية، فدعوهم إلى الله وحده وعبادته لا شريك له، فكذبوهم[٢].

٧٢٦ ـ عن شعيب الجبائي، قال: اسم الرسولين اللَّذين قالا: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾: شمعون، ويوحنا، واسم الثالث: بولص[٣].

٧٢٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: فشدَّدنا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ...﴾ **الآيتين:**

٧٢٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾، قال: يقولون: إن أصابنا شر؛ فإنما هو من أجلكم. ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾: بالحجارة ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾؛ أي: أعمالكم معكم. ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾، يقول: أئن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا[٥].

٧٢٩ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾: مصائبكم[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلاغًا ـ أيضًا ـ. وأخرجه الطبري بسند حسن عن عكرمة أن القرية هي أنطاكية.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٤٩ ـ ٥٠).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٤٩ ـ ٥٠).

[٤] انظر: الدر (١٢/ ٣٣٦) ـ طبعة التركي ـ، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه ابن جرير (١٩/ ٤١٤) ـ طبعة التركي ـ، من طريق ابن أبي نجيح عنه.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق والطبري بسند ثابت مقطعًا.

[٦] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٣٣)، وفتح الباري (٦/ ٤٦٧)، وسنده ثابت مشهور.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ...﴾ الآية:

٧٣٠ ـ عن ابن عباس، قال: اسم صاحب «يس»: حبيب، وكان الجذام قد أسرع فيه[١].

٧٣١ ـ عن ابن عباس: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾، قال: هو حبيب النجار[٢].

٧٣٢ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾، قال: بلغني: أنه رجل كان يعبد الله في غار، واسمه: حبيب، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أهل أنطاكية، فجاءهم، فقال: تسألون أجرًا؟ فقالوا: لا. فقال لقومه: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١﴾: حتى بلغ ﴿فَٱسْمَعُونِ ۝٢٥﴾، قال: فرجموه بالحجارة، فجعل يقول: رب اهدِ قومي: (فإنهم لا يعلمون بما غفر لي ربي) حتىٰ بلغ: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾، قال: فما نوظروا بعد قتلهم إياه حتىٰ أخذتهم ﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ۝٢٩﴾[٣].

٧٣٣ ـ عن عمر بن الحكم، في قوله: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾، قال: بلغنا: أنه كان قصارًا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ...﴾ الآيتين:

٧٣٤ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾، قال: وجبت له الجنة، قال: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦﴾ قال: هذا حين رأى الثواب[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥١). أخرجه الطبري بسند منقطع عن ابن عباس. وأخرجه البستي بسند صحيح عن أبي مجلز: لاحق بن حميد.

[٢] انظر: الدر (٥/ ٢٦١)، ط. مصر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق والطبري بسند ثابت عن قتادة بلاغًا ـ أيضًا ـ.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥١).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

٧٣٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عبيد الله، حدثنا ابن جابر ـ وهو محمد ـ، عن عبد الملك ـ يعني: ابن عمير ـ، قال: قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي ﷺ: ابعثني إلى قومي أدعوهم إلى الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إني أخاف أن يقتلوك»، فقال: لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني. فقال له رسول الله ﷺ: «انطلق»، فانطلق فمر على اللات والعزى، فقال: لأصبِحَنَّك غدًا بما يسوؤك، فغضبت ثقيف، فقال: يا معشر ثقيف، إن اللات: لا لات، وإن العُزّى لا عُزّى، أسلموا تسلموا: يا معشر الأحلاف، إن العزى لا عزى، وإن اللات لا لات، أسلموا تسلموا، قال ذلك ثلاث مرات، فرماه رجل فأصاب أكْحلَه فقتله، فبلغ رسولَ الله ﷺ، فقال: «هذا مثله كمثل صاحب يسۤ، ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ...﴾ الآية:

٧٣٦ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ...﴾، قال: ما استعنت عليهم جندًا من السماء، ولا من الأرض[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً...﴾ الآية:

٧٣٧ ـ عن ابن سيرين، قال: في قراءة ابن مسعود: (إن كانت إلا زقية[٣] واحدة). وفي قراءتنا: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً...﴾[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٥٨)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى الحاكم، والبيهقي في الدلائل. الدر (٨/ ٥٣). وأخرجه الحاكم من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، به. وسكت عنه هو والذهبي. المستدرك (٣/ ٦١٥).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٢). أخرجه الطبري بسند منقطع عن ابن مسعود.

[٣] في الأصل صحفت بلفظ: رتقة، والتصويب من كتاب إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٩١)، وتفسير القرطبي والكشاف.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥٢)، ونسبه إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر. قال النحاس: وقرأ عبد الرحمٰن بن الأسود: ويقال: إنه في حرف عبد الله. وأجاب عنه النحاس كما في الإعراب (٣/ ٣٩١)، وسنده منقطع؛ لأن ابن سيرين: لم يسمع من ابن مسعود.

٧٣٨ ـ عن السدي في قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: ميتون[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ...﴾ الآية:

٧٣٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ قال: يا ويلًا للعباد[٢].

٧٤٠ ـ عن ابن عباس؛ أنه قرأ: «يا حسرةَ العبادِ»[٣].

٧٤١/أ ـ عن مجاهد: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ قال: كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل[٤].

٧٤١ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾: يا حسرة العباد على أنفسها، على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله تعالى. قال: وفي بعض القراءة: ﴿يَا حَسْرَةً «العباد على أنفسها» مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ﴾[٥].

٧٤٢ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾، قال: الندامة على العباد الذين ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾﴾، يقول: الندامة عليهم إلى يوم القيامة[٦].

٧٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾، قال: يا حسرةً لهم[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٢).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى ابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٥٤).

[٧] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى ابن المنذر.

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ...﴾ **الآية:**

٧٤٤ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾، قال: عادًا وثمودًا وقرونًا بين ذلك كثيرًا، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾﴾، قال: يوم القيامة[١].

٧٤٥ ـ عن هارون، عن الأعرج وأبي عمرو، في قوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾، قالا: ليس في مدة اختلاف هذا من رجوع الدنيا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾ **الآية:**

٧٤٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾، قال: كقوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١][٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا...﴾ **الآية:**

٧٤٧ ـ عن أبي ذر، قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر: أتدري أين تغرب الشمس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتىٰ تسجد تحت العرش، فذلك قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: مستقرها تحت العرش»[٤].

٧٤٨ ـ عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: «مستقرها تحت العرش»[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٥).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥٦). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥٦). أخرجه البخاري عن أبي ذر، الصحيح ـ تفسير سورة يس (٨/ ٥٤١)، (ح٤٨٠٢).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥٦). أخرجه البخاري عن أبي ذر، الصحيح ـ تفسير سورة يس (٨/ ٥٤١)، (ح٤٨٠٣).

٧٤٩ ـ عن أبي ذر، قال: دخلت المسجد حين غابت الشمس، والنبي ﷺ جالس، فقال: «يا أبا ذر: أتدري أين تذهب هذه؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها، فتستأذن في الرجوع، فيأذن لها، وكأنها قيل لها: اطلعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها»، ثم قرأ: «وذلك مستقرٍ لها» قال: وذلك قراءة عبد الله[١].

٧٥٠ ـ عن عبد الله بن عمرو في الآية، قال: «مستقرها»: أن تطلع فتردها ذنوب بني آدم، فإذا غربت سلمت، وسجدت، واستأذنت، فيؤذن لها حتى إذا غربت سلّمت وسجدت، فلا يؤذن لها، فتقول: إن السير بعيد، وإني إن لم يؤذن لي لا أبلغ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس، ثم يقال: اطلعي من حيث غربت. قال: فمن يومئذٍ إلى يوم القيامة ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨][٢].

٧٥١ ـ عن ابن عمرو: وقال: لو أن الشمس تجري مجرًى واحدًا من أهل الأرض. فيخشىٰ منها، ولكنها تحلق في الصيف، وتعترض في الشتاء، فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء والصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف لقطعهم البرد[٣].

٧٥٢ ـ عن أبي راشد ﷺ، في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: موضوع سجودها[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٦)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وأحمد، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البخاري عن أبي ذر بلفظه: الصحيح ـ التوحيد ـ باب وكان عرشه على الماء (١٣/ ٤٠٤)، (ح٧٤٢٤).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٦)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وأبي الشيخ. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر الخيواني، عن عبد الله بن عمرو. وفي سنده وهب: مقبول؛ كما في التقريب.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥٦)، ونسبه إلى أبي الشيخ في العظمة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥٧)، ونسبه إلى ابن المنذر ـ أيضًا ـ. أخرجه البستي في تفسيره عن أبي موسى، قال: حدثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل التبوذكي ـ عن الأعمش، عن أبي راشد. وسنده صحيح، وأبو راشد هو الحبراني الشامي.

٧٥٣ - عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾، قال: لوقتها ولأجلٍ لا تعدوه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ...﴾ الآية:

٧٥٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾؛ يعني: أصل العذق القديم[٢].

٧٥٥ - عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾﴾، قال: كعذق النخلة إذا قدم فانحنىٰ[٣].

٧٥٦ - عن عبد الله بن المبارك، قال: إن للريح جناحًا، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ...﴾ الآية:

٧٥٧ - عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾، قال: لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾، قال: يتطالبان حثيثَيْنِ ينسلخ أحدهما من الآخر[٥].

٧٥٨ - عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾، قال: لكل حد وعلم، لا يعدوه ولا يقصر دونه، إذا

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥٧). أخرجه البستي في تفسيره عن محمد بن كامل، قال: حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن. وسنده صحيح.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦٤).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٥٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا، وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا[١].

٧٥٩ - عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾، قال: ذاك ليلة الهلال[٢].

٧٦٠ - عن الضحاك رضي الله عنه في قوله: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: في قضاء الله وعلمه: أن لا يفوت الليل النهار حتى يدركه، فتذهب ظلمته. وفي قضاء الله وعلمه: أن لا يفوت الليل النهار حتىٰ يدركه، فيذهب بضوئه[٣].

٧٦١ - عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾، قال: لا يدرك هذا ضوء هذا، ولا هذا ضوء هذا[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾:

٧٦٢ - عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، قال: في فلك بين السماء والأرض[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾:

٧٦٣ - عن أبي مالك رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾، قال: سفينة نوح عليه السلام، حمل فيها من كل زوجين اثنين. ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: السفن التي في البحور والأنهار التي يركب الناس فيها[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٥٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد - أيضًا -. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٥٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الحسن، وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٥٩). أخرجه البستي في تفسيره بسند حسن عن الضحاك.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٥٩)، ونسبه - أيضًا - إلى أبي الشيخ في العظمة. أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن إسماعيل عن أبي صالح، وسنده حسن.

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦٥). قال ابن كثير: غريب جدًّا، بل منكر.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٦٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد - أيضًا -.

* **قوله تعالى:** ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾:

٧٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها[١].

٧٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾؛ يعني: الإبل خلقها الله تعالى كما رأيت، فهي سفن البر، يحملون عليها ويركبونها[٢].

٧٦٦ ـ عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: الإبل[٣].

٧٦٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾، قال: الأنعام. وفي قوله: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾: لا مغيث لهم يستغيثون به[٤].

٧٦٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾، قال: لا مغيث لهم. وفي قوله: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾ قال: إلى الموت. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: من الوقائع التي قد خلت فيمن كان قبلكم، والعقوبات التي أصابت عادًا وثمودًا والأمم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، قال: من أمر الساعة. وفي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، قال: نزلت في الزنادقة كانوا لا

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦٠). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٦٠). أخرجه الطبري بسنده الضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٦٠)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري والبستي في تفسيريهما بسند حسن من طريق السدي، عن عبد الله بن شداد.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بلفظ: من الأنعام.

يطعمون فقيرًا، فعاب الله ذلك عليهم وعيَّرهم[١].

٧٦٩ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾، قال: ما مضىٰ وما بقىٰ من الذنوب[٢].

٧٧٠ - عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾، قال: اليهود تقوله[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ...﴾ **الآيتين:**

٧٧١ - عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أن النبي ﷺ كان يقول: «تهيج الساعة بالناس، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يصلح حوضه، والرجل يقيم سلعته في سوقه، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه، فتهيج بهم وهم كذلك، ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠)﴾، قال: أُعْجِلُوا عن ذلك»[٤].

٧٧٢ - عن ابن زيد رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)﴾، قال: هذا مبتدأ يوم القيامة[٥].

٧٧٣ - عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)﴾ قال: يتكلمون[٦].

٧٧٤ - عن ابن عمرو، قال: لينفخن في الصور والناس في طرقهم

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وعبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة إلى قوله: من أمر الساعة. وذكر الزنادقة. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن الكلبي.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٦١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٦١).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وسنده مرسل.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٦١). أخرجه الطبري بسند صحيح من طريق ابن وهب، عن ابن زيد.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٦١).

وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان، فما يرسله أحدهما من يده حتىٰ ينفخ في الصور، فيصعق به، وهي التي قال الله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ...﴾ **الآيتين:**

٧٧٥ ـ ثنا أبي ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ﴾؛ يعني: من القبور. ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾، قال: يخرجون[٢].

٧٧٦ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، قال: ينامون قبل البعث نومة[٣].

٧٧٧ ـ عن مجاهد، قال: للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم قبل يوم القيامة، فإذا صيح بأهل القبور يقول الكافر: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، فيقول المؤمن إلى جنبه: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[٤].

٧٧٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، قال:

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦١). أخرجه البستي والطبري في تفسيريهما من طريق ابن أبي عدي ـ وهو محمد بن إبراهيم ـ، عن عوف ـ وهو الأعرابي ـ، عن أبي المغيرة ـ وهو القواس ـ، عن عبد الله بن عمرو، به وأطول، وسنده صحيح.

[٢] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٢)، وفتح الباري (٨/ ٥٤١)، والدر (٧/ ٦٢ ـ ٦٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وسنده ثابت مشهور.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٦٣)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن جرير. أخرجه الطبري والبستي في تفسيريهما من طريق خيثمة، عن الحسن، عن أُبي بن كعب. وخيثمة هو ابن أبي خيثمة: لين الحديث، والحسن: لم يدرك أُبي بن كعب، وسنده ضعيف.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٣)، ونسبه إلى هناد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بلفظ: الكفار يقولونه.

أولها للكفار، وآخرها للمسلمين. قال الكفار: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، وقال المسلمون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ [١].

٧٧٩ - مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ۝٥٣﴾، قال: عند الحساب [٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾:

٧٨٠ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾، قال: يعجبون [٣].

٧٨١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾، قال: في افتضاض الأبكار [٤].

٧٨٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ۝٥٥﴾، قال: ضرب الأوتار.

قال أبو حاتم: هذا خطأ من السَّمْعِ، إنما هو: افتضاض الأبكار [٥].

* **قوله تعالى:** ﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ﴾:

٧٨٣ - عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُمۡ﴾، قال: حلائلهم [٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦٣)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٦٤)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٦٤)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٤)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. أخرجه البستي والطبري في تفسيريهما بأسانيد حسنة من طريق عكرمة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٦٥)، والقول ما قاله أبو حاتم أعلاه. والقول بضرب الأوتار لم يقل به أحد قط.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٦٥)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

* **قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾:**

٧٨٤ ـ حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، حدثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب؛ أنه سمع أسامة بن زيد يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا هل مشمر إلى الجنة؟ فإن الجنة لا خطرَ لها، هي ـ ورب الكعبة ـ نور كلها يتلألأ، وريحانة تهتز وقصر مشيد، ونهر مطرد وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سلامة، وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة، ومحلة عالية بهيجة»: قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها. قال: «قولوا: إن شاء الله». قال القوم: إن شاء الله[١].

٧٨٥ ـ حدثنا موسى بن يوسف، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا أبو عاصم العباداني، حدثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة. وذلك قول الله: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتوا إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»[٢].

٧٨٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾،

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٦٩). أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن مهاجر، به. السنن ـ الزهد ـ باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٨)، (ح٤٣٣٢). وفي سنده الضحاك المعافري: مقبول، وسليمان بن موسى: فيه لين. ولبعضه شواهد في الصحاح.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٠). وانظر: الدر (٧/ ٦٥)، ونسبه إلى ابن ماجه، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، والبزار، والآجري في الرؤية، وابن مردويه.

وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، به. السنن ـ باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٥)، (ح١٨٤). وفي سنده الفضل الرقاشي: منكر الحديث.

قال: فإن الله هو يسلم عليهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾:

٧٨٧ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس على تل رفيع، ثم نادى منادٍ: امتازوا اليوم أيها المجرمون[٢].

٧٨٨ ـ عن رواد بن الجراح رضي الله عنه، قال: إذا كان يوم القيامة ناد منادٍ: أن ميزوا المسلمين من المجرمين، إلا صاحب الأهواء. يعني: يترك صاحب الهوى مع المجرمين[٣].

٧٨٩ ـ عن ميمون رضي الله عنه، أنه قرأ هذه الآية: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾، فرقَّ وبكى، وقال: ما سمع الناس قط بنعت أشد منه[٤].

٧٩٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾، قال: عزلوا عن كل خير[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ...﴾ الآية:

٧٩١ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾، يقول: ألم أنهكم؟[٦]

* **قوله تعالى:** ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾:

٧٩٢ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾، قال: خلقًا كثيرًا[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦٦)، ونسبه إلى ابن المنذر ـ أيضًا ـ.

[٢] و[٣] و[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٦).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٦٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٦٧).

[٧] انظر: الدر (٧/ ٦٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

* **قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ...﴾ الآية:**

٧٩٣ ـ حدثنا أبو شيبة ـ إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة ـ، حدثنا منجاب بن الحارث التميمي، حدثنا أبو عامر الأسدي، حدثنا سفيان، عن عبيد المكتب، عن الفضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممَّ أضحك؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «من مجادلة العبد ربَّه يوم القيامة. يقول: «ربِّ! ألم تجرني من الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليَّ إلا شاهدًا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا، فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنطق بعمله، ثم يخلَّى بينه وبين الكلام، فيقول: بُعدًا لكنَّ وسحقًا، فعنكنَّ كنت أناضل»[١].

٧٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عقبة بن عامر؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه: فخذه من الرجل اليسرى»[٢].

٧٩٥ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: يدعى المؤمن للحساب يوم

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٢). أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري، به. الصحيح ـ الزهد (٤/ ٢٢٨٠)، (ح٢٩٦٩).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٢)، وفي سنده إبهام شيخ شريح، وهشام بن عمار: صدوق لُقِّن. وقد توبع في رواية الطبري: فأخرجه من طريق عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن عياش، به. قال ابن كثير: وقد جوَّد إسناده الإمام أحمد، وذكر تخريجه من طريق الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، به، وهو كما قال: فالرواية في المسند. وقال محققوه: حسن لغيره. المسند (٢٨/ ٦٠٢)، (ح١٧٣٧٤). قال ابن أبي حاتم: وروى هذا الحديث إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي، عن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عمَّن حدثه، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ. قال أبو زرعة: هذا أصح. العلل (٢/ ٨٧)، وجعل ابن كثير رواية أحمد لهذا الحديث تجويدًا من الإمام أحمد للحديث.

القيامة، فيعرض عليه ربُّه عملَه فيما بينه وبينه ليعترف، فيقول: أي رب! عملت. . عملت، فيغفر الله له ذنوبه، ويستره منها. قال: فما على الأرض خليقة يرى من تلك الذنوب شيئًا، وتبدو حسناته فودَّ أن الناس كلهم يرونها. ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيعرض ربه عليه عمله فيجحد ويقول: أي ربّ! وعزتك لقد كتب عليّ هذا الملك ما لم أعمل. فيقول له الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك. أي ربّ! ما عملته. فإذا فعل ذلك ختم على فيه، فإني أحسب أول ما ينطق منه لفخذه اليمنى، ثم تلا: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ. . .﴾[١].

٧٩٦ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾، قال: فلا يتكلمون[٢].

٧٩٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: قد كانت خصومات وكلام، وكان هذا آخره: أن خُتِمَ على أفواههم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ...﴾ الآية:

٧٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾، قال: أعميناهم وأضللناهم عن الهدى. ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾؟ فكيف يهتدون[٤]؟

٧٩٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾، قال: الطريق. ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾﴾: وقد طمسنا على أعينهم[٥]؟

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٦٨). أخرجه الطبري من طريق يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، قال: قال أبو بردة: قال أبو موسى الأشعري، به.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٦٩).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٦٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٦٩)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بنحوه.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٦٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾:

٨٠٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾، قال: أهلكناهم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ قال: في مساكنهم[١].

٨٠١ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾، يقول: لجعلناهم حجارة[٢].

٨٠٢ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا﴾، قال: لو شاء الله لتركهم عميًا يترددون. ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾، قال: لو نشاء لجعلناهم كسحًا لا يقومون[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ...﴾ **الآية:**

٨٠٣ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾، قال: هو الهرم، يتغير سمعه وبصره، وقوته كما رأيت[٤].

٨٠٤ ـ عن سفيان، في قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾، قال: ثمانين سنة[٥].

٨٠٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾، يقول: من نمد له في العمر ﴿نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ﴾؛ ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]؛ يعني: الهرم[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٠). أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧٠)، ونسبه إلى ابن المنذر ـ أيضًا ـ.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧٠)، ونسبه إلى ابن جرير، وعبد بن حميد. أخرجه الطبري عن يعقوب، عن ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن بنحوه، وسنده صحيح.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٧٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٧٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٧٠). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

* **قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ...﴾ الآية:**

٨٠٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن ـ وهو البصري ـ، قال: إن رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا البيت:

«كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيًا»

فقال أبو بكر: يا رسول الله!

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيًا

قال أبو بكر، أو عمر: أشهد أنك رسول الله، يقول الله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[١].

٨٠٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، قال: محمد ﷺ[٢].

٨٠٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، قال محمد ﷺ: عصمه الله من ذلك. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾، قال: هذا القرآن. ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾، قال: حي القلب حي البصر. ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ بأعمالهم أعمال السوء[٣].

٨٠٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: بلغني أنه قيل لعائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس، يجعل آخره أوله، وأوله آخره، ويقول:

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٤). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن سعد، وابن أبي حاتم، والمرزباني في معجم الشعراء، وسنده مرسل. والبيت ذكره الجاحظ، ونسبه لسحيم عبد بني الحسحاس. البيان والتبيين (١/ ٧١)، ولسان العرب ـ مادة (ن هـ ي).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧١)، ومعناه صحيح، وثبت عن قتادة كما يلي. . . .

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

ويـأتـيـك مـن لـم تـزود بـالأخـبـار

فقال له أبو بكر ﷺ: ليس هكذا، فقال رسول الله ﷺ: «إني والله ما أنا بشاعر، ولا ينبغي لي»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا...﴾ الآية:

٨١٠ ـ عن السدي ﷺ، في قوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾، قال: من صنعتنا[٢].

٨١١ ـ عن قتادة ﷺ، في قوله: ﴿فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾﴾، قال: ضابطون، ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: يركبونها ويسافرون عليها. ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾﴾: لحومها. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾، قال: يلبسون أصوافها. ﴿وَمَشَارِبُ﴾: يشربون ألبانها، ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾[٣]؟

٨١٢ ـ عن هارون ﷺ، قال: قراءة الحسن والأعرج وأبي عمرو والعامة: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾؛ يعني: «ركوبتهم»: حمولتهم[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ...﴾ الآية:

٨١٣ ـ عن السدي ﷺ، في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾، قال: لا تستطيع الآلهة نصرهم[٥].

٨١٤ ـ عن قتادة ﷺ، في قوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾، قال: نصر

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وسنده مرسل. وهكذا أخرجه عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما مرسلًا. والبيت لطرفة هكذا:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا ... ويـأتـيـك بـالأخـبـار مـن لـم تـزود

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧٢).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٧٣). [٥] انظر: الدر (٧/ ٧٣).

الآلهة، ولا تستطيع الآلهة نصرهم، ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾، قال: المشركون يغضبون للآلهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيرًا، ولا تدفع عنهم سوءًا، إنما هي أصنام[١].

٨١٥ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾ قال: هم لهم جند في الدنيا، وهم ﴿مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾: في النار[٢].

٨١٦ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾: لآلهتهم التي يعبدون يدفعون عنهم ويمنعونهم[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ...﴾ **الآيتين:**

٨١٧ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا عثمان بن سعيد الزيات، عن هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ إن العاصي بن وائل أخذ عظمًا من البطحاء ففتَّه بيده، ثم قال لرسول الله ﷺ: أيحيي الله تعالى هذا بعدما أرى؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم يميتك الله، ثم يحييك، ثم يدخلك جهنم». قال: ونزلت الآيات من آخر ﴿يسٓ ۝١﴾[٤].

٨١٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾، قال: أُبي بن خلف، جاء بعظم، فقال: يا محمد، أتعدنا أنَّا إذا مِتنا، فكنّا مثل هذا العظم!

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧٣)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الحسن، وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٥/ ٢٦٩) ط. مصر.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٨٠). وأخرجه الطبري من طريق هشيم، به مرسلًا بدون ذكر ابن عباس. وأخرجه الحاكم من طريق عمرو بن عون، عن هشيم، به، وصححه ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٢٩).

والعظمُ البالي في يده، ففتَّه، وقال: من يحيينا إذا كنَّا مثل هذا[١]؟

٨١٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾، قال: نزلت في أُبي بن خلف. أتى النبي ﷺ ومعه عظم قد دثر، فجعل يفتُّه بين أصابعه، ويقول: يا محمد، أنت الذي تحدث: أن هذا سيحيا بعدما قد بلي، فقال رسول الله ﷺ: «نعم ليميتن الآخر، ثم ليحيينه، ثم ليدخلنه النار»[٢].

٨٢٠ ـ عن عكرمة رضي الله عنه، قال: جاء أُبي بن خلف إلى النبي ﷺ وفي يده عظم حائل، فقال: يا محمد، أنَّى يحيي الله هذا؟ فأنزل الله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾، فقال له رسول الله ﷺ: «خلقها قبل أن تكون أعجب من إحيائها، وقد كانت»[٣].

٨٢١ ـ عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، قال: لمَّا أنزل الله على رسوله ﷺ: إن الناس يحاسبون بأعمالهم ومبعوثون يوم القيامة أنكروا ذلك إنكارًا شديدًا، فعمد أُبي بن خلف إلى عظم حائل قد نخر، ففتَّه ثم ذرأه في الريح، ثم قال: يا محمد، إذا بليت عظامنا، إنا لمبعوثون خلقًا جديدًا؟ فوجد رسول الله ﷺ من استقباله إياه بالتكذيب والأذى في وجهه وجدًا شديدًا؛ فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا...﴾ **الآيات:**

٨٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي في تفسيره من طريق سفيان، والطبري من طريق أبي يحيى ـ وهو القتات ـ كلاهما، عن مجاهد، وسنده مرسل، وفيه ـ أيضًا ـ سفيان: لم يدرك مجاهدًا، وأبو يحيى القتات: فيه مقال. وقد يتقوى بالمراسيل التالية إذا صحَّ سندها.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧٥)، وسنده مرسل، ولم يتقوَّ بالمرسل السابق لما ذكر فيه من الضعف. وقد يتقوى بالروايات التالية إذا صح سندها. ولم أجدها مسندةً.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧٦).

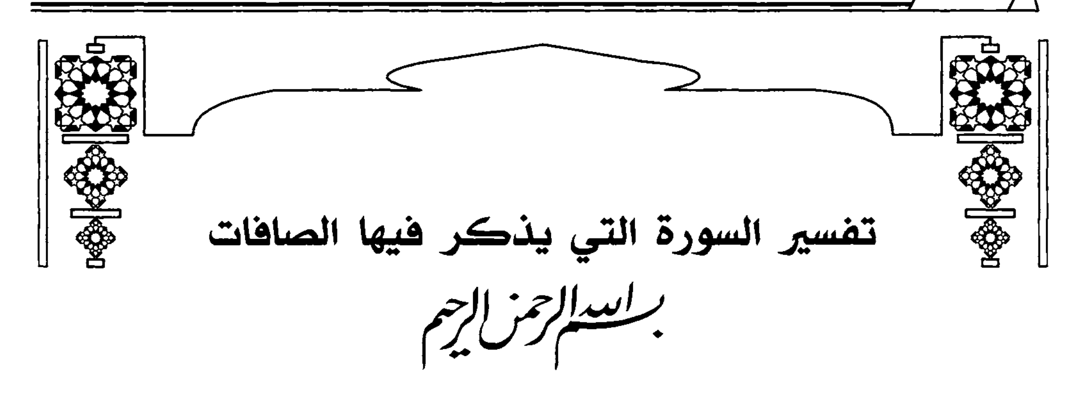
[٤] انظر: الدر (٧/ ٧٦).

نَارًا﴾، يقول: الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه. وفي قوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ...﴾، قال: هذا مثل قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، قال: ليس من كلام العرب أهون ولا أخف من ذلك، فأمر الله كذلك[١].

❁ ❁ ❁

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.



تفسير السورة التي يذكر فيها الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾:

٨٢٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١﴾، قال: الملائكة. ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢﴾، قال: الملائكة. ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾، قال: الملائكة[١].

٨٢٤ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١﴾، قال: هم الملائكة[٢].

٨٢٥ ـ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢﴾، قال: ما زجر الله عنه في القرآن[٣].

٨٢٦ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾، قال: الملائكة يجيئون بالكتاب والقرآن من عند الله إلى الناس[٤].

٨٢٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١﴾، قال: الملائكة صفوف في السماء. ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢﴾، قال: ما زجر الله عنه في القرآن. ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣﴾، قال: ما يتلى في القرآن من أخبار الأمم السالفة. ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤﴾، قال: وقع القسم على هذا[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٨). أخرجه سفيان الثوري عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود. انظر: تفسير ابن كثير، وسنده صحيح. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن الأعمش، عن مسلم ـ أبي الضحى ـ، به. وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٥/ ٢٧١)، ويشهد له ما تقدم عن ابن مسعود.

[٣] و[٤] انظر: الدر (٧/ ٧٨).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٧٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

٨٢٨ ـ عن السدي رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾: ثلاثمائة وستون مشرقًا. ﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾: مثل ذلك تطلع الشمس كل يوم من مشرق، وتغرب من مغرب[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦...﴾ الآيتين:

٨٢٩ ـ عن أبي بكر بن عياش، قال: قال عاصم رضي الله عنه من قرأها: (بزينةِ الكواكب) مضافًا ولم ينون، فلم يجعلها زينةً للسماء، وإنما جعل الزينةَ للكواكب[٢].

٨٣٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾، قال: جعلناها حفظًا، ﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، قال: منعوا بها؛ يعني: بالنجوم[٣].

٨٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه كان يقرأ: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، فخففه، وقال: إنهم كانوا يتسمعون، ولكن لا يسمعون[٤].

٨٣٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ...﴾، قال: الملائكة[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا...﴾ الآيتين:

٨٣٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨﴾، قال: يرمون من كل مكان. ﴿دُحُورًا﴾، قال: مطرودين. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩﴾،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٧٩). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق أسباط، عن السدي.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٧٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد ـ أيضًا ـ، وهي قراءة شاذة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٧٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٧٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٧٩).

قال: دائم[١].

٨٣٤ ـ عن سعيد بن جبير ﷺ، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾، يقول: إلا من استرق السمع من أصوات الملائكة: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ﴾؛ يعني: الكواكب[٢].

٨٣٥ ـ عن ابن عباس ﷺ، قال: إذا رمي الشهاب لم يخطئ من رُمي به، وتلا: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ⑩﴾[٣].

٨٣٦ ـ عن يزيد الرقاشي، في قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ ⑩﴾، قال: يثقب الشيطان حتى يخرج من الجانب الآخر، فذكر ذلك لأبي مجلز ﷺ، فقال: ليس ذاك، ولكن ثقوبه ضوءه[٤].

٨٣٧ ـ عن الضحاك ﷺ، في قوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ ⑩﴾، قال: ضوءه إذا نقض، فأصاب الشيطان[٥].

٨٣٨ ـ عن ابن زيد، قال: «**الثاقب**»: المتوقد[٦].

٨٣٩ ـ عن السدي ﷺ، قال: «**الثاقب**» المحرق[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.
[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٠ ـ ٨١).
[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٠)، ونسبه إلى أبي الشيخ في: العظمة.
أخرجه البستي من طريق أبي سعد عن عكرمة، عن ابن عباس، وأبو سعد هو البقال: ضعيف، وقد توبع. فأخرجه أبو الشيخ من طريق أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس. العظمة (٤/ ١٢١٤)، (ح٦٨٥)، وسنده حسن.
[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٠)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وسنده حسن.
[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد.
[٦] انظر: الدر (٧/ ٨٠ ـ ٨١). أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن زيد بلفظ: المستوقد.
[٧] انظر: الدر (٧/ ٨٠ ـ ٨١). أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ...﴾ **الآية:**

٨٤٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ...﴾، قال: السموات والأرض، والجبال[١].

٨٤١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، قال: أم من عددنا عليك من خلق السموات والأرض، قال الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧][٢].

٨٤٢ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، قال: من الأموات والملائكة[٣].

٨٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾، قال: ملتصق[٤].

٨٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾، قال: اللازب، والحمأ والطين: واحد، كان أوله ترابًا، ثم صار حمأً منتنًا، ثم صار طينًا لازبًا، فخلق الله منه آدم[٣].

٨٤٥ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «اللازب»: الذي يلزق بعضه إلى بعض[٥].

٨٤٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: «اللازب»: الذي يلزق باليد[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] نظر: الدر (٧/ ٨١ ـ ٨٢).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٢).

[٦] انظر: الدر (٧/ ٨٢)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

* **قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾:**

٨٤٧ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه كان يقرأ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾: بالرفع[١].

٨٤٨ ـ عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن شريح، أنه أنكر قراءة: «عجبتُ» بالضم، ويقول: إن الله لا يعجب، وإنما يعجب من لا يعلم.

٨٤٩ ـ قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: إن شريحًا كان معجبًا برأيه، وإن ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأها بالضم، وهو أعلم منه[٢].

٨٥٠ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: «بل عجبتُ»: الله عَجِبَ[٣].

٨٥١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾، قال: عجبت من كتاب الله ووحيه: ﴿وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ بما جئت به[٤].

٨٥٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، قال: عجب محمد ﷺ من هذا القرآن حين أعطيه، وسخر منه أهل الضلالة. ﴿وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾؛ يعني: أهل مكة. ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾﴾؛ أي: لا ينتفعون، ولا يبصرون. ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾؛ أي: يسخرون منه، ويستهزؤون[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٢)، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والحاكم. أخرجه الحاكم من طريق الأعمش، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٣٠). وأخرجه عبد الرزاق والبستي في تفسيريهما من طريق الأعمش، عن أبي وائل: شقيق، به، وسنده صحيح، وكلا القراءتين متواترتان بالنصب وبالرفع.

[٢] انظر: فتح الباري (٨/ ٣٦٥)، والدر (٧/ ٨٢)، ونسبه إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات. وأخرجه الحاكم من طريق الأعمش، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٣٠).

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٣٦٥)، وهذا المعنى على قراءة ابن مسعود السابقة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٢)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

* **قوله تعالى:** ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ...﴾ الآية:

٨٥٣ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ قال: يستهزؤون. وفي قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ﴾، قال: صيحة[١].

٨٥٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾، قال: نفخة واحدة، وهي النفخة الآخرة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾...﴾ الآيتين:

٨٥٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾﴾، قال: يدين الله فيه العباد بأعمالهم. ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾؛ يعني: يوم القيامة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾﴾:

٨٥٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: تقول الملائكة للزبانية: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[٤].

٨٥٧ ـ عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾، قال: أمثالهم الذين هم مثلهم، يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا، وأصحاب الزنا مع أصحاب الزنا، وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر. أزواج في الجنة، وأزواج في النار[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقتصرًا على الشق الأول.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٣). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق أسباط، عن السدي بلفظ: هي النفخة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٣).

[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٣)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي وابن أبي شيبة، وابن منيع في مسنده، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وابن مردويه، والبيهقي في البعث. أخرجه الطبري من طريق سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، به. =

٨٥٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، قال: أشباههم. وفي لفظ: نظراءهم[١].

٨٥٩ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، قال: أزواجهم في الأعمال، وقرأ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧] الآية. ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]: زوج ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٩]: زوج ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]: زوج[٢].

٨٦٠ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، قال: أشباههم من الكفار مع الكفار، ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: الأصنام[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝٢٣﴾:

٨٦١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝٢٣﴾، قال: سوقوهم[٤].

= وسماك: لم يلق النعمان. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق سماك، به، بدون ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكذا البستي في تفسيره.

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٤)، ونسبه إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: نظرائهم. وأخرجه البستي في تفسيره من طريق المسيب بن رافع، عن ابن عباس بلفظ: أشباههم. والمسيب: لم يسمع من ابن عباس، وما سبق يشهد له.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد ـ أيضًا ـ. أخرجه الطبري بسند صحيح من طريق ابن وهب، عن ابن زيد.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد ـ أيضًا ـ، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا بلفظ: وأشياعهم.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٤)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: وجهوهم.

٨٦٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾، قال: دلوهم، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾: قال: طريق النار[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾:

٨٦٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا النفيلي، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليثًا يحدث عن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّما داعٍ دعَا إلى شيء كان موقوفًا معه إلى يوم القيامة، لا يغادره، ولا يفارقه، وإن دعَا رجلٌ رجلًا، ثم قرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾»[٢].

٨٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾، قال: احبسوهم أنهم محاسبون[٣].

٨٦٥ ـ عن عثمان بن زائدة رضي الله عنه، قال: كان يقال: إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة: عن جلسائه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾...﴾ **إلى آية ٤١.**

٨٦٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾، قال: لا يدفع بعضكم بعضًا: ﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾: في عذاب الله. ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾، قال: الإنس على الجن. قالت الإنس للجن: ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾، قال: من قبل الخير، أفتنهونا عنه؟ قالت الجن للإنس: ﴿بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾﴾ ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ﴾، قال: هذا قول الجن: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾﴾: هذا قول الشياطين لضلال بني آدم. ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾؛ يعنون: محمدًا ﷺ، ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾؛ أي: صدق من كان قبله من المرسلين. ﴿إِنَّكُمْ

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٤).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٧). أخرجه الطبري والترمذي من طريق ليث بن أبي سليم. السنن ـ تفسير سورة الصافات (٩/ ٩٦)، (ح٣٢٨١) مع تحفة الأحوذي. وفيه ليث.

[٣] و[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٤ ـ ٨٥).

لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾، قال: هذه ثنية الله. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾﴾، قال: الجنة[١].

٨٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾، قال: ذلك إذا بعثوا في النفخة الثانية[٢].

٨٦٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾، قال: كانوا يأتونهم عند كل خير ليصدوهم عنه[٣].

٨٦٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾، قال: عن الحق. الكفار تقوله للشياطين[٤].

٨٧٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾﴾، قال: لو كنتم مؤمنين منعتم منّا[٥].

٨٧١ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾، قال: الشياطين تقول: ﴿فَأَغْوَيْنَٰكُمْ﴾ في الدنيا؛ ﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾: ومن أغووا في الدنيا ﴿فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾:

٨٧٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾، قال: كانوا إذا لم يشرك بالله يستنكفون، ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ﴿٣٦﴾﴾: لا يعقل. قال: فحكى الله صدقه، فقال: ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٢] و[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٦)، ونسبهما ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٦)، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي شيبة.

[٦] انظر: الدر (٧/ ٨٦).

[٧] انظر: الدر (٧/ ٨٦ ـ ٨٧)، ونسبه إلى ابن مردويه.

٨٧٣ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا الليث، عن ابن مسافر ـ يعني: عبد الرحمٰن بن خالد ـ، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قال: لا إله إلا الله، فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله. وأنزل الله في كتابه ـ وذكروا قومًا استكبروا ـ، فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾»[١].

٨٧٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو سلمة ـ موسى بن إسماعيل ـ، حدثنا حماد، عن سعيد الجُرَيري، عن أبي العلاء، قال: يؤتى باليهود يوم القيامة، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: الله وعُزَيرًا. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال. ثم يؤتى بالنصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله والمسيح. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال. ثم يؤتى بالمشركين، فيقال لهم: «لا إله إلا الله»، فيستكبرون. ثم يقال لهم: «لا إله إلا الله»، فيستكبرون. ثم يقال لهم: «لا إله إلا الله» فيستكبرون. فيقال لهم: خذوا ذات الشمال ـ قال أبو نضرة: فينطلقون أسرع من الطير ـ. قال أبو العلاء: ثم يؤتى بالمسلمين، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد الله. فيقال لهم: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم. فيقال لهم: فكيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: نعلم أنه لا عدل له. قال: فيتعرف لهم تبارك وتعالى، وينجي الله المؤمنين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾:

٨٧٥ ـ حدثنا يحيى بن عبدك القزويني، حدثنا حسان بن حسان، حدثنا إبراهيم بن بشر، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا إبراهيم القرشي، عن سعيد بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفى، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فتلا هذه

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات. الدر (٧/ ٨٦ ـ ٨٧). أخرجه الطبري، وابن حبان من طريق الزهري، به. الإحسان (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢)، وقال محققه: إسناده صحيح.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩)، وسنده مرسل.

الآية: «﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾﴾: ينظر بعضهم إلى بعض»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾...﴾ والآيتين بعدها.

٨٧٦ ـ عن الضحاك رضي الله عنه، قال: كل كأس ذكره الله في القرآن، إنما عنى به: الخمر[٢].

٨٧٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾، قال: كأس من خمر لم تعصر، والمعين هي الجارية. ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: لا تذهب عقولهم، ولا تصدع رؤوسهم، ولا توجع بطونهم[٣].

٨٧٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾، قال: الخمر. ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، قال: ليس فيها صداع. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾، قال: لا تذهب عقولهم[٤].

٨٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، والبول. فنزَّه الله خمر الجنة عنها. ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا تغول عقولهم من السكر. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾: لا يقيؤون عنها كما يقيء صاحب خمر الدنيا عنها، والقيء مستكره[٥].

٨٨٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾، قال: وجع بطن.

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٠)، ثم قال: حديث غريب.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٧)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وهناد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسند حسن من طريق سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. أخرجه الطبري بإسناده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس مقطعًا.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٨٨)، ونسبه إلى ابن مردويه أيضًا.

﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾، قال: لا تذهب عقولهم[١].

٨٨١ ـ عن سعيد بن جبير ﵁، في قوله: ﴿بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ ۝٤٥﴾، قال: المعين: الخمر. ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾، قال: وجع بطن. ﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ۝٤٧﴾: لا مكروه فيها ولا أذى[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ...﴾ الآيتين:

٨٨٢ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾، يقول: عن غير أزواجهن ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ۝٤٩﴾، قال: اللؤلؤ المكنون[٣].

٨٨٣ ـ عن الضحاك ﵁، في قوله: ﴿عِينٞ ۝٤٨﴾، قال: «العين»: العظام الأعين[٤].

٨٨٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن الربيع بن أنس، عن أنس ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وفدوا، وأنا مبشرهم إذا حزنوا، وأنا شفيعهم إذا حبسوا. لواء الحمد يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم على ربي ﷻ ولا فخر، يطوف عليَّ ألف خادم كأنهن البيض المكنون، أو: اللؤلؤ المكنون»[٥].

٨٨٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ۝٤٩﴾: اللؤلؤ المكنون[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٨)، ونسبه إلى هناد، وعبد بن حميد. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٨ ـ ٨٩)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مقطعًا.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٩). أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي.

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٢)، وفي سنده ليث بن أبي سليم: فيه مقال.

[٦] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٤)، وفتح الباري (٨/ ٥٤٣). وسنده ثابت مشهور.

٨٨٦ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: كأنهن بطن البيض[١].

٨٨٧ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: بياض البيض حين ينزع قشره[٢].

٨٨٨ ـ عن عطاء الخراساني رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: هو السخاء الذي يكون بين قشرته العليا ولباب البيضة[٣].

٨٨٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: البيض في عشه[٤].

٨٩٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: قال محصون لم تمسّه الأيدي[٥].

٨٩١ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾، قال: البيض الذي يكنُّه الريش، مثل بيض النعام الذي أكنَّه الريش من الريح، فهو أبيض إلى الصفرة، فكأنه يبرق، فذلك المكنون[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾:

٨٩٢ ـ عن قتادة: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠﴾، قال: أهل الجنة[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٨٩)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري والبستي في تفسيريهما كلاهما من طريق ابن يمان ـ وهو يحيى ـ، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد. وسنده حسن.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٨٩). أخرجه الطبري بسنده الحسن من طريق أسباط، عن السدي.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٨٩)، ونسبه إلى عبد الرزاق. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن عطاء الخراساني. وسنده صحيح.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٨٩)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

[٥] و[٦] انظر: الدر (٧/ ٨٩). وانظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٢)، وقول زيد بن أسلم: أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن ابن وهب، عن ابن زيد، بدون ذكر أبيه.

[٧] انظر: الدر (٧/ ٩٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾...﴾ **الآيات:**

٨٩٣ ـ عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾، قال: شيطان[١].

٨٩٤ ـ حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عمر بن عبد الرحمٰن الأبَّار ـ أبو حفص ـ، قال: سألت إسماعيل السدي عن هذه الآية: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾؟ قال: فقال لي: ما ذكرك هذا؟ قلت: قرأته آنفًا، فأحببت أن أسألك عنه؟ فقال: أما فاحفظ؛ كان شريكان في بني إسرائيل، أحدهما مؤمن والآخر كافر، فافترقَا على ستة آلاف دينار، كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار، فمكثا ما شاء الله أن يمكثا، ثم التقيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك؟ أضَرَبْتَ به شيئًا؟ أتّجَرْتَ به في شيء؟ فقال له المؤمن: لا، فما صنعت أنت؟ فقال: اشتريت به أرضًا ونخلاً وثمارًا وأنهارًا. قال: فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. قال: فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلي، فلمَّا انصرف أخذ ألف دينار، فوضعها بين يديه، ثم قال: «اللَّهُمَّ، إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ اشترى أرضًا ونخلاً وثمارًا وأنهارًا بألف دينار، ثم يموت غدًا ويتركها، اللَّهُمَّ، إني اشتريت منك بهذه الألف دينار أرضًا ونخلاً، [وثمارًا]، وأنهارًا في الجنة». قال: ثم أصبح فقسمها في المساكين. قال: ثم مكثَا ما شاء الله أن يمكثَا، ثم الْتَقَيَا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك، أضربْتَ به في شيء؟ أتَّجَرْتَ به في شيء؟ قال: لا، فما صنعت أنت. قال: كانت ضيعتي قد اشتد على مؤنتها، فاشتريت رقيقًا بألف دينار، يقومون بي فيها، ويعملون لي فيها. فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. قال: فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلِّي، فلمَّا انصرف أخذ ألف دينار فوضعها بين يديه، ثم

---

[١] انظر: فتح الباري (٦/ ٣٤٠)، و(٨/ ٥٤٣)، والدر (٧/ ٩٠)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

قال: «اللَّهُمَّ إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ اشترى رقيقًا من رقيق الدنيا بألف دينار، يموت غدًا ويتركهم، أو يموتون فيتركونه، اللَّهُمَّ، وإني أشتري منك بهذه الألف الدينار رقيقًا في الجنة». ثم أصبح فقسمها في المساكين. قال: ثم مكثَا ما شاء الله أن يمكثَا، ثم الْتَقَيا، فقال الكافر للمؤمن: ما صنعت في مالك؟ أضربْتَ به في شيءٍ؟ أتَّجَرْت به في شيء؟ قال: لا، فما صنعت أنت؟ قال: أمري كله قد تمَّ إلا شيئًا واحدًا، فلانة قد مات عنها زوجها، فأصدقتها ألف دينار، فجاءتني بها ومثلها معها. فقال له المؤمن: أَوَ فعلت؟ قال: نعم. فرجع المؤمن حتى إذا كان الليل صلَّى ما شاء الله أن يصلِّي، فلمَّا انصرف أخذ الألف الدينار الباقية، فوضعها بين يديه، وقال: «اللَّهُمَّ، إن فلانًا ـ يعني: شريكه الكافر ـ تزوج زوجة من أزواج الدنيا فيموت غدًا، فيتركها تموت فتتركه، اللَّهُمَّ، وإني أخطب إليك بهذه الألف الدينار حَورَاء عيناء في الجنة». ثم أصبح فقسمها بين المساكين. قال: فبقي المؤمن ليس عنده شيء. قال: فلبس قميصًا من قطن، وكساء من صوف، ثم أخذ مَرًّا فجعله على رقبته، يعمل الشيء ويحفر الشيء بقوته. قال: فجاءه رجل، فقال: يا عبد الله، أتؤاجرني نفسك مشاهرة، شهرًا بشهر، تقوم على دواب لي تعلفها وتكنس سَرْقِينها؟ قال: نعم. قال: فواجره نفسه مشاهرة، شهرًا بشهر، يقوم على دوابه. قال: فكان صاحب الدواب يغدو كل يوم ينظر إلى دوابه، فإذا رأى منها دابة ضامرة، أخذ برأسه فَوَجَأَ عنقه، ثم يقول له: سرقت شعير هذه البارحة؟ فلمَّا رأى المؤمن هذه الشدة، قال: لآتين شريكي الكافر، فلأعملن في أرضه، فيطعمني هذه الكسرة يومًا، ويكسوني هذين الثوبين إذا بَلِيَا. قال: فانطلق يريدة، فلمَّا انتهى إلى بابه وهو مُمْسٍ، فإذا قصر مَشيد في السماء، وإذا حوله البوابون، فقال لهم: استأذنوا لي صاحب هذا القصر، فإنكم إذا فعلتم سَرّه ذلك، فقالوا له: انطلق إن كنت صادقًا فَنَم في ناحية، فإذا أصبحت فتَعَرَّضْ له. قال: فانطلق المؤمن، فألقى نصف كسائه تحته، ونصفه فوقه، ثم نام. فلمَّا أصبح أتى شريكه فتعرّض له، فخرج شريكه الكافر وهو راكب، فلمَّا

رآه عَرَفه فوقف عليه وسلم عليه وصافحه، ثم قال له: ألم تأخذ من المال مثل ما أخذت؟ قال: بلى وهذه حالي وهذه حالك؟ قال: أخبرني ما صنعت في مالك؟ قال: لا تسألني عنه. قال: فما جاء بك؟ قال: جئت أعمل في أرضك هذه، فتطعمني هذه الكسرة يومًا بيوم، وتكسوني هٰذين الثوبين إذا بَلِيَا. قال: لا، ولكن أصنع بك ما هو خير من هذا، ولكن لا ترى مني خيرًا حتى تخبرني ما صنعت في مالك؟ [قال: أقرضته] قال: من؟ قال: المَليء الوفيّ. قال: من؟ قال: الله ربي. قال وهو مصافحه، فانتزع يده من يده، ثم قال: ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ - قال السدي: محاسبون - قال: فانطلق الكافر وتركه. قال: فلمَّا رآه المؤمن ليس يلوي عليه، رجع وتركه، يعيش المؤمن في شدة من الزمان، ويعيش الكافر في رخاء من الزمان. قال: فإذا كان يوم القيامة وأدخل الله المؤمن الجنة، يَمُرّ فإذا هو بأرض ونخل وثمار وأنهار، فيقول: لمن هذا؟ فيقال: هذا لك. فيقول: يا سبحان الله! أو بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يمر [فإذا هو] برقيق، لا تحصى عدتهم. فيقول: لمن هذا؟ فيقال: هؤلاء لك. فيقول: يا سبحان الله، أَوَ بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يمر فإذا هو بقبة [من ياقوتة] حمراء مجوفة، فيها حوراء عيناء، فيقول: لمن هذه؟ فيقال: هذه لك. فيقول: يا سبحان الله! أَوَ بلغ من فضل عملي: أن أثاب بمثل هذا؟! قال: ثم يذكر المؤمن شريكه الكافر، فيقول: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾ ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾، قال: فالجنة عالية. والنار هاوية. قال: فيريه الله شريكه في وسط الجحيم. من بين أهل النار. فإذا رآه المؤمن عرفه، فيقول: ﴿...تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾: بمثل ما منّ عليه. قال: فيتذكر المؤمن ما مرَّ عليه في [الدنيا من

الشدة]. فلا يذكر مِمَّا مَرَّ عليه في الدنيا من الشدة، أشد عليه من الموت[١].

٨٩٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾، يقول: مطلعون إليه حتى أنظر إليه في النار[٢].

٨٩٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾، قال: وسط الجحيم[٣].

٨٩٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ذُكِرَ لنا: أن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: في الجنة كوًى، فإذا أراد أحد من أهلها أن ينظر إلى عدوه في النار، اطلع فازداد شكرًا[٤].

٨٩٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾، قال: سأل ربه أن يطلعه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾، يقول: في وسطها، فرأى جماجمهم تغلي، فقال: فلان... ! فلولا أن الله عرَّفه إياه لما عرفه. لقد تغير خبره وسبره فعند ذلك قال: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾، يقول: لتهلكني لو أطعتك، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾، قال: في النار. ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾﴾، قال: هذا قول أهل الجنة يقول الله: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤ ـ ١٦). وهذه الرواية من الإسرائيليات؛ كما صرح السدي في مطلعها.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٩٤).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٩٤)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٩٤ ـ ٩٥)، وسنده منقطع بين قتادة وكعب. وأخرجه البستي في تفسيره من طريق محمد بن يسار، عن قتادة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٩٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن خليد العصري بنحوه، وسنده صحيح. وكذا أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة، عن خليد العصري. وأخرجه البستي من طريق معمر، عن قتادة، بدون ذكر العصري.

٨٩٩ ـ عن الحسن في الآية، قال: علموا: أن كل نعيم بعد الموت يقطعه، فقالوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾﴾، قيل: لا. قالوا: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾﴾[١].

٩٠٠ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾، قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله: ﴿هَنِيئًا﴾، أي: لا يموتون فيها، فعندها قالوا: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾...﴾ **الآيتين:**

٩٠١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: لمَّا ذكر الله شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة، فقال أبو جهل: يزعم صاحبكم هذا: أن في النار شجرة والنار تأكل الشجر، وإنا ـ والله ـ ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فتزقموا، فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجر: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾﴾؛ أي: غذيت بالنار، ومنها خلقت، ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾﴾، قال: يشبهها بذلك[٣].

٩٠٢ ـ عن وهب بن منبه رضي الله عنه، في قوله: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾﴾، قال: شعور الشياطين، قائمة إلى السماء[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٩٤ ـ ٩٥).
أخرجه عبد الله بن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن. الزهد (ص٧٨). وسنده حسن، رقم (٢٧٨). وأخرجه البستي من طريق ابن المبارك، به.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣). وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى عبد بن حميد عن ابن عباس بلفظه. انظر: الدر (٧/ ٩٥)، وفي سنده حفص بن عمر: ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٩٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وسنده مرسل. وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه، وسنده مرسل ـ أيضًا ـ.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٩٥ ـ ٩٦). وذكره ابن كثير في التفسير (٧/ ١٧).

٩٠٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء، أهل الجنة وأهل النار، وقرأ: «ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم»[١].

٩٠٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية، وقال: «اتقوا الله حق تقاته، فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟»[٢].

٩٠٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي، حدثنا بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، أخبرني عبيد الله بن بسر، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ؛ أنه كان يقول: «يقرب ـ يعني: إلى أهل النار ـ ماء فيتكرهه، فإذا أدني منه شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه فيه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى تخرج من دبره»[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٩٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري من طريق السدي، عن ابن مسعود، وإسناده منقطع؛ لأن السدي: لم يسمع من ابن مسعود.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٧)، وإسناده صحيح.
أخرجه ابن أبي شيبة والطيالسي، وأحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم، والبغوي كلهم عن شعبة، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ـ أيضًا ـ، ووافقه الذهبي. وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا شعبة. المصنف لابن أبي شيبة (١٣/ ١٦١)، رقم (١٥٩٩١). ومنحة المعبود، رقم (١٩٤١). ومسند أحمد، رقم (٢٧٣٥ و٣١٣٦). وسنن الترمذي ـ أبواب صفة جهنم ـ باب ما جاء في صفة شراب أهل النار، رقم (٤٣٢٥). والمعجم الكبير (١١/ ٦٨)، رقم (١١٠٦٨)، والصغير (٢/ ٥١) كلاهما للطبراني. والمستدرك (٢/ ٢٩٤). وتفسير البغوي (١/ ٣٩١). وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن عمر، عن شعبة، به. (سورة آل عمران، رقم ١٠٩٨).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٧)، وفي سنده بقية لا تقبل روايته بالعنعنة؛ لأنه من مشاهير المدلسين.

٩٠٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ۝٦٧﴾، قال: مزاجًا ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ۝٦٨﴾، قال: فهم في عناء وعذاب بين نار وحميم. وتلا هذه الآية: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ۝٤٤﴾ [الرحمن: ٤٤][١].

٩٠٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن رافع، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن جعفر وهارون بن عنترة، عن سعيد بن جبير، قال: إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها فاختلست جلود وجوههم، فلو أن مارًّا يمر بهم يعرفهم لعرف وجوههم فيها، ثم يصب عليهم العطش، فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل ـ وهو الذي قد انتهى حره ـ، فإذا أدنوه من أفواههم اشتوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود، ويصهر ما في بطونهم، فيمشون تسيل أمعاؤهم، وتتساقط جلودهم، ثم يضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۝٦٩﴾ **الآيات:**

٩٠٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾، قال: وجدوا آباءهم[٣].

٩٠٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾، قال: جاهلين: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠﴾، قال: كهيئة الهرولة[٤].

٩١٠ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝٧٣﴾،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٩٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة بلفظ: مزاجًا من حميم، بدون الشطر الآخر. وسنده صحيح.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٨)، وسنده مرسل.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٩٧)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٩٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

قال: كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح، والأمم التي عذب الله[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾:

٩١١ ـ عن قتادة، قوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾، قال: أجابه الله تعالى[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾...﴾ الآيتين:

٩١٢ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾، قال: من غرق الطوفان[٣].

٩١٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾، قال: فالناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾، قال: أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرة[٤].

٩١٤ ـ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾، قال: «سام وحام ويافث»[٥].

٩١٥ ـ عن سمرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «سام أبو العرب، وحام أبو

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٩٧).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٩٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٩٨). أخرجه الطبري بسنده الحسن من طريق أسباط، عن السدي بلفظ: من الغرق.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٩٨ ـ ٩٩)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٩٩)، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن مردويه.

أخرجه الطبري، والترمذي من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة. السنن ـ سورة الصافات (٩/ ٩٨)، (ح٣٢٨٤)، مع تحفة الأحوذي، وفي سنده سعيد بن بشير: ضعيف، والحسن لم يسمع من سمرة، سوى حديث العقيقة.

الحبش، ويافث أبو الروم»[١].

٩١٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد نوح ثلاثة: سام، وحام، ويافث. فولد سام: العرب، وفارس، والروم، والخير فيهم، وولد يافث: يأجوج ومأجوج، والترك، والصقالبة، ولا خير فيهم. وأما ولد حام: القبط، والبربر، والسودان»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾:

٩١٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾، قال: من أهل دينه[٣].

٩١٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾، قال: من شيعة نوح: إبراهيم على منهاجه وسننه. ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾، قال: ليس فيه شكّ[٤].

٩١٩ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن عوف، قلت

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٩٩)، ونسبه إلى ابن سعد، وأحمد، والترمذي، وأبي يعلى، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم. أخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة عن الحسن، عن سمرة مرفوعًا. المسند (٣٣/ ٢٩٢)، (ح٢٠٠٩٩)، وإسناده منقطع؛ لأن الحسن: لم يسمع من سمرة كما تقدم.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٩٩)، ونسبه إلى البزار، والخطيب البغدادي في تالي التلخيص.
أخرجه البزار. كشف الأستار (١/ ١١٨)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٧٢٥) كلاهما من طريق محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة نحوه، وقال البزار: لا نعلم أسنده عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة بهذا الإسناد، تفرد به يزيد بن سنان.اهـ. ويزيد هذا: ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠٠) وقد ورد في الأصل بلفظ: ذريته، وهو تصحيف.
أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٠٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد بلفظ: على منهاجه وسننه. وأخرجه من طريق القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد بلفظ: على منهاج نوح وسننه.

لمحمد بن سيرين: ما القلب السليم؟ قال: يعلم أن الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور[١].

٩٢٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨﴾، قال: كلمة من كلام العرب يقول: إذا تفكر نظر في النجوم[٢].

٩٢١ ـ عن سعيد بن المسيب، في قوله: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝٨٨﴾، قال: رأى نجمًا طالعًا، فقال: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾ [كابد نبي الله عن دينه، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾][٣].

٩٢٢ ـ عن سفيان رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾، قال: مطعون[٤].

٩٢٣ ـ عن سفيان رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾، قال: طعين، وكانوا يفرون من المطعون[٥].

٩٢٤ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، قال: أرسل إليه ملكهم، فقال: إن غدًا عيدنا فاخرج. قال: فنظر إلى نجم، فقال: إن ذا النجم لم يطلع قط إلا طلع بسقم لي ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۝٩٠﴾[٦].

٩٢٥ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «في كلمات إبراهيم الثلاث التي قال: ما منها كلمة إلا ما حلَّ بها عن دين الله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۝٨٩﴾ وقال: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقال للملك حين أراد المرأة: هي أختي»[٧].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠)، ورجاله ثقات، وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٥/ ٢٧٩) ـ طبعة مصر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠٠)، وما بين المعقوفين استدركته من رواية الطبري، وابن كثير عن سعيد بن المسيب، حيث ورد في الدر مصحفًا وساقط منه بعض اللفظ، حيث أشير إليه بمعقوفين إلى موضع السقط. وأخرجه الطبري من طريق ابن علية، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، وسنده ثابت.

[٤] و[٥] و[٦] انظر: الدر (٧/ ١٠٠).

[٧] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢١)، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. =

* **قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾...﴾ الآيات:**

٩٢٦ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾﴾، قال: فنكصوا عنه منطلقين. ﴿فَرَاغَ﴾، قال: فمال، ﴿إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾: يستنطقهم منطلقين. ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾؛ أي: فأقبل عليهن فكسرهن. ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: يسعون. ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾: من الأصنام. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾، قال: خلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم. ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾، قال: فما ناظرهم الله بعد ذلك حتى أهلكهم. ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾، قال: ذاهب بعمله وقلبه ونيته[١].

٩٢٧ ـ عن الحسن، قال: خرج قوم إبراهيم عليه السلام إلى عيد لهم، وأرادوا إبراهيم عليه السلام على الخروج، فاضطجع على ظهره، و«قال إني سقيم»، لا أستطيع الخروج، وجعل ينظر إلى السماء، فلمَّا خرجوا أقبل على آلهتهم فكسرها[٢].

٩٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾﴾، قال: يجرون[٣].

= وأخرجه البستي في تفسيره من طريق ابن جدعان، به. وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: لم «يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات: ثنتين منهن في ذات الله عز وجل: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾...». صحيح البخاري ـ الأنبياء (٦/ ٤٤٧)، (ح٣٣٥٨). وصحيح مسلم ـ الفضائل (٣/ ١٨٤٠)، (ح٢٣٧١).

[١] انظر: الدر (٧/ ١٠١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا ومقطعًا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٠١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه البستي بسند حسن عن الضحاك بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

٩٢٩ ـ عن السدي، قال: رجع إبراهيم عليه السلام إلى آلهتم، فإذا هي في بهو عظيم، مستقبل باب البهو: صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه، بعضها إلى جنب بعض، فإذا هم قد جعلوا طعامًا بين يدي الأصنام، وقالوا: إذا رجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا فأكلنا، فلمَّا نظر إليهم إبراهيم، قال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٩١ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢﴾، فأخذ حديدةً فبقر كل صنم في حافتيه، ثم علَّق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج، فلمَّا جمعوا لإبراهيم الحطب، حتى إن المرأة لتمرض، فتقول: لئن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبًا. فلمَّا جمعوا له، وأكثروا من الحطب، وأرادوا إحراقه، قالت السماء والأرض والجبال والملائكة: ربنا خليلك إبراهيم يحرق؟ قال: أنا أعلم به، وإن دعاكم فأغيثوه. فقال إبراهيم: اللَّهُمَّ أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض، ليس أحد في الأرض يعبدك غيري. حسبي الله ونعم الوكيل[١].

* **قوله تعالى:** ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾:

٩٣٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾، قال: ولدًا صالحًا[٢].

٩٣١ ـ عن الحسن، في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾، قال: بولادة إسحاق عليه السلام.

٩٣٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾، قال: بُشِّرَ بإسحاق. قال: ولم يُثْنِ الله بالحلم على أحد إلا على إبراهيمَ وإسحاقَ عليهما السلام[٣].

٩٣٣ ـ عن الشعبي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١﴾، قال:

---

[١] انظر: فتح الباري (٦/ ٣٩٩).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، وقول السدي: أخرجه الطبري بسنده الحسن عن السدي. والراجح قول الشعبي.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

هو إسماعيل عليه السلام. قال: وبشَّره الله بنبوة إسحاق بعد ذلك[١].

* **قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ...﴾ الآية:**

٩٣٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ﴾، قال: العمل[٢].

٩٣٥ ـ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ﴾، قال: أدرك معه العمل[٣].

٩٣٦ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ﴾، قال: لمَّا مشى مع أبيه[٤].

٩٣٧ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ﴾، قال: لمَّا شبَّ حتى أدرك سعيه، سعى إبراهيم في العمل. ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾، قال: سلَّما ما أُمِرَا به، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾، قال: وضع وجهي للأرض، ففعل، فلمَّا أدخل يده ليذبحه نودي: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾، فأمسك يده، رفع رأسه، فرأى الكبش ينحط إليه، حتى وقع عليه فذبحه[٥].

٩٣٨ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو عبد الملك الكرندي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسرائيل بن يونس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الأنبياء في

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٠٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٠٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠٢ ـ ١٠٣).

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٠٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.
أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة بنحوه.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٠٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مختصرًا.

المنام وحي»[١].

* **قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾ الآيات:**

٩٣٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾، قال: أسلم هذا نفسه لله، وأسلم هذا ابنه لله. ﴿وَتَلَّهُۥ﴾؛ أي: كبَّه لِفيه[٢].

٩٤٠ ـ عن أبي صالح رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾؛ قال: اتَّفقا على أمرٍ واحدٍ. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾، قال: أكبَّه للجبين[٣].

٩٤١ ـ عن السدي، قال: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾؛ أي: سلَّما لله الأمر[٤].

٩٤٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾، قال: صرعه[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٣)، قال ابن كثير: ليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه. المصدر السابق. وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس بلفظه. الدر (٧/ ١٠٤). وسماك في روايته عن عكرمة فيها مقال.

وأخرجه البخاري من طريق عبيد بن عمير مرسلًا بلفظ: «رؤيا الأنبياء وحي»، ثم قرأ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾. فتح الباري ـ كتاب الوضوء ـ باب التخفيف في الوضوء (ح١٣٨). وقال الحافظ عند هذه الرواية: وعبيد بن عمير من كبار التابعين، ولأبيه عمير بن قتادة صحبة، وقوله: «رؤيا الأنبياء وحي». رواه مسلم مرفوعًا، وسيأتي في التوحيد من رواية شريك عن أنس. المصدر السابق.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١١١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

أخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، وسنده صحيح.

[٤] انظر: فتح الباري (١٢/ ٣٧٩). وأخرجه الطبري من طريق أسباط، عن السدي وسنده حسن.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١١١)، ونسبه إلى ابن المنذر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾:

٩٤٣ ـ عن علي رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾، قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير[١].

٩٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾، قال: كبش قد رعى في الجنة أربعين خريفًا[٢].

٩٤٥ ـ عن الحسن، قال: كان اسم كبش إبراهيم: جرير[٣].

٩٤٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمَّا أمر إبراهيم عليه السلام بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابقه، فسبقه إبراهيم عليه السلام، ثم ذهب به جبريل عليه السلام إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوسطى، فرماه بسبع حصيات، ثم ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾، وعلى إسماعيل عليه السلام قميص أبيض، فقال: يا أبتِ ليس لي ثوب تكفِّنِّي فيه غيره، فاخلعه حتى تكفِّنِّي فيه، فعالجه ليخلعه فنودي من خلفه: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، فالْتفت فإذا كبش أبيض أعين أقرن فذبحه[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١١٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه. أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي. وفي سنده جابر الجعفي: ضعيف رافضي.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١١٣)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.

أخرجه الطبري بسند ضعيف عن ابن عباس، وفي سنده محمد بن حميد الرازي: ضعيف، وابن إسحاق: لم يصرح بالسماع.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١١٤)، وهو غريب، ولم أجد له سندًا، ولا أظنُّه يصح عن الحسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٠٥)، ونسبه إلى ابن جرير، وأحمد، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان.

أخرجه الطبري، وأحمد في المسند (٤/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨)، (ح٢٧٠٧). والطيالسي، المسند (٢٦٩٧). والطبراني المعجم الكبير (١/ ٢٦٨)، (ح١٠٦٢٨). والبيهقي في شعب الإيمان، (ح٤٠٧٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن أبي عاصم الغنوي، عن أبي الطفيل، عن ابن عباس. وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وكذلك محققو ـ المسند ـ طبعة الرسالة. والحق: أنه حسن بالشواهد بسبب أبي عاصم الغنوي.

٩٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خيَّرني بين أن يغفر لنصف أمتي وبين أن أختبئ شفاعتي، فاختبئت شفاعتي، ورجوت أن تكفر الْجمَّ لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت فيها دعوتي. إن الله لمَّا فرَّج عن إسحاق كرب الذبح، قيل له: يا إسحاق، سَلْ تُعْطَه، فقال: أمَا والذي نفسي بيده لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان، اللَّهُمَّ! من مات لا يشرك بك شيئًا فاغفر له، وأدخله الجنة»[١].

٩٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار، حدثنا داود العطار، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الصخرة التي بمنى بأصل ثبير: هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداءَ ابنه، هبط عليه من ثبير كبش أعين أقرن، لها ثغاء فذبحه، وهو الكبش الذي قرَّبه ابن آدم، فتقبل منه، فكان مخزونًا حتى فدى به إسحاق[٢].

٩٤٩ ـ عن مجاهد ويوسف بن ماهك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الذبيح: إسماعيل عليه السلام[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٥)، وعقَّب عليه بقوله: هذا حديث غريب منكر، وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم: ضعيف الحديث، وأخشى أن يكون في الحديث زيادة مدرجة، وهي قوله: (إن الله تعالى لما فرج عن إسحاق...) إلى آخره، والله أعلم. فهذا إن كان محفوظًا فالأشبه أن السياق إنما هو عن إسماعيل، وإنما حرفوه بإسحاق حسدًا منهم كما تقدم، وإلا فالمناسك والذبائح إنما محلها بمنى من أرض مكة، حيث كان إسماعيل لا إسحاق، فإنه إنما كان ببلاد كنعان من أرض الشام. (نفس المصدر السابق).

وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، بسند ضعيف عن أبي هريرة بنحوه. الدر (٧/ ١٠٨)، وقد ذكر ابن أبي حاتم أقوالًا كثيرة عن أبيه بأن الذبيح إسماعيل؛ كما سيأتي.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٦)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم. وفي آخره غرابة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر. وذكره من =

٩٥٠ ـ قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول: الصحيح. أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، قال: وروي عن علي، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي الطفيل، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، والشعبي، ومحمد بن كعب القرظي، وأبي جعفر: محمد بن علي، وأبي صالح؛ أنهم قالوا: الذبيح: إسماعيل[١].

٩٥١ ـ ثنا أبي، عن مسلم بن إبراهيم، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال نبي الله داود: يا رب، أسمع الناس يقولون: رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعًا. قال: إن إبراهيم ألقي في النار، فصبر من أجلي، وإن إسحاق جاد لي بنفسه، وإن يعقوب غاب عنه يوسف، وتلك بلية لم تنلك»[٢].

٩٥٢ ـ عن العباس بن عبد المطلب، قال: الذبيح: إسحاق[٣].

٩٥٣ ـ عن كعب رضي الله عنه، أنه قال لأبي هريرة: ألا أخبرك عن إسحاق؟ قال: بلى. قال: رأى إبراهيم أن يذبح إسحاق، قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عند هذه آل إبراهيم لا أفتن أحدًا منهم أبدًا، فتمثل الشيطان رجلًا يعرفونه، فأقبل حتى خرج إبراهيم بإسحاق ليذبحه دخل على سارة، فقال: أين

= طريق الشعبي، عن ابن عباس، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم.

أخرجه الطبري بعدة أسانيد قوية عن ابن عباس.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٩).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٠٧)، ونسبه إلى البزار، وابن جرير، والحاكم، وابن مردويه.
أخرجه الطبري والبزار. كشف الأستار (١/ ١٠٠)، (ح٢٣٣٨)، والحاكم. المستدرك (٢/ ٥٥٦) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، به، وعلي هذا: ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٠٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، والبخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. أخرجه آدم بن أبي إياس، والطبري في تفسيريهما من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس.

أصبح إبراهيم غاديًا بإسحاق؟ قالت: لبعض حاجته. قال: لا والله. قالت: فَلِمَ غَدَا؟ قال: ليذبحه. قالت: لم يكن ليذبح ابنه! قال: بلى والله. قالت سارة: فَلِمَ يذبحه؟ قال: زعم أن ربَّه أمره بذلك. قالت: قد أحسن أن يطيع ربَّه إن كان أمره بذلك.

فخرج الشيطان، فأدرك إسحاق وهو يمشي على أثر أبيه، قال: أين أصبح أبوك غاديًا؟ قال: لبعض حاجته. قال: لا والله، بل غَدَا بك ليذبحك. قال: ما كان أبي ليذبحني. قال: بلى. قال: لِمَ؟ قال: زعم أن الله أمره بذلك. قال إسحاق: فوالله لئن أمره ليطيعنه.

فتركه الشيطان وأسرع إلى إبراهيم، فقال: أين أصبحت غاديًا بابنك؟ قال: لبعض حاجتي. قال: لا والله، ما غدوت به إلا لتذبحه. قال: ولِمَ أذبحه؟ قال: زعمت أن الله أمرك بذلك، فقال: والله لئن كان الله أمرني لأفعلن. قال: فتركه، ويئس أن يطاع، فلمَّا أخذ إبراهيم إسحاق ليذبحه، وسلَّم إسحاق عافاه الله، وفداه بذبح عظيم. فقال: قُمْ أي بني، فإن الله قد عافاك، فأوحى الله إلى إسحاق: أني قد أعطيتك دعوةً أستجيب لك فيها. قال: فإني أدعوك أن تستجيب لي: أيما عبد لقيك من الأولين والآخرين لا يشرك بك شيئًا فأدخله الجنة[١].

٩٥٤ ـ عن السدي ﷺ، قال: أُتِيَ إبراهيم في النوم، فقيل له: أَوْفِ بنذرك الذي نذرت. إن الله رزقك غلامًا من سارة أن تذبحه، فقال: يا إسحاق، انطلق فقرب قربانًا إلى الله، فأخذ سكينًا وحبلًا، ثم انطلق به، حتى إذا ذهب به بين الجبال، قال الغلام: يا أبت، أين قربانك؟ ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ

---

[١] انظر: الدر (١٠٨/٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان. وهذه الرواية من أخبار كعب. وأخرجه الطبري من طريق ابن شهاب؛ أن عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن حارثة الثقفي، عن كعب.

﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾، قال له إسحاق: يا أبت، اشْدُدْ رباطي حتى لا أضطرب، واكفُفْ عني ثيابك حتى لا ينضح عليها من دمي شيء، فتراه سارة فتحزن، وأَسْرِعْ مَرَّ السكين على حلقي؛ ليكون أهون للموت عليَّ، فإذا أتيت سارة، فاقرأ عليها السلام مني. فأقبل عليه إبراهيم بقلبه وهو يبكي، وإسحاق يبكي، ثم إنه جرَّ السكين على حلقه، فلم تنحر، وضرب الله على حلق إسحاق صفيحة من نحاس، فلمَّا رأى ذلك ضرب به على جبينه، وحزَّ من قفاه. وذلك قول الله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾، يقول: سلَّما لله الأمر. ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ فنودي: يا إبراهيم، ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾: بإسحاق، فَالْتفت فإذا هو بكبش، فأخذه وحلَّ عن ابنه، وأكبَّ عليه يقبله، وجعل يقول: اليوم يا بني! وهبت لي[١].

٩٥٥ ـ عن قتادة، قال: إن الله لمَّا أمر إبراهيم بذبح ابنه، قال له: يا بني، خذ الشفرة، فقال الشيطان: هذا أوان أصيب حاجتي من آل إبراهيم، فلقي إبراهيم متشبهًا بصديق له، فقال له: يا إبراهيم أين تعمد؟ قال: لحاجة. قال: والله ما تذهب إلا لتذبح ابنك من أجل رؤيا رأيتها، والرؤيا تخطئ وتصيب، وليس في رؤيا رأيتها ما تذهب إسحاق، فلمَّا رأى أنه لم يستفد من إبراهيم شيئًا لقي إسحاق، فقال: أين تعمد يا إسحاق؟ قال: لحاجة إبراهيم. قال: إن إبراهيم إنما يذهب بك ليذبحك، فقال إسحاق: وما شأنه يذبحني، وهل رأيت أحدًا يذبح ابنه؟ قال: يذبحك لله. قال: فإن يذبحني لله أصبر، والله لذلك أهل، فلمَّا رأى أنه لم يستفد من إسحاق شيئًا جاء إلى سارة، فقال: أين يذهب إسحاق؟ قالت: ذهب مع إبراهيم لحاجته، فقال: إنما ذهب به ليذبحه، فقالت: وهل رأيت أحدًا يذبح ابنه؟ قال: يذبحه لله. قالت: فإن ذبحه لله، فإن إبراهيم وإسحاق لله، والله لذلك أهل، فلمَّا رأى أنه لم يستفد منهما شيئًا أتى الجمرة، فانتفخ حتى سدَّ الوادي، ومع إبراهيم الملك، فقال الملك: اِرْمِ يا إبراهيم، فرمى بسع حصيات، يكبر في أثر كل حصاة، فأفرج له عن الطريق، ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثانية، فانتفخ حتى سد الوادي،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١١٠)، وإسناده مرسل، والقول بأن الذبيح إسحاق: مرجوح.

فقال له الملك: ارْمِ يا إبراهيم، فرمى بسع حصيات، يكبر مع كل حصاة، فأفرج له عن الطريق، ثم انطلق حتى أتى الجمرة الثالثة، فانتفخ حتى سدَّ الوادي عليه، فقال له الملك: اِرْمِ يا إبراهيم، فرمى بسبع حصيات، يكبر في أثر كل حصاة، فأفرج له عن الطريق حتى أتى المنحر[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾ **الآيات:**

٩٥٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾﴾، قال: بشر به حين ولد وحين نُبِّئ[٢].

٩٥٧ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا﴾، قال: بُشِّرَ به بعد ذلك نبيًّا بعدما كان هذا من أمره لمَّا جاد لله بنفسه، ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾﴾؛ أي: مؤمن وكافر. وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾﴾؛ أي: من آل فرعون، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾﴾، قال: التوراة. ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾﴾، قال: الإسلام. ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾، قال: أبقى الله عليهما الثناء الحسن في الآخرين[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ **الآيتين:**

٩٥٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «إلياس»: هو إدريس[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١١٠ ـ ١١١)، وإسناده مرسل، والقول بأن الذبيح إسحاق: مرجوح.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٠). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم. الدر (٧/ ١١٥)، وسنده حسن.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١١٥ ـ ١١٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣١). وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساكر. الدر (٧/ ١١٧).

٩٥٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: صنمًا[١].

٩٦٠ ـ ثنا الحسن بن محمد بن شيبة الواسطي، ثنا يزيد، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنه أبصر رجلًا يسوق بقرةً. قال: فقال: من بعل هذه؟ قال: فدعاه، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل اليمن قال: هي لغة ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾؛ أي: ربًّا[٢].

٩٦١ ـ عن الضحاك رضي الله عنه، قال: مرَّ رجل يقول: من يعرف البقرة؟ فقال رجل: أنا بعلها. فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: تزعم أنك زوج البقرة؟ قال الرجل: أما سمعت قول الله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، قال: تدعون بعلًا وأنا ربكم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: صدقت[٣].

٩٦٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: ربًّا: بلغة أزد شنوأة[٤].

٩٦٣ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾، قال: صنمًا لهم كانوا يعبدونه في بعلبك، وهي وراء دمشق، فكان بها البعل الذي يعبدونه[٥].

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره من طريق أبي نعيم، به. انظر تغليق التعليق (٤/ ٩)، وحسنه الحافظ في الفتح (٦/ ٣٧٣).

[١] انظر: الدر (٧/ ١١٩)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد.
أخرجه البستي بسند حسن عن الضحاك.

[٢] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٤). وأخرجه إبراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق وكيع، عن شريك، به. انظر: المصدر السابق. وسنده حسن.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١١٩)، ويشهد له سابقه.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١١٩)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.
أخرجه عبد الرزاق عن معمر، قال: ربًّا. وسنده صحيح. وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة؛ أنها لغة يمانية. وأزد شنوءة: قبيلة كبيرة في اليمن.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١١٩). أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن وهب، عن ابن زيد، بدون ذكر زيد بن أسلم.

* **قوله تعالى:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾:

٩٦٤ ـ عن الضحاك، أنه قرأ: (سلام على إدراسين)، وقال: هو مثل إلياس مثل عيسى والمسيح ومحمد وأحمد وإسرائيل ويعقوب[١].

٩٦٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾، قال: نحن آل محمد ﴿إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾...﴾ **الآيتين:**

٩٦٦ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾﴾، قال: الهالكين، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾، قال: في أسفاركم[٣].

٩٦٧ ـ عن قتادة: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾، قال: نعم (والله)[٤] صباحًا ومساءً (يطئونها وطئًا)[٥] من أخذ مِن المدينة إلى الشام أخذ على سدوم قرية قوم لوط[٦].

٩٦٨ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾، قال: تمرون عليهم مصبحين. قال: على قرية قوم لوط ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾؟ قال: أفلا تتفكرون أن يصيبكم ما أصابهم[٧]؟

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٠). أخرجه الطبري من طريق السدي، عن ابن مسعود، وذكر هذه القراءة، وسنده منقطع.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢٠)، ونسبه إلى الطبراني، وابن مردويه. أخرجه الطبراني من طريق موسى بن عمير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس. المعجم الكبير (١١/ ٦٧)، (ح١١٠٦٤). وذكره الهيثمي، وقال: رواه الطبراني، وفيه موسى بن عمير القرشي: كذاب. المجمع (٩/ ١٧٤)، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٢٠). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق أسباط، عن السدي مقطعًا.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٢٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. ومعناه: من سافر من المدينة إلى بلاد الشام؛ فإنه يمر على قرية سدوم. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٥] و[٦] هذه الكلمات سقطت من الدر، واستدركتها من رواية الطبري.

[٧] انظر: الدر (٧/ ١٢٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ **الآيات:**

٩٦٩ ـ عن ابن عباس، قال: لمَّا بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به، فامتنعوا منه، فلمَّا فعلوا ذلك أوحى الله إليه: أني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا.. فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعد الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه، فإن هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم. فلمَّا كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها، أدلج فرآه القوم، فحذروا فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها. ثم عجوا إلى الله، وأنابوا واستقالوا، فأقالهم وانتظر يونس عليه السلام الخبر عن القرية وأهلها حتى مرَّ مارٌّ فقال: ما فعل أهل القرية؟ قال: فعلوا أن نبيهم لمَّا خرج من بين أظهرهم، عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرَّقوا بين كل ذات ولد وولدها، ثم عجوا إلى الله، وتابوا إليه فقبل منهم، وأخّر عنهم العذاب. فقال يونس عليه السلام عند ذلك: لا أرجع إليهم كذَّابًا أبدًا، ومضى على وجهه[١].

٩٧٠ ـ عن عبد الله بن الحارث، قال: لمَّا خرج يونس عليه السلام مغاضبًا أتى السفينة، فركبها فامتنعت أن تجري، فقال أصحاب السفينة: ما هذا إلا لحدث أحدثتموه! فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نقترع، فمن وقعت عليه القرعة فألقوه في الماء، فاقترعوا، فوقعت القرعة على يونس عليه السلام، ثم عادوا فوقعت القرعة عليه في الثالثة، فلمَّا رأى يونس ذلك قال: هو أنا، فخرج فطرح نفسه في الماء، فإذا حوت قد رفع رأسه من الماء قدر ثلاثة أذرع، فذهب ليطرح نفسه، فاستقبله الحوت، فإذا هوى إليه ليأخذه، فتحوَّل إلى الجانب الآخر، فإذا الحوت قد استقبله، فلمَّا رأى يونس عليه السلام ذلك عرف أنه أمر من الله، فطرح نفسه، فأخذه الحوت قبل أن يمر على الماء، فأوحى الله إلى الحوت: أن لا تهضم له عظمًا، ولا تأكل له لحمًا حتى آمر بأمري بكذا وكذا...

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢١ ـ ١٢٢).

حتى ألزقه بالطين، فسمع تسبيح الأرض، فذلك حين نادى[١].

٩٧١ ـ عن أنس بن مالك ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا ألقى يونس ﵇ نفسه في البحر التقمه الحوت، هوى به حتى انتهى إلى مفجر من الأرض أو كلمة لله تشبهها، فسمع تسبيح الأرض، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فأقبلت الدعوة تحوم حول العرش، فقالت الملائكة: يا ربنا، إنا نسمع صوتًا ضعيفًا من بلاد غربة. قال: وتدرون ما ذاكم؟ قالوا: لا يا ربنا. قال: ذاك عبدي يونس. قالوا: الذي كنا لا نزال نرفع له عملاً متقبلاً، ودعوة مجابة، قال: نعم. قالوا: يا ربنا، ألا ترحم ما كان يصنع في الرخاء، وتنجيه عند البلاء. قال: بلى فأمر الحوت فحفظه»[٢].

٩٧٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا أبو صخر: أن يزيد الرّقاشي حدّثه: أنه سمع أنس بن مالك ـ ولا أعلم إلا أنّ أنسًا يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ـ: أنّ يونس النبي ﷺ حين بَدَا له أن يدعو بهذه الكلمات، وهو في بطن الحوت، فقال: «اللَّهُمَّ، لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين». فأقبلت الدعوة تحف العرش، قالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة؟ فقال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب، ومن هو؟ قال: عبدي يونس. [قالوا: عبدك يونس] الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مستجابة؟ قالوا: يا رب، أَوَ لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجّيَه من البلاء؟ قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء.

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٢).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن مردويه. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن يحيى بن العلاء، قال: أخبرني حميد بن صخر، عن أنس بن مالك مرفوعًا. وحميد: صدوق يهم، ولم يعرف بالرواية عن أنس.
وأخرجه الطبري من طريق حميد، عن يزيد الرقاشي، عن أنس. ويزيد: ضعيف..

قال أبو صخر ـ حميد بن زياد ـ: فأخبرني ابن قُسَيط ـ وأنا أحدثه هذا الحديث ـ: أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء، وأنبت الله عليه اليقطينة. قلنا: يا أبا هريرة، وما اليقطينة، قال: شجرة الدُّباء. قال أبو هريرة: وَهَيَّأَ الله له أرْوِيَّة[١] وحشية تأكل من خشاش الأرض ـ أو قال: هشاش الأرض ـ. قال: فتَتَفَشَّح عليه فتَرْويه من لبنها كل عَشيَّة وبُكرةٍ حتى نَبَت[٢].

٩٧٣ ـ عن ابن مسعود ﷺ، قال: إن يونس ﷺ كان وعد قومه العذاب، وأخبرهم: أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا، فجأروا إلى الله، واستغفروه، فكفَّ الله عنهم العذاب، وغدا يونس ﷺ ينتظر العذاب، فلم يَرَ شيئًا، وكان من كذَّب ولم يكن له بينة قتل. فانطلق مغاضبًا، حتى أتى قومًا في سفينة، فحملوه وعرفوه، فلمَّا دخل السفينة ركدت، والسفن تسير يمينًا وشمالًا، فقال: ما بال سفينتكم؟! قالوا: ما ندري! قال: ولكني أدري. إن فيها عبدًا أبق من ربِّه، وأنها ـ والله ـ لا تسير حتى تلقوه، قالوا: أما أنت ـ والله ـ يا نبي الله، فلا نلقيك. فقال لهم يونس ﷺ: اقترعوا فمن قرع فليقع، فاقترعوا فقرعهم يونس ﷺ ثلاث مرات، فوقع وقد وكل به الحوت، فلمَّا وقع ابتلعه، فأهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس ﷺ تسبيح الحصى، ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧]، قال: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، قال: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ۝١٤٥﴾، قال: كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش، وأنبت الله عليه شجرة من

---

[١] قوله أرويَّة: شاة جبلية.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٤). وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. الدر (٧/ ١٢٣). وأخرجه الطبري من طريق ابن وهب. بدون قول أبي هريرة، ورواية أبي هريرة فيها حميد: اضطرب فيها، ويزيد الرقاشي: ضعيف. كما ضعفه الحافظ ابن كثير. انظر: التفسير (٧/ ٥١). وذكره في قصص الأنبياء (١/ ٥٠) ثم قال: وهذا غريب ـ أيضًا ـ من هذا الوجه، ويزيد الرقاشي: ضعيف. لكن يتقوى بحديث أبي هريرة المتقدم؛ كما يتقوى ذاك بهذا.اهـ. لكن كلاهما ضعيف.

يقطين، فكان يستظل بها ويصيب منها، فيبست فبكى عليها حين يبست، فأوحى الله إليه: أتبكي على شجرة إن يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم؟ فخرج فإذا هو بغلام يرعى غنمًا، فقال: ممَّن أنت يا غلام؟ قال: من قوم يونس. قال: فإذا رجعت إليهم، فأقرئهم السلام، وأخبرهم أنك لقيت يونس، فقال له الغلام: إن تكن يونس فقد تعلم أنه من كذب، ولم يكن له بينة قتل، فمن يشهد لي قال: تشهد لك هذه الشجرة وهذه البقعة. فقال الغلام ليونس: مُرْهما، فقال لهما يونس عليه السلام: إذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له. قالتا: نعم. فرجع الغلام إلى قومه، وكان له إخوة، فكان في منعة، فأتى الملك، فقال: إني لقيت يونس وهو يقرأ عليكم السلام، فأمر به الملك أن يقتل، فقال: إن له بينة، فأرسل معه، فانتهوا إلى الشجرة والبقعة، فقال لهما الغلام: نشدتكما بالله: هل أشهدكما يونس؟ قالتا: نعم. فرجع القوم مذعورين يقولون: تشهد لك الشجرة والأرض! فأتوا الملك، فحدثوه بما رأوا، فتناول الملك يد الغلام، فأجلسه في مجلسه، وقال: أنت أحق بهذا المكان مني، وأقام لهم أمرهم ذلك الغلام أربعين سنة[١].

٩٧٤ ـ عن وهب بن منبه رضي الله عنه، قال: إن يونس بن متى كان عبدًا صالحًا، وكان في خلقه ضيق، فلمَّا حملت عليه أثقال النبوّة. ولها أثقال لا يحملها إلا قليل. تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل، فقذفها من يده، وخرج هاربًا منها. يقول الله لنبيه: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨][٢].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٣ ـ ١٢٤). أخرجه ابن مردويه من طريق الحسن بن عمارة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود مرفوعًا مختصرًا. وانظر: تخريج الزيلعي على الكشاف (ل٥٣٥)، وفي سنده الحسن بن عمارة: متروك، وقد توبع الحسن فيما رواه النحاس من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به. ذكره النحاس بعد أن ذكر رواية لابن عباس، ثم قال: وأجود منه إسنادًا وأصح ما حدثناه، فذكر رواية ابن مسعود. انظر: تفسير القرطبي (١٥/ ١٣٠).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢٤).

٩٧٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾، يقال له: نجم، فجرى به في بحر الروم، ثم النيل، ثم فارس، ثم في دجلة[١].

٩٧٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾: مسيء[٢].

٩٧٧ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، قال: من المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت[٣].

٩٧٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، قال: ما كان إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت. فذكر ذلك لقتادة رضي الله عنه، فقال: لا إنما كان يعمل في الرخاء[٤].

٩٧٩ ـ عن ابن عباس: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾، قال: من المصلين[٥].

٩٨٠ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن حنطب. قال أبو خالد: أحسبه عن مصعب ـ يعني: ابن سعد ـ، عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا بدعاء يونس استجيب له».

قال أبو سعيد الأشج: يريد به. «وكذلك ننجي المؤمنين»[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٥).

[٢] انظر: الدر (٥/ ٢٨٩) ـ طبعة مصر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٢٥ ـ ١٢٦)، ونسبه إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير. ويشهد له ما سيأتي عن ابن عباس بسند حسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٢٦)، ونسبه إلى أحمد، وابن جرير. أخرجه الطبري من طريق عمران القطان، عن الحسن بنحوه، وفيه: أن عمران قال: فذكرت ذلك لقتادة.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٢٦)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه عبد الرزاق، والبستي، والطبري كلهم من طريق الثوري، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس. وسنده حسن.

[٦] انظر: قصص الأنبياء لابن كثير (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١). أخرجه الطبري من طريق =

٩٨١ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾، قال: كان يكثر الصلاة في الرخاء، فلمَّا حصل في بطن الحوت، ظن أنه الموت، فحرك رجليه، فإذا هي تتحرك، فسجد وقال: يا رب، اتخذت لك مسجدًا في موضع لم يسجد فيه أحد[١].

٩٨٢ ـ عن الشعبي، قال: اُلتقمه الحوت ضحًى، ولفظه عشيةً، ما بات في بطنه[٢].

٩٨٣ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، قال: لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يومًا[٣].

٩٨٤ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: لبث يونس في بطن الحوت سبعة أيام، فطاف به البحار كلها، ثم نبذه على شاطئ دجلة[٤].

٩٨٥ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾، يقال له: نجم، وأنه لبث ثلاثًا في جوفه. وفي قوله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾، قال: كان كثير الصلاة في الرخاء فنجا. ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ﴾، قال: لصار له بطن الحوت قبرًا ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤٤﴾، قال: إلى يوم القيامة. وفي قوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾، قال: شط دجلة ونينوى على شط دجلة، مكث في بطنه أربعين يومًا

= علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص بنحوه. وسندهما ضعيف، ويتقوى بما رواه الإمام أحمد من طريق إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه: سعد بنحوه. وسنده حسن. المسند (٣/ ٦٦)، (ح١٤٦٢). وأخرجه الحاكم من طريق إبراهيم بن محمد، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (١/ ٥٠٥)، و(٢/ ٣٨٢).

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٦ ـ ١٢٧)، ونسبه إلى الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢٧)، ونسبه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن المنذر، والحاكم.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٢٧)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن السدي، عن أبي مالك. وسنده حسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٢٧)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

يتردد به في دجلة[١].

٩٨٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَنَبَذْنَهُ بِالْعَرَاءِ﴾، قال: ألقيناه بالساحل[٢].

٩٨٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾، قال: القرع[٣].

٩٨٨ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾﴾، قال: القرع[٤].

٩٨٩ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: كل شجرة لا ساق لها، فهي من اليقطين والذي يكون على وجه الأرض من البطيخ والقثاء[٥].

٩٩٠ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه؛ أنه سئل عن اليقطين: أهو القرع؟ قال: لا. ولكنها شجرة سمَّاها الله: اليقطين أظلَّته[٦].

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾:

٩٩١ ـ عن الحسن وقتادة، في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَهُ﴾، قالا: بعثه الله تعالى

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٢٧)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا ومختصرًا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٢٧)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٣٠)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بالإسناد المتقدم، وبإسناد آخر صحيح من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٣٠)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري عن محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، وسنده ثابت.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري من طريق الأصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير بنحوه. والذي ثبت عن سعيد بن جبير: إنها شجرة القرع.

[٦] انظر: الدر (٧/ ١٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وانظر: التعليق على الأثر السابق.

قبل أن يصيبه ما أصابه، أرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل[١].

٩٩٢ ـ عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: «يزيدون عشرين ألفًا»[٢].

٩٩٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: يزيدون ثلاثين ألفًا[٣].

٩٩٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: يزيدون بضعةً وثلاثين ألفًا[٤].

٩٩٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: كانوا مائة ألف وبضعة أربعين ألفًا[٥].

٩٩٦ ـ عن مكحول، قال: كانوا مائة ألف وعشرة الآف[٦].

٩٩٧ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾، قال: يزيدون بسبعين ألفًا[٧].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٣١)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة، عن الحسن.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٣٢)، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه. أخرجه الطبري في تفسيره والترمذي. السنن ـ سورة الصافات (٩/ ٩٧)، (ح٣٢٨٢) مع تحفة الأحوذي كلاهما من طريق زهير، عن رجل، عن أبي العالية، عن أبي. وقال الترمذي: غريب. وفي سنده رجل مبهم.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٣٢)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.
أخرجه الطبري من طريق مؤمل، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن الحكم بن عبد الله الأزور، عن ابن عباس. وفي سنده مؤمل، وفي روايته عن سفيان فيها مقال.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٣٢)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات. وذكره الحافظ ابن كثير بدون إسناد (٧/ ٣٥).

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٣٢). وذكره الحافظ ابن كثير بدون إسناد (٧/ ٣٥).

[٦] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٥).

[٧] انظر: الدر (٧/ ١٣٢). أخرجه الطبري من طريق ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي: ضعيف.

* **قوله تعالى:** ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩)...﴾ **الآيات:**

٩٩٨ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾، قال: فسلهم؛ يعني: مشركي قريش: ﴿أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩)﴾؟ قال: لأنهم قالوا: لله البنات ولهم البنون، وقالوا: إن الملائكة إناث، فقال: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠)﴾؟ كذلك ﴿أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾؛ [أي: من كذبهم][١]، ﴿لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ (١٥٣)﴾: فكيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات؟ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤)﴾؟ إن هذا لحكم جائر ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ (١٥٦)﴾؛ أي: عذر مبين، ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ﴾؛ أي: بعذركم. ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾، قال: [قد قالت اليهود: إن الله صاهر الجنَّ، فخرجت بينهما الملائكة][٢].

٩٩٩ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾، قال: كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن أمهاتهم؟ فقالوا: بنات سروات الجن. فقال الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨)﴾، يقول: إنها ستحضر الحساب. قال: والجِنة: الملائكة[٣].

١٠٠٠ ـ عن عطية رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾، قال: قالوا: صاهر إلى كرام الجن[٤].

١٠٠١ ـ عن أبي مالك رضي الله عنه، قال: إنهم سمُّوا الجن، لأنهم كانوا على

---

[١] ما بين المعكوفين من الدر المنثور (١٢/ ٤٨٣) ـ طبعة التركي ـ.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٣٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٣٣)، ونسبه إلى آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

أخرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد بلفظه، وسنده صحيح. أما رواية الطبري: فهي بالإسناد الصحيح عن مجاهد، لكنها مختصرة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٣٣ ـ ١٣٤).

الجنان، والملائكة كلهم أجنة[١].

١٠٠٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾، قال: في النار. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾، قال: عمَّا يكذبون، ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾، قال: هذه ثنيا الله من الجن والإنس[٢].

١٠٠٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يا معشر المشركين، ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾؛ يعني: الآلهة ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾: بمصلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، يقول: إلا من سبق في علمي: أنه سيصلى الجحيم[٣].

١٠٠٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾، يقول: لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت عليه أنه صال الجحيم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾:

١٠٠٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه الملك ساجد أو قائم، وذلك قول الملائكة عليهم السلام: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾»[٤].

١٠٠٦ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن من السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائمًا أو ساجدًا، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٣٤)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٣٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٣٤)، ونسبه إلى اللالكائي في السُّنَّة. وأخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٣٥)، ونسبه إلى محمد بن نصر المروزي في الصلاة، وابن جرير، وأبي الشيخ، وابن مردويه. أخرجه الطبري في تفسيره، وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٩٨٤) كلاهما من طريق أبي معاذ ـ الفضل بن خالد النحوي ـ، حدثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك، عن مسروق الأجدع، عن عائشة. وحسنه الألباني بالشواهد. السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٩)، (ح١٠٥٩).

لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾[١].

١٠٠٧ ـ عن زيد بن مالك رضي الله عنه، قال: كان الناس يصلون متبددين، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾: فأمرهم أن يصفوا[٢].

١٠٠٨ ـ عن أبي نضرة: كان عمر إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه، ثم قال: أقيموا صفوفكم، استووا قيامًا، يريد الله بكم هدى الملائكة، ثم يقول: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾: تأخر يا فلان، تقدم يا فلان، ثم يتقدم، فيكبر رضي الله عنه[٣].

١٠٠٩ ـ عن قتادة رضي الله عنه، قال: كانوا يصلون الرجال والنساء جميعًا، حتى نزلت: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾: فتقدم الرجال، وتأخَّر النساء[٤].

١٠١٠ ـ عن ابن جريج، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث رضي الله عنه، قال: كانوا لا يصفون في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾[٥].

١٠١١ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾، قال: صفوف في السماء. ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾؛ أي: المصلون هذا قول الملائكة يبينون مكانهم من العباد[٦].

١٠١٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾، قال: قالت

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن ابن مسعود. وسنده صحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٩)، (ح١٠٥٩).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٣٦).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٩). أخرجه الطبري من طريق أبي نضرة، به. وأبو نضرة هو المنذر بن مالك: لم يلقَ عمر؛ فالإسناد ضعيف.

[٤] و[٥] انظر: الدر (٧/ ١٣٠)، وقول ابن جريج، عن الوليد: مرسل. وابن جريج: لم يصرح بالسماع، وهو من مشاهير المدلسين.

[٦] انظر: الدر (٧/ ١٣٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ﷺ، فلمَّا جاءهم محمد ﷺ ﴿فَكَفَرُوا بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾﴾. وفي قوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا...﴾، قال: كانت الأنبياء تقتل وهم منصورون، والمؤمنون يقتلون وهم منصورون، نصروا بالحجج في الدنيا والآخرة، ولم يقتل نبي قط، ولا قوم يدعون إلى الحق من المؤمنين، فتذهب تلك الأمة والقرن، حتى يبعث الله قرنًا ينتصر بهم منهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾...﴾ **الآيات:**

١٠١٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾﴾، قال: إلى الموت ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾﴾، قال: أبصروا حين لم ينفعهم البصر[٢].

١٠١٤ ـ عن السدي رضي الله عنه، في قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾﴾، قال: يوم بدر. وفي قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾، قال: بدارهم. ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾، قال: بئسما يصبحون[٣].

١٠١٥ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: صبَّح رسول الله ﷺ خيبر، وقد خرجوا بالمساحي[٤]، فلمَّا نظروا إليه قالوا: محمد والخميس. فقال: الله أكبر خربت خيبر، إنا [إذا نزلنا][٥] بساحة قوم ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾، فأصبنا حمرًا خارجة من القرية فطبخناها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله ينهاكم عن الحمر الأهلية؛ فإنها رجس من عمل الشيطان»[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٣٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري كسابقه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٣٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٣٩). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق أسباط، عن السدي مقطعًا.

[٤] المساحي: جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد. النهاية (٤/ ٣٢٨).

[٥] قوله: (إذا نزلنا) في أصل الدر: (أنزلنا) سقطت: (إذا)، واستدركته من الذين أخرجوه في الصحيح كما سيأتي. وذكره السيوطي بكامله. انظر: الدر (٧/ ١٣٩ ـ ١٤٠).

[٦] أخرجه الشيخان عن أنس. صحيح البخاري ـ الجهاد (٦/ ١٣٤)، (ح٢٩٩١). وصحيح مسلم ـ الجهاد والسير (٣/ ١٤٢٦).

١٠١٦ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾﴾، قال: قيل له: أعرض عنهم[١].

١٠١٧ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾، قال: يقول يوم القيامة: ما صنعوا من أمر الله، وكفرهم بالله ورسوله وكتابه، قال: أَبْصِرْ وأَبْصِرْهم: واحد[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾...﴾ **الآيتين:**

١٠١٨ ـ عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾، قال: يسبِّح نفسه إذ كذب عليه، وقيل عليه البهتان ﴿عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾، قال: عمَّا يكذبون ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين؛ فإنما أنا رسول من المرسلين»[٣].

١٠١٩ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أبو بكر الأعين ومحمد بن عبد الرحيم ـ صاعقة ـ، قالا: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدث أنس بن مالك، عن أبي طلحة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلَّمتم عليَّ فسلِّموا على المرسلين»[٤].

١٠٢٠ ـ حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا شبابة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرَّه أن يكتال المكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾»[٥].

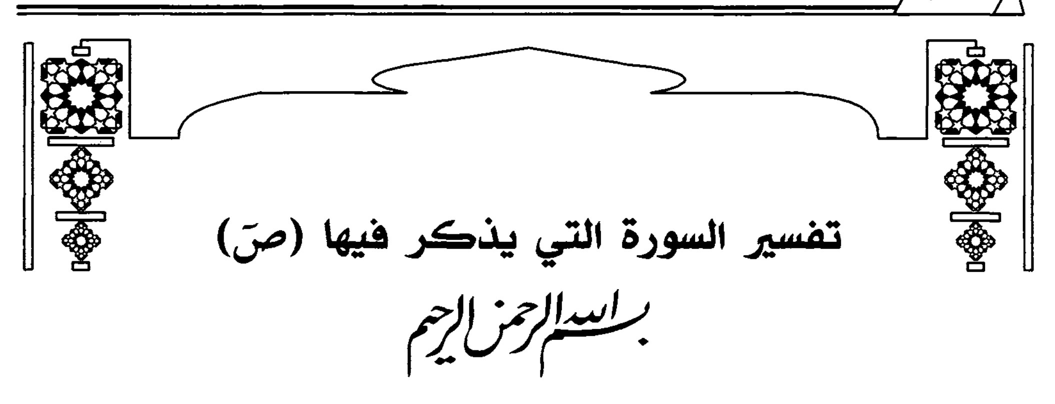
---

[١] و[٢] انظر: الدر (٧/ ١٤٠)، وقول زيد أخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن زيد، بدون ذكر زيد.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤١)، والدر (٧/ ١٤٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وما رفعه قتادة مرسلًا، وصله في الرواية التالية.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤١).

[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢). وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم عن الشعبي بلفظه. الدر (٧/ ١٤١). وسنده مرسل.



تفسير السورة التي يذكر فيها (صٓ)

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾:

١٠٢١ ـ عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة الكوفي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لمَّا مرض أبو طالب، دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل، فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا، ويفعل ويفعل... ويقول ويقول... فلو بعثت إليه فنهيته، فبعث إليه، فجاء النبي ﷺ، فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس، فخشي أبو جهل إن جلس إلى أبي طالب أن يكون أرق عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، فلم يجد رسول الله ﷺ مجلسًا قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي! ما بال قومك يشكونك؟ يزعمون أنك تشتم آلهتهم، وتقول وتقول! قال: وأكثروا عليه من القول، وتكلَّم رسول الله ﷺ، فقال: «يا عم! إني أريدهم على كلمةٍ واحدةٍ يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية»، ففزعوا لكلمته ولقوله. فقال القوم: كلمة واحدة، نعم وأبيك عشرًا. قالوا: فما هي؟ قال: «لا إله إلا الله»، فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم، وهم يقولون: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ فنزل فيهم: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ۝٨﴾[1].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٦)، والدر (٧/ ١٤٢). أخرجه ابن أبي شيبة المصنف (١٤/ ٢٩٩)، (ح١٨٤١٣)، وأحمد المسند (٣/ ٤٥٨)، (ح٢٠٠٨). والترمذي، السنن تفسير سورة ص (٥/ ٣٤١)، (ح٣٢٣). وابن حبان، الإحسان (١٥/ ٧٩)، (ح٦٦٨٦). والحاكم، المستدرك (٢/ ٤٣٢) كلهم من طريق الأعمش، به، وحسَّنه =

* **قوله تعالى:** ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾:

١٠٢٢ ـ عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: نادوا والنداء حين لا ينفعهم وأنشد:

تذكرت ليلى ولات حين تذكر وقد تبت عنها والمناص بعيد[١]

١٠٢٣ ـ عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: ليس حين مغاث[٢].

١٠٢٤ ـ عن أبي ظبيان، عن ابن عباس: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾، قال: لا حين فرار[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا...﴾ **الآية:**

١٠٢٥ ـ عن السدي: إن أناسًا من قريش اجتمعوا فيهم: أبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى أبي طالب فلنكلمه فيه، فلينصفنا منه، فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلٰهه الذي يعبده؛ فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ، فيكون منَّا إليه شيء فتعيّرنا العرب، يقولون: تركوه حتى إذا مات عنه تناولوه. فبعثوا رجلاً منهم يقال له: «المطلب»، فاستأذن لهم على أبي طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك وسَرَاتهم يستأذنون عليك؟ قال: أدخلهم. فلمَّا دخلوا عليه، قالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا، فأنصفنا

= الترمذي، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أحمد شاكر، وضعَّفه محققو المسند، طبعة الرسالة، وضعَّفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي. وسنده حسن إن شاء الله تعالى.

[١] انظر: الدر (٥/ ٢٩٦) طبعة مصر. أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس. والتميمي هو أربدة: ضعيف، ويشهد له ما يليه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٤٤). أخرجه شبيب بن بشر، عن عكرمة؛ كما في تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤). وسنده حسن.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٤٤). وأخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، به.

من ابن أخيك، فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلـهه. قال: فبعث إليه أبو طالب، فلمَّا دخل عليه رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي، هؤلاء مشيخة قومك وسَرَاتهم، وقد سألوك أن تكف عن شتم آلهتهم ويدَعُوك وإلٰهك. قال: «يا عم، أفلا أدعوهم إلى ما هو خير لهم؟». قال: وإلامَ تدعوهم؟. قال: «أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب، ويملكون بها العجم». فقال أبو جهل من بين القوم: ما هي وأبيك؟ لنعطينها وعشرة أمثالها. قال: تقولون: «لا إله إلا الله». فنفر وقال[١]: سَلْنا غير هذا. قال: «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي، ما سألتكم غيرها». فقاموا من عنده غضابًا، وقالوا: والله لنشتمنك وإلٰهك الذي أمرك بهذا. ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦﴾[١].

١٠٢٦ ـ عن أبي مجلز، قال: قال رجل يوم بدر ما هم إلا النساء: قال رسول الله ﷺ: «بل هم الملأ»، وتلا: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ...﴾ **الآية:**

١٠٢٧ ـ عن محمد بن كعب: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ...﴾، قال: ملة عيسى عليه السلام[٣].

١٠٢٨ ـ عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ...﴾، قال: النصرانية[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٥ ـ ٤٦). وله شاهد في سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس، ذكرت تخريجه وثبوته في التفسير الصحيح في مطلع سورة ص (٤/ ٢١٧).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٤٦)، وسنده مرسل.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٤٦)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي لبيد، عنه. وابن أبي لبيد: هو أبو المغيرة المدني. وسنده صحيح، ويشهد له ما ثبت عن مجاهد وابن عباس؛ كما في الرواية الثابتة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٤٦)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. =

* **قوله تعالى:** ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾﴾:

١٠٢٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾﴾، قال: في السماء[١].

* **قوله تعالى:** ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾...﴾ **الآيات:**

١٠٣٠ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾﴾، قال: وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم له جند المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر. وفي قوله: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾، قال: كانت له أوتاد، وأرسان، وملاعب يلعب له عليها. وفي قوله: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾، قال: هؤلاء كلهم قد كذَّبوا الرسل، فحق عليهم عقاب. ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ﴾؛ يعني: أمة محمد ﷺ ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾؛ يعني: الساعة. ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾؛ يعني: ما لها من رجوع، ولا مثوبة، ولا ارتداد. ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾؛ أي: نصيبنا؛ حظنا من العذاب، ﴿قَبْلَ يَوْمِ﴾ القيامة، قد كان قال ذلك أبو جهل: اللَّهُمَّ إن كان ما يقول محمَّد حقًّا ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنفال: ٣٢][٢].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾:

١٠٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾، قال: من رجعة، ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قال: سألوا الله أن يعجل لهم[٣].

١٠٣٢ ـ عن السدي: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾، يقول: ليس لهم إفاقة، ولا رجوع إلى الدنيا[٤].

= أخرجه البستي بسند حسن عن مجاهد. وأخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[١] انظر: الدر (٧/ ١٤٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت كسابقه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٤٧). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مختصرًا ومقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٤٧)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: من ترداد.

[٤] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٤٥). وأخرجه الطبري بسند حسن من طريق أسباط، عن السدي.

١٠٣٣ ـ عن الزبير بن عدي، عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قال: نصيبنا من الجنة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾﴾:

١٠٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل، قال: «الأواب»: المسبح بلسان الحبشة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾:

١٠٣٥ ـ عن علْباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن نَفَرين من بني إسرائيل استعدى أحدهما على الآخر إلى داود ﵇ أنه اغتصبه بقرًا، فأنكر الآخر، ولم يكن للمدعي بينة، فأرجأ أمرهما: فلمَّا كان الليل أمر داود ﵇ في المنام بقتل المدعي. فلما كان النهار طلبهما، وأمر بقتل المدعي، فقال: يا نبي الله، علام تقتلني وقد اغتصبني هذا بقري؟ فقال: إن الله ﷻ أمرني بقتلك، فأنا قاتلك لا محالة. فقال: والله يا نبي الله، إن الله لم يأمرك بقتلي لأجل هذا الذي ادّعيتُ عليه، وإني لصادق فيما ادّعيت، ولكني كنت قد اغتلت أباه وقتلته، ولم يشعر بذلك أحد، فأمر به داود فقتل[٣].

١٠٣٦ ـ عن ابن عباس ﵄: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾، قال: أعطي الفهم[٤].

١٠٣٧ ـ عن شريح، قال: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾: الشهود والأيمان[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٤٨). أخرجه الطبري والبستي في تفسيريهما من طريق بندار عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن ثابت الحداد، وعن سعيد بن جبير. وسنده حسن.

[٢] انظر: المهذب فيما وقع من القرآن من المعرّب (ص٧٦). أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي بلفظ: المسبح.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٠). والرواية صريحة من الإسرائيليات. أخرجها الطبري من طريق داود، عن علباء بن أحمر، به.

[٤] انظر: الدر (٧/ ١٥٤). أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٥] انظر: فتح الباري (٦/ ٤٥٦). أخرجه ابن أبي شيبة عن علي بن حسن بن =

١٠٣٨ ـ حدثنا عمر بن شبة النميري، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن بلال بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: أول من قال: أما بعد، داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب[١].

١٠٣٩ ـ عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾: الصواب[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾...﴾ **الآيات:**

١٠٤٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن داود عليه السلام حدَّث نفسه: إن ابتلي أن يعتصم، فقيل له: إنك ستبتلى وستعلم اليوم الذي تبتلى فيه، فخذ حذرك، فقيل له: هذا اليوم الذي تبتلى فيه. فأخذ الزبور، ودخل المحراب، وأغلق باب المحراب، وأدخل الزبور في حجره، وأقعد منصفًا على الباب، وقال: لا تأذن لأحد عليّ اليوم.

فبينما هو يقرأ الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون للطير، فيه من كل لون، فجعل يدرج بين يديه، فدنا منه، فأمكن أن يأخذه، فتناوله بيده ليأخذه، فطار فوقه على كوّة المحراب، فدنا منه ليأخذه، فطار فأشرف عليه لينظر أين وقع، فإذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض، فلمَّا رأت ظله حركت رأسها، فغطت جسدها أجمع بشعرها، وكان زوجها غازيًا في سبيل الله، فكتب داود عليه السلام إلى رأس الغزاة: انظر فاجعله في حملة التابوت، إما أن يفتح عليهم، وإما أن يقتلوه، فقدَّمه في حملة التابوت فقتل.

فلمّا انقضت عدتها خطبها داود عليه السلام، فاشترطت عليه إن ولدت غلامًا

= شقيق، عن شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن شريح. المصنف (٥/ ٣٥٥). وسنده صحيح.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥١)، وفتح الباري (٦/ ٤٥٦). أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن زياد بن عياض الأشعري. المصنف (٥/ ٣٥٥). وسنده صحيح.

[٢] انظر: فتح الباري (٦/ ٤٥٦)، وأخرجه سعيد بن منصور، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، به. وسنده صحيح.

أن يكون الخليفة من بعده، وأشهدت عليه خمسًا من بني إسرائيل، وكتبت عليه بذلك كتابًا، فأشعر بنفسه أنه كتب حتى ولدت سليمان عليه الصلاة والسلام وشب، فتسوّر عليه الملكان المحراب، فكان شأنهما ما قصَّ الله تعالى في كتابه، وخرَّ داود عليه السلام ساجدًا، فغفر الله له، وتاب عليه[١].

١٠٤١ ـ عن أنس رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة قطع على بني إسرائيل، وأوصى صاحب الجيش، فقال: إذا حضر العدو تضرب فلانًا بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل، أو يهزم منه الجيش. فقتل وتزوّج المرأة، ونزل الملكان على داود عليه السلام، فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدًا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، فأكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده: ربِّ، زلَّ داود زلة أبعد ممَّا بين المشرق والمغرب. ربِّ، إن لم ترحم ضعف داود، وتغفر ذنوبه جعلت ذنبه حديثًا في المخلوق من بعده».

فجاء جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة، فقال: يا داود، إن الله قد غفر لك، وقد عرفت أن الله عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة، فقال: يا ربِّ، دمي الذي عند داود؟ قال جبريل: ما سألت ربك عن ذلك، فإن شئت لأفعلن، فقال: نعم. ففرح جبريل، وسجد داود عليه السلام، فمكث ما شاء الله، ثم نزل، فقال: قد سألت الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه. فقال: قل لداود: إن الله يجمعكما يوم القيامة، فيقول: هَبْ لي دمك الذي عند داود، فيقول: هو لك يا رب. فيقول: فإن لك في الجنة ما شئت، وما اشتهيت عوضًا[٢].

---

[١] الدر (٧/ ١٥٥ ـ ١٥٦). وهذه الرواية من الإسرائيليات المنكرة الخطيرة التي تخالف القرآن والسُّنَّة؛ لأنها تقدح في مقام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام. ولم أقف عليه مسندًا عن ابن عباس، ولا أظنه ثابتًا عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٥٦ ـ ١٥٧)، ونسبه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، =

١٠٤٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾، قال: على ديني[١].

١٠٤٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾، قال: فما زاد داود عليه السلام على أن قال: تحوّل لي عنها[٢].

١٠٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، يقول: قليل الذين هم فيه[٣].

١٠٤٥ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾، قال: اختبرناه[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾:

١٠٤٦ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان: سمعت عن مالك بن دينار، في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾، قال: يقام داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش، ثم يقول الرب جلَّ وعلا: يا داود، مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم

= وابن جرير بسند ضعيف عن أنس، به. قال ابن كثير: روى ابن أبي حاتم هنا حديثًا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي، عن أنس، ويزيد: وإن كان من الصالحين، لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وإن يُرد علمها إلى الله عز وجل. . التفسير (٧/ ٥١). وهذه الرواية من الإسرائيليات الخطيرة التي تقدمت في الرواية السابقة المنسوبة إلى ابن عباس.

[١] انظر: الدر (٧/ ١٦١).

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٦١). أخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه. وفي سنده ابن وكيع، وهو سفيان: ضعيف.

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٦٢).

[٤] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٣١)، وفتح الباري (٦/ ٤٥٧). وأخرجه الطبري من طريق ابن أبي طلحة، به، وسنده ثابت مشهور.

الذي كنت تمجدني به في الدنيا، فيقول: يا رب، كيف وقد سلبته؟ فيقول: إني راده عليك اليوم، فيندفع بصوت يستفز نعيم أهل الجنة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية:

١٠٤٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشام بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا مروان بن جناح، حدثني إبراهيم ـ أبو زرعة ـ وكان قد قرأ الكتاب ـ: إن الوليد بن عبد الملك قاله: أيحاسب الخليفة؟ فإنك قد قرأت الكتاب الأول، وقرأت القرآن وفقهت؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أقول؟ قال: قل في أمان. قلت: يا أمير المؤمنين، أنت أكرم على الله أو داود؟ إن الله ﷻ جمع له النبوة والخلافة، ثم توعده في كتابه، فقال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ...﴾ الآية[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ...﴾ الآية:

١٠٤٨ ـ عن الحسن البصري: والله ما تَدَبُّره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قرأت القرآن ما يُرى له القرآن في خلق ولا عمل[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾:

١٠٤٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا الوليد، حدثنا ابن جابر، حدثنا مكحول. قال: لمَّا وهب الله لداود سليمان عليه السلام. قال له: يا بني ما أحسن؟ قال: سكينة الله وإيمان، قال: فما أقبح؟ قال: كفر بعد إيمان. قال: فما أحلى؟ قال: روح الله بين عباده. فما أبرد؟ قال: عفو الله عن

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٤). وذكره السيوطي، ونسبه إلى أحمد في الزهد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨).
ومثل هذا لا يؤخذ إلا ما صحَّ مرفوعًا، والإسناد مرسل.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٤). وهذا السؤال غريب، والجواب سديد.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٥).

الناس، وعفو الناس بعضهم عن بعض. قال داود عليه السلام: فأنت نبي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾...﴾ **الآيتين:**

١٠٥٠ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾﴾، قال: الخيل: خيل خلقت على ما شاء[٢].

١٠٥١ ـ عن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾، قال: حجاب من ياقوت أخضر، محيط بالخلائق، فمنه اخضرت السماء التي يقال لها: السماء الخضراء، واخضر البحر من السماء، فمن ثم يقال: البحر الأخضر[٣].

١٠٥٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن أبي زائدة، أخبرني إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن إبراهيم التيمي، قال: كانت الخيل التي شغلت سليمان عليه الصلاة والسلام: عشرين ألف فرس فعِقرها[٤].

١٠٥٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾، يقول: من ذكر ربي، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾، يقول: جعل يمسح أعراف الخيل، وعراقيبها[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٥ ـ ٥٦). ومثل هذا لا يؤخذ إلا ما صحَّ عن المعصوم، والإسناد مرسل.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٧٧).

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٧٧)، ونسبه إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وهذا القول كله غرائب وعجائب، ولعله من الإسرائيليات التي أكثر منها كعب.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٦). وذكره السيوطي، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ١٧٨). أخرجه الطبري من طريق سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي. وفي سنده والد سفيان: سعيد بن مسروق، فيه مقال.

والقول بالعقر مرجوح، والصواب كما في الرواية التالية عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٧٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾:

١٠٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالوا: حدثنا أبو معاوية، أخبرنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾، قال: أراد سليمان أن يدخل الخلاء، فأعطى الجرادة خاتمه ـ وكانت الجرادة امرأته، وكانت أحب نسائه إليه ـ، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي، فأعطته إياه. فلمَّا لبسه دانت له الإنس والجن والشياطين، فلمَّا خرج سليمان من الخلاء، قال لها: هاتي خاتمي. قالت: قد أعطيته سليمان. قال: أنا سليمان. قالت: كذبت، لست سليمان. فجعل لا يأتي أحدًا فيقول له: «أنا سليمان»، إلا كذبه، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة. فلمَّا رأى ذلك عَرَف أنه من أمر الله ﷻ. قال: وقام الشيطان يحكم بين الناس، فلما أراد الله أن يرد على سليمان سلطانه، ألقى في قلوب الناس إنكارَ ذلك الشيطان. قال: فأرسلوا إلى نساء سليمان، فقالوا لهن: أتنكرن من سليمان شيئًا؟ قلن: نعم، إنه يأتينا ونحن حُيَّض، وما كان يأتينا قبل ذلك. فلمَّا رأى الشيطان أنْ قد فُطِن له، ظن أن أمره قد انقطع، فكتبوا كتبًا فيها سحر وكفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها وقرأوها على الناس. وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس. فأكفر الناسُ سليمانَ عليه السلام، فلم يزالوا يكفرونه، وبعث ذلك الشيطانُ بالخاتم، فطرحه في البحر، فتلقته سمكة فأخذته. وكان سليمان يحمل على شط البحر بالأجر، فجاء رجل فاشترى سمكًا فيه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فدعا سليمان، فقال: تحمل لي هذا السمك؟ فقال: نعم. قال: بكم؟ قال: بسمكة من هذا السمك. قال: فحمل سليمان عليه السلام السمك، ثم انطلق به إلى منزله، فلمَّا انتهى الرجل إلى بابه أعطاه تلك السمكة التي في بطنها الخاتم، فأخذها سليمان، فشق بطنها، فإذا الخاتم في جوفها، فأخذه فلبسه. قال: فلمَّا لبسه دانت له الجن والإنس والشياطين، وعاد إلى حاله، وهَرَب الشيطان حتى دخل

جزيرة من جزائر البحر، فأرسل سليمان في طلبه، وكان شيطانًا مريدًا، فجعلوا يطلبونه ولا يقدرون عليه، حتى وجدوه يومًا نائمًا، فجاؤوا فبنوا عليه بنيانًا من رصاص، فاستيقظ فوثب فجعل لا يثيب في مكان من البيت إلا أنماط معه الرصاص، قال: فأخذوه فأوثقوه، وجاؤوا به إلى سليمان، فأمر به فنقر له تخت من رخام، ثم أدخل في جوفه، ثم سد بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾، قال: يعني الشيطان الذي كان سلط عليه[١].

١٠٥٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾، قال: صخر الجنيُّ مثّل على كرسيه على صورته[٢].

١٠٥٦ ـ وقال يحيى بن أبي عمرو السيباني: وجد سليمان خاتمه في عسقلان فمشى في خرقة إلى بيت المقدس تواضعًا لله ﷻ[٣].

١٠٥٧ ـ حدثنا أبي رحمه الله، حدثنا أبو صالح ـ كاتب الليث ـ، أخبرني أبو إسحاق المصري، عن كعب الأحبار: أنه لما فرغ من حديث: «إرم ذات العماد»، قال له معاوية: يا أبا إسحاق، أخبرني عن كرسي سليمان بن داود، وما كان عليه؛ ومن أيّ شيء هو؟ فقال: كان كرسي سليمان من أنياب الفيلة مُفَصّصًا بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ. وقد جُعِل له درجة منها مُفَصّصة بالدر والياقوت والزبرجد، ثم أمر بالكرسي فحُفّ من جانبيه بالنخل، نخل من ذهب، شماريخها من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ. وجعل على رؤوس النخل التي

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٥٩ ـ ٦٠)، ثم قال الحافظ ابن كثير: إسناده إلى ابن عباس قوي. وذكر أن هذه الرواية من أهل الكتاب، وفيها منكرات من أشدها: ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان، بل عصمهن الله منه، تشريفًا وتكريمًا لنبيه ﷺ.

[٢] أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٦٠ ـ ٦١)، وقبل هذه الرواية، قال ابن كثير: إنه خبر عجيب، ثم قال في نهايته: وهو غريب جدًا.اهـ. ولا غرابة؛ فإنه عن كعب الأحبار الذي كان مولعًا بالإسرائيليات.

عن يمين الكرسي طواويس من ذهب، ثم جُعِل على رؤوس النخل التي على يسار الكرسي نسور من ذهب مقابلة الطواويس. وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتا صنوبر من ذهب، وعن يسارها أَسَدَان من ذهب، وعلى رؤوس الأسدين عمودان من زبرجد، وجُعِل من جانبي الكرسي شجرتا كرم من ذهب، قد أظلتا الكرسي، وجعل عناقيدهما درًّا وياقوتًا أحمر. ثم جعل فوق دَرَج الكرسي أسدان عظيمان من ذهب مجوفان محشوان مسكًا وعنبرًا. فإذا أراد سليمان أن يصعد على كرسيه استدار الأسدان ساعة، ثم يقعان فينضحان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان ﷺ ثم يوضع منبران من ذهب: واحد لخليفته، والآخر: لرئيس أحبار بني إسرائيل ذلك الزمان. ثم يوضع أمام كرسيه سبعون منبرًا من ذهب، يقعد عليها سبعون قاضيًا من بني إسرائيل وعلمائهم، وأهل الشرف منهم والطول، ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة وثلاثون منبرًا من ذهب، ليس عليها أحد، فإذا أراد أن يصعد على كرسيه وضع قدميه على الدرجة السفلى، فاستدار الكرسي كله بما فيه وما عليه، ويبسط الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيسر، ثم يصعد على الدرجة الثانية، فيبسط الأسد يده اليسرى، وينشر النسر جناحه الأيمن، فإذا استوى سليمان على الدرجة الثالثة وقعد على الكرسي، أخذ نسر من تلك النسور عظيم تاج [سليمان]، فوضعه على رأسه، فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما تدور الرحى المسرعة. فقال معاوية ﷺ: وما الذي يديره يا أبا إسحاق؟ قال: تنين من ذهب، ذلك الكرسي عليه وهو عظيم ممَّا عمله صخر الجني، فإذا أحست بدورانه تلك النسور والأُسْدُ والطواويس التي في أسفل الكرسي دُرْنَ إلى أعلاه، فإذا وقف وقفن كلهن منكسات رؤوسهن على رأس سليمان ﷺ وهو جالس، ثم ينضحن جميعًا ما في أجوافهن من المسك والعنبر على رأس سليمان ﷺ. ثم تتناول حمامة من ذهب واقعة على عمود من جوهر، التوراةَ فتجعلها في يده، فيقرأها سليمان على الناس[1].

---

[1] سبقه تخريجه في الصفحة السابقة.

١٠٥٨ ـ عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: بينما سليمان بن داود جالسًا على شاطئ البحر، وهو يعبث بخاتمه إذ سقط منه في البحر، وكان ملكه في خاتمه، فانطلق وخلف شيطانًا في أهله، فأتى عجوزًا. فأوى إليها، فقالت له العجوز: إن شئت أن تنطلق فتطلب وأكفيك عمل البيت، وإن شئت أن تكفيني عمل البيت وأنطلق فألتمس. قال: فانطلق يلتمس، فأتى قومًا يصيدون السمك، فجلس إليهم، فنبذوا سمكات، فانطلق بهن حتى أتى العجوز، فأخذت تصلحه، فشقت بطن سمكة، فإذا فيها الخاتم، فأخذته وقالت لسليمان ﷺ: ما هذا؟ فأخذه سليمان ﷺ، فلبسه، فأقبلت إليه الشياطين، والإنس، والجن، والطير، والوحش، وهرب الشيطان الذي خلف في أهله، فأتى جزيرة في البحر، فبعث إليه الشياطين، فقالوا: لا نقدر عليه أنه يرد عينًا في جزيرة في البحر في سبعة أيام، ولا نقدر عليه حتى يسكر. قال: فصب له في تلك العين خمرًا، فأقبل فشرب فسكر، فأروه الخاتم، فقال: سمعًا وطاعة، فأوثقه سليمان ﷺ، ثم بعث به إلى جبل، فذكروا: أنه جبل الدخان، فالدخان الذي يرون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل بوله[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾:

١٠٥٩ ـ عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رفع سليمان ﷺ طرفه إلى السماء تخشعًا، حيث أعطاه الله تعالى ما أعطاه[٢].

١٠٦٠ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾، قال: مطيعة له حيث أراد[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
وهذه الرواية من الإسرائيليات التي تخالف القرآن والسُّنَّة، إذ تقدح في عصمة سليمان عليه الصلاة والسلام في شرب الخمر. ولم أجده مسندًا عن علي ﷺ، ولا أظنه إلا مكذوبًا عليه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٨٩).

[٣] انظر: الدر (٧/ ١٨٩). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: مطيعة له.

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾:

١٠٦١ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿فَٱمْنُنْ﴾، يقول: أعتق من الجن من شئت، ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾: منهم من شئت[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ...﴾ الآية:

١٠٦٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «إن نبي الله أيوب ﵇ لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين كانا من أخص إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم ـ والله ـ لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين، قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله، فيكشفَ ما به. فلمَّا راحَا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له. فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان، فيذكران الله ﷻ، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهية أن يذكرَا الله إلا في حَقٍّ. قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ، فلمَّا كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحى الله تعالى إلى أيوب ﵇: أن ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾، فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان. فلمَّا رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك، ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحًا. قال: فإني أنا هو. قال: وكان له أندران، أندر للقمح وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلمَّا كانت إحداهما على أندر القمح، أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير حتى فاض»[٢].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٩٠). أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٦٥ ـ ٦٦). والرواية من الإسرائيليات، ولبعضها =

١٠٦٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن الشيطان عرج إلى السماء. قال: يا رب، سلِّطني على أيوب عليه السلام. قال الله: قد سلطتك على ماله وولده، ولم أسلطك على جسده. فنزل فجمع جنوده، فقال لهم: قد سلطت على أيوب عليه السلام، فأروني سلطانكم، فصاروا نيرانًا، ثم صاروا ماءً، فبينما هم بالمشرق إذا هم بالمغرب، وبينما هم بالمغرب إذا هم بالمشرق، فأرسل طائفة منهم إلى زرعه، وطائفة إلى أهله، وطائفة إلى بقره، وطائفة إلى غنمه، وقال: إنه لا يعتصم منكم إلا بالمعروف. فأتوه بالمصائب بعضها على بعض. فجاء صاحب الزرع، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك أرسل على زرعك عدوًّا، فذهب به. وجاء صاحب الإبل، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك أرسل على إبلك عدوًا، فذهب بها؟ ثم جاءه صاحب البقر، فقال: ألم ترَ إلى ربك أرسل على بقرك عدوًّا، فذهب بها؟ وتفرد هو ببنيه جمعهم في بيت أكبرهم.

فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم، فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام، فقال: يا أيوب، ألم ترَ إلى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم؟ فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم، فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم، وشرابهم. فقال له أيوب: أنت الشيطان، ثم قال له: أنا اليوم كيوم ولدتني أمي، فقام فحلق رأسه، وقام يصلي، فرنَّ إبليس رنةً سمع بها أهل السماء، وأهل الأرض، ثم خرج إلى السماء، فقال: أي رب، إنه قد اعتصم، فسلِّطني عليه، فإني لا أستطيعه إلا بسلطانك. قال: قد سلطتك على جسده، ولم أسلطك على قلبه.

فنزل فنفخ تحت قدمه نفخةً قرح ما بين قدميه إلى قرنه، فصار قرحة واحدة، وألقي على الرماد حتى بدا حجاب قلبه، فكانت امرأته تسعى إليه،

= شاهد. أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعًا: بينا أيوب يغتسل عريانًا، فخرَّ عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحتثي في ثوبه. الصحيح ـ الغسل ـ باب من اغتسل عريانًا (١/ ٧٨) ـ طبعة إحياء التراث بيروت.

حتى قالت له: أما ترى يا أيوب، نزل بي والله من الجهد والفاقة ما إن بعت قروني برغيف. فأطعمك، فادعُ الله أن يشفيك ويريحك. قال: ويحك! كنا في النعيم سبعين عامًا فاصبري حتى نكون في الضر سبعين عامًا، فكان في البلاء سبع سنين، ودعا فجاء جبريل عليه السلام يومًا، فأخذ بيده، ثم قال: قم. فقام فنحاه عن مكانه، وقال: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾: فركض برجله، فنبعت عين، فقال: اغتسل. فاغتسل منها، ثم جاء ـ أيضًا ـ، فقال: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾، فنبعت عين أخرى. فقال له: اشرب منها، وهو قوله: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾، وألبسه الله تعالى حلة من الجنة، فتنحَّى أيوب، فجلس في ناحية، وجاءت امرأته، فلم تعرفه، فقالت: يا عبد الله، أين المبتلى الذي كان هٰهنا لعل الكلاب ذهبت به، والذئاب؟ وجعلت تكلمه ساعة، فقال: ويحك! أنا أيوب، قد ردَّ الله عليّ جسدي، وردَّ الله عليه ماله وولده عيانًا، ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾، وأمطر عليهم جرادًا من ذهب، فجعل يأخذ الجراد بيده، ثم يجعله في ثوبه، وينشر كساءه، فيجعل فيه، فأوحى الله إليه: يا أيوب، أما شبعت؟ قال: يا رب، من ذا الذي يشبع من فضلك ورحمتك[١].

١٠٦٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن إبليس قعد على الطريق، فاتخذ تابوتًا يداوي الناس، فقالت امرأة أيوب: يا عبد الله، إن هٰهنا مبتلًى من أمره كذا وكذا.. فهل لك أن تداويه؟ قال: نعم. بشرط إن أنا شفيته أن يقول: أنت شفيتني، لا أريد منه أجرًا غيره. فأتت أيوب عليه السلام، فذكرت ذلك له، فقال: ويحك..! ذاك الشيطان، لله عليَّ إن شفاني الله تعالى أن أجلدك مائة جلدة، فلمَّا شفاه الله تعالى أمره أن يأخذ ضغثًا، فأخذ عذقًا، فيه مائة شمراخ، فضرب بها ضربة واحدة[٢].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، ونسبه إلى أحمد في الزهد، وابن عساكر، وما وجدت تخريجه في كتاب الزهد لأحمد. والرواية من الإسرائيليات المنسوبة إلى ابن عباس، وفيها منكرات في تسلط الشيطان على أيوب عليه الصلاة والسلام.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٩٣)، ونسبه إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد. وما وجدت =

١٠٦٥ ـ وأخرج ابن أبي حاتم، قال: الشيطان الذي مسَّ أيوب، يقال له: مسوط. فقالت امرأة أيوب: ادعُ الله يشفيك، فجعل لا يدعو حتى مرَّ به نفر من بني إسرائيل، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه، فعند ذلك قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣][1].

* **قوله تعالى:** ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا﴾:

١٠٦٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا﴾، قال: حزمة[2].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ...﴾ الآيتين:

١٠٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أنه كان يقرأ: ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ﴾، ويقول: إنما ذكر إبراهيم، ثم ذكر بعده ولده[3].

١٠٦٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي﴾، قال: القوة في العبادة ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾، قال: البصر في أمر الله[4].

١٠٦٩ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن

= تخريجه في كتاب الزهد لأحمد. والرواية من الإسرائيليات المنسوبة إلى ابن عباس.

[1] كذا ذكره السيوطي بسُقوط اسم الراوي، وأظنه نوف البكالي، حيث أخرجه أحمد عن سليمان بن حرب: أنبأنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي مختصرًا. الزهد (ص٤٣). ولم أثبت اسم نوف البكالي؛ لأني لم أجزم أنه هو حيث اللفظ لم يرد كاملًا. ورجاله ثقات إلا نوف البكالي: لم أجد من يوثقه، وقال ابن حجر: مستور، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٩٠)، والتقريب (٢/ ٣٠٩).

[2] انظر: الدر (٧/ ١٩٥). وأخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[3] انظر: الدر (٧/ ١٩٧)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه الطبري قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء سمع ابن عباس. وسنده حسن.

[4] انظر: الدر (٧/ ١٩٧)، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، وهو بمعنىٰ الأثر اللاحق.

أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾﴾، قال: «الأبصار»: الفقه في الدين[١].

١٠٧٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾، قال: أخلصوا بذلك وبذكرهم دار يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾...﴾ **الآيتين:**

١٠٧١ - حدثنا محمد بن ثواب الهباري، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن مسلم - يعني: ابن هرمز -، عن ابن سابط، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة قصرًا يقال له: عدن، حوله البروج، والمروج له خمسة آلاف باب، عند كل باب خمسة آلاف حبرة، لا يدخله - أو لا يسكنه - إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾:

١٠٧٢ - حدثنا أبي، حدثني أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾: مستويات[٤].

١٠٧٣ - عن ابن عباس، في قوله: ﴿أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾، قال: أمثال[٥].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾:

١٠٧٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾؛ أي:

---

[١] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٦)، وفتح الباري (٨/ ٥٤٦)، وأخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٩٨).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٦٨)، وفي سنده عبد الله بن مسلم بن هرمز: ضعيف.

[٤] انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٦، ٣٣)، وفتح الباري (٨/ ٥٤٦). وأخرجه البيهقي بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، به. البعث والنشور (ص١٩٨).

[٥] انظر: الدر (٧/ ١٩٩)، ونسبه إلى البيهقي في البعث والنشور. وهو بمعنى سابقة عن ابن عباس.

من انقطاع. ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾، قال: كنَّا نحدَّث: أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه. ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾، قال: من نحوه أزواج من العذاب[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾﴾:

١٠٧٥ ـ عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلوًا من غساق يُهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا»[٢].

١٠٧٦ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾، قال: الزمهرير[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾﴾:

١٠٧٧ ـ عن ابن مسعود، في قوله: ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾﴾، قال: أفاعي وحيات[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾.

١٠٧٨ ـ عن مجاهد: أخطأناهم أم هم في النار، لا نعلم مكانهم؟[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ١٩٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة مقطعًا.

[٢] انظر: الدر (٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٠)، ونسبه إلى أحمد، والترمذي، وابن جرير، والحاكم. أخرجه الإمام أحمد المسند (٣/ ٢٨، ٨٣). والترمذي، السنن مع تحفة الأحوذي (٧/ ٣٠٥ ـ ٣٠٧)، (ح٢٧١٠) كلاهما من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، به، وفي سنده دراج: وروايته عن أبي الهيثم ضعيفة. وأخرجه الطبري بسنده عن عبد الله بن عمرو بنحوه، وفي سنده عبد الله بن لهيعة، وأبو قبيل، وهو حيي بن هانئ: صدوق يهم.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٠٠)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه البستي والطبري في تفسيريهما من طريق سفيان الثوري، عن السدي، عن مرة، عن ابن مسعود. وسنده حسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٠٠)، ونسبه إلى عبد بن حميد، والطبراني.

[٥] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٤٦)، وأخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

* **قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ...﴾ الآية:**

١٠٧٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾، قال: الملائكة حين شووروا في خلق آدم عليه السلام، فاختصموا فيه قالوا: أتجعل في الأرض خليفة[١]؟

١٠٨٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾، قال: هي الخصومة في شأن آدم، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠][٢]؟

* **قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ...﴾ الآية:**

١٠٨١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، قال: قل يا محمد: ما أسألكم على ما أدعوكم إليه من أجر عرض من الدنيا[٣].

* **قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾:**

١٠٨٢ ـ حدثنا أبي، عن أبي غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾، قال: الجن والإنس[٤].

❁ ❁ ❁

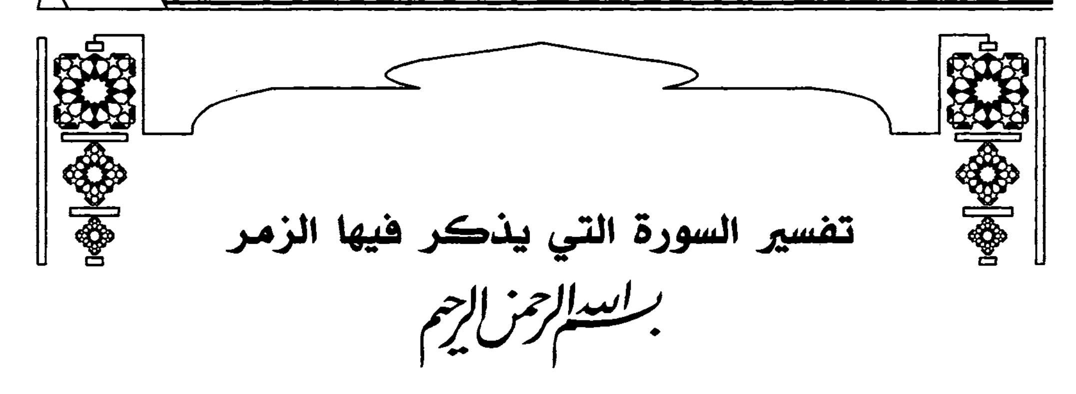
---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٠٢). أخرجه الطبري بسنده الضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٠٢)، ونسبه إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة، وابن المنذر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٠٨).

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٧٣)، وسنده حسن.



تفسير السورة التي يذكر فيها الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾:

١٠٨٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾، قال: يحمل الليل [على النهار][١].

* **قوله تعالى:** ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾:

١٠٨٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، قال: علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا. ﴿فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾، قال: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ...﴾ **الآية:**

١٠٨٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ﴾؛ يعني: الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، فيقولون: لا إله إلا الله. ثم قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾، وهم عباده المخلصون الذين قال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، فألزمهم شهادة: أن لا إله إلا الله، وحبَّبها إليهم[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢١١). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ولفظ: على النهار، أضفتها من رواية الطبري.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢١١)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير.

أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس. وأخرجه البستي بسند حسن عن الضحاك بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢١٢)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في =

* **قوله تعالى:** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ...﴾ **الآية:**

١٠٨٦ ـ حدثنا عمر بن شبة، عن عبيدة النمري، حدثنا أبو خلف ـ عبد الله بن عيسى الخزاز ـ، حدثنا يحيى البكاء؛ أنه سمع ابن عمر قرأ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾، قال ابن عمر: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

١٠٨٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾، يقول: يحذر عذاب الآخرة[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ...﴾ **الآية:**

١٠٨٨ ـ عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾، قال: نزلت هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي[٣].

١٠٨٩ ـ عن ابن زيد، قال: ﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾: الشيطان، هو هٰهنا واحد، وهي جماعة مثل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]، قال: هي للناس كلهم الذين قال لهم الناس إنما هو واحد[٤].

= الأسماء والصفات. أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وسنده ثابت. قال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات. انظر: الفتح (١٣/ ٤٥٠).

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٧٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم في الحلية، وابن عساكر. الدر (٧/ ٢١٣ ـ ٢١٤)، في سنده أبو خلف عبد الله بن عيسىٰ: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢١٤). أخرجه الطبري بسند حسن من طريق يحيى بن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢١٧). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن ابن زيد، بدون ذكر زيد بن أسلم وهو مرسل. وقد ذكره الحافظ ابن كثير عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢١٧).

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً...﴾ **الآية:**

١٠٩٠ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو قتيبة ـ عتبة بن يقظان ـ، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، قال: ليس في الأرض ماء إلا نزل من السماء، ولكن عروق في الأرض تغيره. فذلك قوله تعالى: ﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: فمن سرَّه أن يعود الملح عذبًا فليصعده[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ...﴾ **الآية:**

١٠٩١ ـ عن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء ﵄: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله تعالى: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم. قلت: فإن ناسًا هٰهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية، فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ...﴾ **الآية:**

١٠٩٢ ـ عن ابن عباس ﵄: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ﴾، قال: الرجل يعبد آلهة شتىٰ. فهذا مثل ضربه الله تعالىٰ لأهل الأوثان ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾: يعبد إلهًا واحدًا ضرب لنفسه مثلًا[٣].

١٠٩٣ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾، قال: ليس

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨٣)، وذكره السيوطي، ونسبه فقط إلى ابن حاتم. الدر (٧/ ٢١٩)، وفي سنده عتبة بن يقظان: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٢٢)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر. أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره (ل/ ١٦٩/ أ) عن هشيم، عن حصين، عن عبد الله، به، وسنده صحيح.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٢٤). أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس، بدون القراءة: «ورجلًا سالمًا» وهذه القراءة متواترة.

لأحد فيه شيء[١].

١٠٩٤ ـ عن مبشر بن عبيد القرشي رضي الله عنه، قال: قراءة عبد الله بن عمر رضي الله عنه: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾، قال: خالصًا لرجل؛ فإنما يعني: مستسلمًا لرجل[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾:

١٠٩٥ ـ حدثنا جعفر بن أحمد بن عوسجة، حدثنا ضرار، حدثنا أبو سلمة الخزاعي ـ منصور بن سلمة ـ، حدثنا القمي ـ يعني: يعقوب بن عبد الله ـ، عن جعفر بن المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال: نزلت هذه الآية وما نعلم في أي شيء نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾، قلنا: من نخاصم؟ ليس بيننا وبين أهل الكتاب خصومة، فمن نخاصم؟ حتى وقعت الفتنة، فقال ابن عمر: هذا الذي وعدنا ربنا عز وجل نختصم فيه[٣].

١٠٩٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو، عن ابن حاطب ـ يعني: يحيى بن عبد الرحمٰن ـ، عن ابن الزبير، عن الزبير، قال: لمّا نزلت: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾، قال الزبير: يا رسول الله، أتكرر علينا الخصومة؟ قال: «نعم». قال: إن الأمر إذًا لشديد[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٢٥).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٢٥)، وفي سنده مبشر بن عبيد القرشي: وضاع، كما في تهذيب التهذيب.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨٩)، وذكره السيوطي بنحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد، والنسائي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.
أخرجه الطبري من طريق منصور بن سلمة، به. وأخرجه الحاكم من طريق القاسم بن عوف الشيباني، عن ابن عمر نحوه، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٤/ ٥٧٢، ٥٧٣)، وأخرجه الطبراني، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. المجمع (٧/ ١٠٠).

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨٧). أخرجه الترمذي. السنن، مع تحفة الأحوذي =

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ...﴾ الآية:

١٠٩٧ ـ عن قتادة، في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾؛ أي: بالقرآن ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾، قال: المؤمنون[١].

١٠٩٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾؛ يعني: بلا إله إلا الله. ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾؛ يعني: برسول الله ﷺ. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾؛ يعني: اتقوا الشرك[٢].

١٠٩٩ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾، قال: هو جبريل عليه السلام. ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾، قال: هو النبي ﷺ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ...﴾ الآية:

١١٠٠ ـ عن السدي، في قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾، قال: محمد ﷺ[٤].

١١٠١ ـ عن قتادة: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾، قال: بالآلهة. قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ليكسر العزى، فقال سادنها ـ وهو قيمها ـ: يا خالد، إني أحذركها، لا يقوم لها شيء، فمشى إليها خالد

= (٩/ ٢٨٩)، (ح٣٤١٤). وأحمد، المسند (٣/ ٤٥)، (ح١٤٣٤) كلاهما عن سفيان، به، وحسنه الترمذي ومحققو المسند ـ طبعة الرسالة ـ وأخرجه الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٣٥). وأخرجه الضياء في المختارة (٣/ ٤٩)، (ح٨٥٢). والطبراني، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (٧/ ١٠٠). وقال البوصيري: رواه الحميدي، ورجاله ثقات. الإتحاف، التفسير ص(٣٦٣).

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٢٨)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٢٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٢٨). أخرجه الطبري بسند حسن عن أسباط، عن السدي.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٢٩).

بالفأس، وهشَّم أنفها[١].

١١٠٢ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا أبو هانئ، عن علي بن عمرو بن مالك الجنبي، عن فضالة بن عبيد الأنصاري؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أفلح من هُدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافًا، وقنع به»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ...﴾ **الآية:**

١١٠٣ ـ عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس مرفوعًا: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك. جفت الصحف، ورفعت الأقلام، واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾:

١١٠٤ ـ حدثنا أحمد بن عصام الأنصاري، حدثنا عبد الله بن بكر

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٢٩)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل. وكذا أخرجه الطبري مرسلًا.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩١). أخرجه الترمذي من طريق أبي هانيء الخولاني، به، وصححه. السنن مع تحفة الأحوذي ـ الزهد (٦/ ١٥)، (ح٢٤٥٣)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح١٩١٤) من حديث عبد الله بن عمرو.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩١). أخرجه الإمام أحمد المسند (٥/ ٢٠)، (ح٢٨٠٣). والترمذي السنن (ح٢٥١٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه محققو المسند ـ طبعة الرسالة.

السهمي، حدثنا محمد بن حاتم، عن أبي المقدام ـ مولى آل عثمان ـ، عن محمد بن كعب القرظي، حدثنا ابن عباس: رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: «من أحبَّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحبَّ أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق بما في يديه، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ **الآية:**

١١٠٥ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ...﴾ الآية، قال: نفس وروح بينهما شعاع الشمس، فيتوفى الله النفس في منامه، ويدع الروح في جسده وجوفه يتقلب ويعيش، فإن بدا لله أن يقبضه قبض الروح فمات أو أخَّر أجله رد النفس إلى مكانها من جوفه[٢].

١١٠٦ ـ عن سليم بن عامر؛ أن عمر بن الخطاب، قال: العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت، فيرى الشيء لم يخطر له على باله، فتكون رؤياه كأخذ باليد، ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئًا! فقال علي بن أبي طالب: أفلا أخبرك بذلك يا أمير المؤمنين؟ يقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ﴾: فالله يتوفَّى الأنفس كلها، فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذَّبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها. فعجب عمر من قوله[٣].

١١٠٧ ـ عن أبي أيوب: أنه سمع رسول الله ﷺ حين كان نازلاً عليه في

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩١). رواه العقيلي، ثم قال: وليس لهذا الحديث طريق يثبت. الضعفاء الكبير (٤/ ٣٤١).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٣٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٣٠)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه، وسنده مرسل؛ لأن سليم بن عامر أدرك الجاهلية، غير أنه لم تكن له صحبة. انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٢١٠، ٢١١)، وما ذكره يعتبر من المراسيل.

بيته حين أراد أن يرقد قال كلامًا لم نفهمه. قال: فسألته عن ذلك، فقال: «اللَّهُمَّ! أنت تتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فتمسك التي قضى عليها الموت، وترسل الأخرى إلى أجل مسمّى، أنت خلقتني، وأنت تتوفاني، فإن أنت توفيتني فاغفر لي، وإن أنت أخرتني فاحفظني»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ...﴾ الآية:

١١٠٨ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: في مشركي أهل مكة[٢].

١١٠٩ ـ عن ابن سعيد، قال: لمَّا أسلم وحشي أنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]، قال وحشي وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ الآية[٣].

١١١٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حمَّاد، أخبرنا ثابت وحميد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: إن إبليس ـ عليه لعائن الله ـ قال: يا رب، إنك أخرجتني من الجنة من أجل آدم، وإني لا أستطيعه إلا بسلطانك. قال: فأنت مسلط. قال: يا رب، زدني. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك مثله. قال: يا رب، زدني، قال: اجعل صدروهم مساكن لكم، وتجرون منهم مجرى الدم. قال: يا رب، زدني. قال: أجلب عليهم بخيلك

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٣١)، ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٣٥). أخرجه الطبري بسنده الضعيف عن عطية العوفي، عن ابن عباس، وله متابع في الصحيحين من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس. صحيح البخاري (٨/ ٤١١)، (ح٤٨١٠). وصحيح مسلم (١/ ١١٣)، (ح١٢٢).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٣٥)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن مردويه والطبراني. أخرجه الطبراني من طريق أبين بن سفيان، عن عطاء، عن ابن عباس. المعجم الكبير (١١/ ١٩٧)، (ح١١٤٨٠). وأبين بن سفيان: ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٨).

ورجلك، وشاركهم في الأموال والأولاد، وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا. فقال آدم: يا رب، قد سلطته عليّ، وإني لا أمتنع إلا بك. قال: لا يولد لك ولد إلا وَكّلت به من حفظه من قرناء السوء. قال: يا رب، زدني. قال: الحسنة عشر أو أزيد، والسيئة واحدة أو أمحوها. قال: يا رب، زدني. قال: باب التوبة مفتوح ما كان الروح في الجسد. قال: يا رب، زدني. قال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾[1].

١١١١ ـ قال الأعمش عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، قال: مرَّ عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ على قاص وهو يذكر الناس، فقال: يا مذكر لِمَ تقنط الناس؟ ثم قرأ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[2].

١١١٢ ـ عن ثوبان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ...﴾ إلى آخر الآية». فقال رجل: يا رسول الله فمن أشرك؟ فسكت النبي ﷺ، قال: «إلا ومن أشرك» ثلاث مرات[3].

---

[1] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٠٠)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٢٣٨). وعبد الله بن عبيد بن عمير: تابعي، وما رواه لا يؤخذ إلا إن يكون مرفوعًا صحيحًا.

[2] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٩٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي شيبة، والبيهقي في شعب الإيمان، والطبراني، وابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في حسن الظن. الدر (٧/ ٢٣٧). أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي معاوية، ويعلى بن عبيد الكوفي، عن الأعمش، به. المصنف (٨/ ١٠٧)، وسنده حسن.

[3] انظر: الدر (٧/ ٢٣٧)، ونسبه إلى أحمد، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه أحمد، المسند (٣٧/ ٤٥)، (ح٢٢٣٦٢). والطبري في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان (ح٧١٣٧) كلهم من طريق حجاج، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل ـ حيي بن هانئ ـ، عن أبي عبد الرحمٰن الجبلاني، عن ثوبان. وفي سنده ابن لهيعة، وسنده هنا ضعيف، وقد ضعفه محققو المسند.

* **قوله تعالى:** ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ...﴾ **الآية**:

١١١٣ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ...﴾ الآيات. قال: أخبر الله سبحانه ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾...﴾ إلى قوله: ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾، يقول: من المهتدين[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾:

١١١٤ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا عيسى بن أبي عيسى الخياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، حتى يدخلوا سجنًا من النار في وادٍ يقال له: بولس، من نار الأنيار، ويسقون عصارة أهل النار من طينة الخبال»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ **الآية**:

١١١٥ ـ عن ابن عباس ﷺ، قوله: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، قال: مفاتيحها[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٤٠)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٠٢). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري في الأدب، والترمذي. وحسَّنه، والنسائي، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، ولم ينسبه إلى ابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٢٤٢). أخرجه الإمام أحمد المسند (١٠/ ١٥٦ (ح٦٦٧٧). والبخاري في الأدب المفرد (ص٢٢ ح/ ٥٦٨). والترمذي السنن ـ صفة القيامة (٤/ ٥٦٥ ح/ ٢٤٩٢) كلهم من طريق عمرو بن شعيب، به. وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر في المسند، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٧٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

١١١٦ ـ حدثنا يزيد بن سنان البصري ـ بمصر ـ، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا الأغلب بن تميم، عن مخلد بن هذيل العبدي، عن عبد الرحمٰن المدني، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان ﷺ: أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، فقال: «ما سألني عنها أحد قبلك يا عثمان»، قال: تفسيرها: «لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، أستغفر الله، ولا قوة إلا بالله، الأول والآخر، والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، [وهو على كل شيء قدير]. من قالها يا عثمان [إذا أصبح] عشر مرار أعطي خصالاً [ستًا]: أما أولاهن: فيحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية: فيعطى قنطارًا من الأجر، وأما الثالثة: فترفع له درجة في الجنة، وأما الرابعة: فيتزوج من الحور العين، وأما الخامسة: فيحضره اثنا عشر ملكًا، وأما السادسة: فيعطى من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور. وله مع هذا يا عثمان من الأجر، كمن حج وتقبلت حجته، واعتمر فتقبلت عمرته، فإن مات من يومه طبع بطابع الشهداء»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ...﴾ **الآية:**

١١١٧ ـ عن سعيد بن جبير ﷺ، قال: تكلمت اليهود في صفة الربِّ، فقالوا ما لم يعلموه، وما لم يروا؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٢].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٠٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيعلي (ل/ ٥٤٦). وذكره السيوطي، ونسبه إلى أبي يعلى، ويوسف القاضي في سننه، وأبي الحسن القطان في المطولات، وابن السني في عمل اليوم والليلة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. الدر (٧/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤). وذكر ابن كثير أنه غريب جدًا وفي صحته نظر، وفيه نكارة شديدة. أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/ ٢٣١). والطبراني في الدعاء (٣/ ١٥٦٩)، (ح١٧٠٠). والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٢٧) كلهم من طريق الأغلب بن تميم، به، والأغلب هذا متفق على ضعفه. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٢٧٣). وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٤٤، ١٤٥)، والسيوطي في اللآلئ (١/ ٨٧ ـ ٨٩). وقال ابن عراق عن ابن حجر: إنه منكر من جميع طرقه تنزيه الشريعة (١/ ١٩٢).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٤٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وأبي الشيخ =

١١١٨ ـ عن الحسن رضي الله عنه، قال: اليهود نظروا إلى خلق السماوات والأرض والملائكة، فلمَّا زاغوا أخذوا يقدرونه؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[١].

١١١٩ ـ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه، قال: لمَّا نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي، هكذا فكيف بالعرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٢].

١١٢٠ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: «﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾»، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها يقبل بها ويدبر: «يمجد الربُّ نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا الكريم». فرجف رسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به[٣].

١١٢١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: يطوي الله السمٰوات بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيهن من الخليقة. يطوي كلَّه بيمينه، يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ...﴾ **الآية:**

١١٢٢ ـ عن قتادة رضي الله عنه في الآية، قال: ما يبقى أحد إلا مات، وقد

= في العظمة. أخرجه الطبري من طريق جعفر عن سعيد، وسنده مرسل.

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٤٦).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٤٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. وسنده مرسل.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧)، ونسبه إلى الشيخين وغيرهما. أخرجه الإمام أحمد المسند (٧/ ٢١٥)، (ح٥٤١٤). وصحَّح إسناده أحمد شاكر، وأخرجه الشيخان عن ابن عمر مختصرًا. صحيح البخاري ـ كتاب التوحيد (١٣/ ٣٩٣)، (ح٧٤١٢). وصحيح مسلم ـ صفة القيامة (٤/ ٢١٤٨)، (ح٢٧٨٨).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٤٨)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

استثنى، والله أعلم بثنياه[١].

١١٢٣ ـ عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وعنده طائفة من أصحابه: «إن الله تبارك وتعالى لمَّا فرغ من خلق السمٰوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء، فينظر متى يؤمر، فينفخ فيه. قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «القرن» قلت: فكيف هو؟ قال: «عظيم. والذي بعثني بالحق، إن عظم دارة فيه لعرض السمٰوات والأرض، فينفخ فيه النفخة الأولى، فيصعق من في السمٰوات ومن في الأرض، ثم ينفخ فيه أخرى ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ لرب العالمين، فيأمر الله إسرافيل عليه السلام في النفخة الأولى أن يمدها ويطولها، فلا يفتر وهو الذي يقول الله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ [ص: ١٥] فيُسير الله الجبال فتكون سرابًا، وترتج الأرض بأهلها رجًّا، فتكون كالسفينة الموسقة في البحر، تضربها الرياح تنكفأ بأهلها كالقناديل المعلقة بالعرش، تميلها الرياح وهي التي يقول الله: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوۡمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾ [النازعات: ٦ ـ ٨] فيميد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، وتولي الناس به مدبرين ينادي بعضهم بعضًا.

فبينما هم على ذلك، إذ تصدعت الأرض كل صدع من قطر إلى قطر، فرأوا أمرًا عظيمًا لم يروا مثله، وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت وانتثرت نجومها، وخسف شمسها وقمرها».

فقال رسول الله ﷺ: «والأموات لا يعلمون شيئًا من ذلك، فقلت:

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٥١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة، وسنده صحيح.

يا رسول الله، فمن استثنى الله حين يقول: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]؟ قال: «أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون، ووقاهم الله فزع ذلك اليوم، وآمنهم منه وهو الذي يقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ①﴾ [الحج: ١] إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ②﴾ [الحج: ٢].

فينفخ الصور، فيصعق أهل السمٰوات وأهل الأرض ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، فإذا هم خمود، ثم يجيء ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب قد مات أهل السمٰوات وأهل الأرض إلا من شئت. فيقول ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقي حملة عرشك، وبقي جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وبقيت أنا. فيقول الله: ليمت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وينطق الله العرش، فيقول: يا رب تميت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل؟ فيقول الله له: اسكت، فإني كتبت الموت على من كان تحت عرشي. يموتون ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار، فيقول: يا رب قد مات جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، فيقول الله ﷻ ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا. فيقول الله له: ليمت حملة عرشي. فيموتون ويأمر الله العرش فيقبض الصور، ثم يأتي ملك الموت الرب ﷻ فيقول: يا رب مات حملة عرشك فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا. فيقول الله له: أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت، فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد، القهار، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، كان آخرًا كما كان أوّلاً طوى السمٰوات والأرض كطيّ السجل للكتاب. ثم قال: بهما فلفهما.

ثم قال: أنا الجبار، أنا الجبار، أنا الجبار، ثلاث مرات. ثم هتف بصوته: لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد. ثم يقول لنفسه: لله الواحد القهار ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾

[إبراهيم: ٤٨]، فبسطها وسطحها ثم مدّها مدّ الأديم العكاظي ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾ [طه: ١٠٧]، ثم يزجر الله الخلق زجرةً واحدةً، فإذا هم في هذه المبدلة من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها.

ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش، فيأمر الله السماء أن تمطر، فتمطر أربعين يومًا حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعًا، ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت، فتنبت نبات الطوانيت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسامهم، وكانت كما كانت قال الله: لِيَحْيَ حملة العرش فيحيون، ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور، فيضعه على فيه، ثم يقول الله: لِيَحْيَ جبريل، وميكائيل، فيحييان. ثم يدعو الله بالأرواح، فيؤتى بهن توهج أرواح المؤمنين نورًا والأخرى ظلمة، فيقبضهن الله جميعًا، ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض. فيقول: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، فتدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم. وأنا أوّل من تنشق الأرض عنه، فتخرجون منها سراعًا إلى ربكم تنسلون، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾ [القمر: ٨]، حفاة عراة غلفًا غرلاً.

فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسًّا من السماء شديدًا، فينزل أهل سماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم. ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم. ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة، ومثل من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم. ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف إلى السمٰوات السبع. ثم ينزل الجبار ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]،

والملائكة يحمل عرشه يومئذٍ ثمانية، وهم اليوم أربعة. أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والأرضون والسمٰوات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، لهم زجل بالتسبيح فيقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبحان ربنا الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت!

فيضع عرشه حيث يشاء من الأرض، ثم يهتف بصوته، فيقول: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت لكم منذ يوم خلقكم إلى يومكم هذا. أسمع قولكم، وأبصر أعمالكم، فانصتوا إلي. فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يَلومَنَّ إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم، ثم يقول: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١﴾ [يس: ٦٠ ـ ٦١] إلى قوله: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: ٥٩] فيميز بين الناس، وتجثو الأمم. قال: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]، ويقفون موقفًا واحدًا مقدار سبعين عامًا لا يقضى بينهم، فيبكون حتى تنقطع الدموع ويدمعون دمًا، ويعرقون عرقًا إلى أن يبلغ ذلك منهم أن يلجمهم العرق وإن يبلغ الأذقان منهم.

فيصيحون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا؟ فيقضي بيننا فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام، فيطلبون ذلك إليه، فيأبى ويقول: ما أنا بصاحب ذلك. ثم يستفزون الأنبياء نبيًّا نبيًّا كلَّما جاؤوا نبيًّا أبى عليهم».

قال رسول الله ﷺ: «حتى يأتوني، فأنطلق حتى آتي، فأخِرُّ ساجدًا»، قال: أبو هريرة رضي الله عنه وربما قال: «قدام العرش حتى يبعث إليَّ ملكًا فيأخذ بعضدي، فيرفعني، فيقول لي: يا محمد، فأقول: نعم يا رب، فيقول: ما شأنك؟ ـ وهو أعلم ـ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقضِ بينهم».

قال: قال رسول الله ﷺ: «فأرجع فأقف مع الناس، فيقضي الله بين الخلائق، فيكون أول من يقضى فيه في الدماء، ويأتي كل من قتل في سبيل الله يحمل رأسه، وتشخب أوداجه، فيقولون: يا ربنا، قتلنا فلان وفلان... فيقول الله ـ وهو أعلم ـ: أقتلتم؟ فيقولون: يا ربنا، قتلنا لتكون العزة لك. فيقول الله لهم: صدقتم. فيجعل لوجوههم نورًا مثل نور الشمس، ثم توصلهم الملائكة إلى الجنة، ويأتي من كان قتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب أوداجه، فيقولون: يا ربنا، قتلنا فلان وفلان... فيقول: لم؟ ـ وهو أعلم ـ فيقولون: لتكون العزة لك فيقول الله: تعستم، ثم ما يبقى نفس قتلها إلا قتل بها، ولا مظلمة ظلمها إلا أُخِذَ بها. وكان في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، ثم يقضي الله بين من بقي من خلقه حتى لا يبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها الله تعالى للمظلوم من الظالم. حتى إنه ليكلف يومئذ شائب اللبن للبيع الذي كان يشوب اللبن بالماء ثم يبيعه فيكلف أن يخلص اللبن من الماء.

فإذا فرغ الله من ذلك نادى نداء أسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يبقى أحد عَبَدَ من دون الله شيئًا إلا مثلت له آلهة بين يديه، ويجعل يومئذ من الملائكة على صورة عزير، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى، فيتبع هذا اليهود، وهذا النصارى، ثم يعود بهم آلهتهم إلى النار. فهي التي قال الله: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء: ٩٩]. فإذا لم يبقَ إلا المؤمنون وفيهم المنافقون، فيقال لهم: يا أيها الناس، ذهب الناس، فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيقال لهم: الثانية. والثالثة. فيقولون مثل ذلك، فيقول: أنا ربكم، فهل بينكم وبين ربكم آية تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساقٍ، ويريهم الله ما شاء من الآية أن يريهم، فيعرفون أنه ربهم، فيخرون له سجدًا لوجوههم، ويخر كل منافق على قفاه يجعل الله أصلابهم كصياصي البقر، ثم يأذن الله لهم

فيرفعون رؤوسهم، ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم كدقة الشعر، وكحد السيف عليه كلاليب، وخطاطيف، وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين، وكلمح البرق، وكمر الريح، وكجياد الخيل، وكجياد الركاب، وكجياد الرجال، فناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوش على وجهه في جهنم.

فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة فدخلوها. فوالذي بعثني بالحق ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، إذ دخلوا الجنة. فدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجةً، ممَّا ينشئ الله في الجنة، واثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما في الدنيا. فيدخل على الأولى منهن في غرفة من ياقوتة، على سرير من ذهب، مكلل باللؤلؤ، عليه سبعون زوجًا من سندس. وإستبرق، ثم إنه يضع يده بين كتفيها، فينظر إلى صدرها، ومن وراء ثيابها ولحمها وجلدها. وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في الياقوتة، كبدها له مرآة.

فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله، ولا يأتيها مرة إلا وجدها عذراء لا يفتران ولا يألمان. فبينما هو كذلك إذ نودي، فيقال له: إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل أن لك أزواجًا غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة، كلما جاء واحدة. قالت له: والله ما أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، ولا شيئًا في الجنة أحب إليَّ منك.

قال: وإذا وقع أهل النار في النار وقع فيها خلق من خلق الله أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار في جسده كلِّه إلا وجهه حرَّم الله صورهم على النار. فينادون في النار، فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا حتى يخرجنا من النار؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ فينطلق المؤمنون إلى آدم فيقولون: خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه وكلمك. فيذكر آدم ذنبه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح؛ فإنه أول رسل الله، فيأتون نوحًا عليه السلام، ويذكرون ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، فيقول:

ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم؛ فإن الله اتخذه خليلاً. فيؤتى إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى؛ فإن الله قربه نجيًا وكلَّمه، وأنزل عليه التوراة. فيؤتى موسى، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنبًا، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بروح الله، وكلمته عيسى ابن مريم عليه السلام. فيؤتى عيسى ابن مريم عليه السلام، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بمحمد ﷺ. فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن، فأنطلق حتى آتي باب الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح فيفتح لي، فأخر ساجدًا، فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول: ارفع رأسك يا محمد اِشْفَعْ تُشَفَّعْ، وسل تُعْطَهْ. فإذا رفعت رأسي قال لي ـ وهو أعلم ـ: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني.

فأقول: يا رب، من وقع في النار من أمتي؟ فيقول الله: أخرجوا من عرفتم صورته، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يأذن الله بالشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع، فيقول الله: أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة دينار من خير، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وحتى لا يبقى في النار من عمل خيرًا قط، ولا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع.

حتى إن إبليس ليتطاول في النار لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، ثم يقول الله: بقيت وأنا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة فيخرج منها ما لا يحصيه غيره، فينبتهم على نهر يقال له: نهر الحيوان، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل، فما يلي الشمس أخضر، وما يلي الظل أصفر، فينبتون كالدر، مكتوب في رقابهم: الجهنميون عتقاء الرحمٰن، لم يعملوا لله خيرًا قط يقول مع التوحيد، فيمكثون في الجنة ما شاء الله، وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: يا ربنا، امحُ عنَّا هذا الكتاب، فيمحوه عنهم»[1].

---

[1] انظر: الدر (٧/٢٥٦ ـ ٢٦٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وعلي بن سعيد في كتاب الطاعة والعصيان، وأبي يعلى، وأبي الحسن القطان في المطولات، وابن جرير، =

* **قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾ الآيتين:**

١١٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان ـ مالك بن إسماعيل ـ، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، قال: سيقوا حتى انتهوا إلى باب من أبواب الجنة، فوجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان، فعمدوا إلى إحداهما، فتطهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تُغيَّر أبشارهم بعدها أبدًا، ولم تُشعَث أشعارهم أبدًا بعدها، كأنما دُهنوا بالدّهان. ثم عَمَدوا إلى الأخرى، كأنما أمرُوا بها، فشربوا منها، فأذهبت ما كان في بطونهم من أذًى أو قذًى. وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾. ويلقى كل غلمان صاحبهم يُطِيفون به، فعْلَ الولدان بالحميم، جاء من الغيبة: أَبْشِرْ، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا وكذا، قال: وينطلق غلام من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين، فيقول: هذا فلان ـ باسمه في الدنيا ـ، فيقلن: أنت رأيته؟ فيقول: نعم. فيستخفهن الفَرَح حتى تخرج إلى أسْكُفَّة الباب. قال: فيجيء فإذا هو بنمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، وزرابي مبثوثة. قال: ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه، فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ، بين أحمر وأخضر وأصفر، ومن كل لون. ثم يرفع طرفه [إلى سقفه]، فلولا أن الله قدّره له، لألَمّ أن يذهب ببصره، إنه لمثل البرق. ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكئ على أريكة من أرائكه، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ...﴾ الآية[١].

= وابن المنذر، والطبراني، وأبي موسى المديني كلاهما في المطولات، وأبي الشيخ في العظمة، والبيهقي في البعث والنشور. أخرجه الطبري من طريق رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة مختصرًا. وفيه رجلان مبهمان؛ فسنده ضعيف.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١١٤)، وذكره السيوطي بنحوه، ونسبه إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن =

١١٢٥ ـ عن ابن عباس ﷺ، قال: للجنة ثمانية أبواب: باب للمصلين، وباب للصائمين، وباب للحاجّين، وباب للمعتمرين، وباب للمجاهدين، وباب للذاكرين، وباب للشاكرين[١].

١١٢٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا أبو غسان ـ، مالك بن إسماعيل النهدي ـ، حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي، قال: سمعت أبا معاذ البصري يقول: إن عليًّا ﷺ كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنهم إذا خرجوا من قبورهم يُستقبَلُون ـ أو: يُؤْتَونَ ـ بنُوق لها أجنحة، وعليها رحال الذهب، شراك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مَدّ البصر، فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان، فيشربون من إحداهما، فيُغْسَل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم، ولا أشعارهم بعدها أبدًا، وتجري عليهم نضرة النعيم، فينتهون ـ أو: فيأتون ـ باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فيضربون بالحلقة على الصحيفة، فيسمع لها طنين بأعلىٰ، فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتبعث قَيّمها فيفتح له، فإذا رآه خَرّ له ـ قال مسلمة: أراه قال: ساجدًا ـ، فيقول: ارفع رأسك، فإنما أنا قَيّمك، وكلت بآمرك. فيتبعه ويقفو أثره، فتستخف الحوراء العجلة، فتخرج من خيام الدر والياقوت حتى تعتنقه، ثم تقول: أنت حبي، وأنا حبّك وأنا الخالدة التي لا أموت، وأنا الناعمة التي لا أبأس، وأنا الراضية التي لا أسخط، وأنا المقيمة التي لا أظعن. فيدخل بيتًا من أسّه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بناؤه على جندل اللؤلؤ، طرائق أصفر وأخضر وأحمر، ليس فيها طريقة تشاكل صاحبتها، في البيت سبعون سريرًا، على كل سرير

= أبي الدنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة. ولم ينسبه إلى ابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٢٦٣). أخرجه الطبري في تفسيره من طريق شريك. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر. وأخرجه ابن أبي شيبة عن إسرائيل كلهم عن أبي إسحاق السبيعي، به. المصنف (٨/ ٧٤) وسنده حسن.

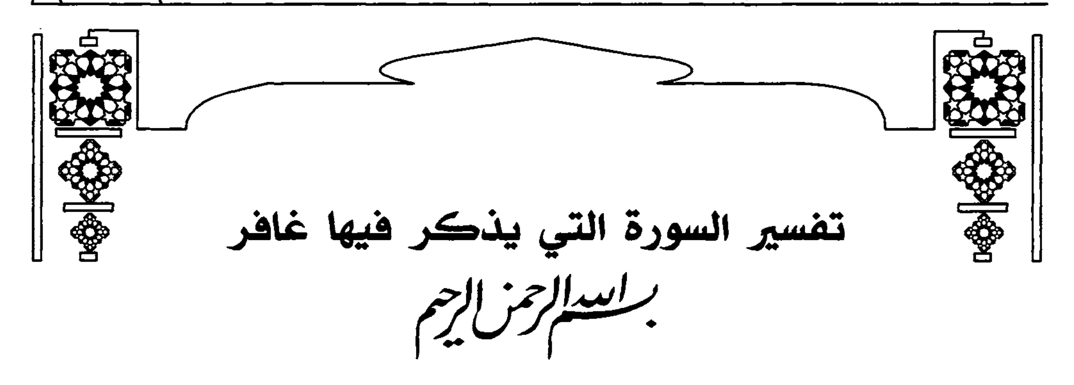
[١] انظر: الدر (٧/ ٢٦٤).

سبعون حَشْيَةً، على كل حشية سبعون زوجةً، على كل زوجة سبعون حلةً، يرى مُخّ ساقها من باطن الحُلَل، يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه. الأنهار من تحتهم تَطّرد، أنهار من ماء غير آسن ـ قال: صافٍ، لا كَدَر فيه ـ وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ـ، قال: لم يخرج من ضروع الماشية ـ وأنهار من خمر لذة للشاربين ـ، قال: لم تعصرها الرجال بأقدامهم ـ وأنهار من عسل مصفى ـ، قال: لم يخرج من بطون النحل. يستجني الثمار، فإن شاء قائمًا، وإن شاء قاعدًا، وإن شاء متكئًا ـ، ثم تلا: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان: ١٤] ـ فيشتهي الطعام فيأتيه طير أبيض ـ قال: وربما قال: أخضر. قال: ـ فترفع أجنحتها، فيأكل من جنوبها، أيّ الألوان شاء، ثم يطير فيذهب، فيدخل الملك فيقول: سلام عليكم، تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ـ. ولو أن شعرة من شعر الحوراء وقعت لأهل الأرض، لأضاءت الشمس معها سوادًا في نور»[١].

❁ ❁ ❁

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١١٤، ١١٥)، ثم قال ابن كثير: هذا حديث غريب، وكأنه مرسل. اهـ. وفي سنده أبو معاذ البصري، وهو سليمان بن أرقم: ضعيف.



تفسير السورة التي يذكر فيها غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ...﴾ الآية:

١١٢٧ ـ ثنا أبي، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا أبو سعيد المؤدب ـ محمد بن مسلم بن أبي الوضاح ـ، عن خصيف، عن مجاهد، قال: فواتح السور كلها: ﴿قٓ﴾، و﴿صٓ﴾، و﴿حمٓ﴾، و﴿طسٓمٓ﴾، وغير ذلك: هجاء مقطوع[١].

١١٢٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن مروان الرَّقيُّ، حدثنا عمر ـ يعني: ابن أيوب ـ، أخبرنا جعفر بن بَرْقان، عن زيد بن الأصم، قال: كان رجل من أهل الشام ذو بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب، ففقده عمر، فقال: ما فعل فلان بن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، يتابع في هذا الشراب. قال: فدعا عمر كاتبه، فقال: اكتب: «من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليكم، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير». ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يُقْبِلَ بقلبه، وأن يتوب [الله] عليه. فلمَّا بلغ الرجل كتابُ عمر جعل يقرؤه ويردده، ويقول: غافر الذنب، وقابل التوب، [شديد العقاب]، قد حذرني عقوبته، ووعدني أن يغفر لي[٢].

---

[١] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٢٩٩)، وفتح الباري (٨/ ٥٥٤). وفي إسناده خصيف: فيه مقال.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١١٨)، وذكره السيوطي بنحوه، ونسبه فقط إلى عبد حميد. الدر (٧/ ٢٧٠ ـ ٢٧١). وسنده حسن. ثم قال ابن كثير: رواه أبو نعيم من حديث =

١١٢٩ ـ وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إني قتلت فهل لي من توبة؟ فقرأ عليه: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾، وقال: اعمل، ولا تيأس[١].

١١٣٠ ـ حدثنا عمر بن شَبَّة، حدثنا حماد بن واقد ـ أبو عُمَر الصفّار ـ، حدثنا ثابت البناني، قال: كنت مع مصعب بن الزبير في سواد الكوفة، فدخلت حائطًا أصلي ركعتين، فافتتحت: ﴿حمٓ ۝١﴾ [غافر: ١] المؤمن، حتى بلغت: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾، فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مُقَطَّعات يمنية، فقال: إذا قلت: «غافر الذنب»، فقل: «يا غافر الذنب، اغفر لي ذنبي». وإذا قلتَ: «قابل التوب»، فقل: «يا قابل التوب، اقبل توبتي». وإذا قلت: «شديد العقاب»، فقل: «يا شديد العقاب، لا تعاقبني». قال: فالتفت فلم أرَ أحدًا، فخرجت إلى الباب، فقلت: مَرّ بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ قالوا: ما رأينا أحدًا. فكانوا يرون أنه إلياس[٢].

١١٣١ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾: السعة والغنى[٣].

= جعفر بن برقان، وزاد: فلم يزل يرددها في نفسه، ثم بكى، ثم نزع فأحسن النزع، فلمَّا بلغ عمر خبره. قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخاكم زل زلةً فسددوه، ووفقوه، وادعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١١٨)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر. وسنده منقطع؛ لأن أبا إسحاق: لم يسمع من عمر. أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش، به. المصنف (٦/ ٤٠٠). وأخرجه الطبري من طريق أبي بكر بن عياش، به.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١١٨). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٢٧٢)، وفيه غرابة.

أخرجه ابن أبي شيبة عن عفان، عن حماد بن سلمة بنحوه. المصنف (٧/ ١٤٦).

[٣] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٥٥)، والدر (٧/ ٢٧١)، ونسبه إلى ابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات.

أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ **الآية:**

١١٣٢ ـ عن أبي مالك ﷺ، في قوله: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: ونزلت في الحارث بن قيس السلمي[١].

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ...﴾ **الآية:**

١١٣٣ ـ حدثنا أبي، قال: كتب إليَّ أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري، حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ؛ أن النبي ﷺ قال: «أُذِنَ لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش. ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة»[٢].

١١٣٤ ـ عن أبي قبيل؛ أنه سمع عبد الله بن عمر ﷺ يقول: حملة العرش ثمانية: ما بين موق أحدهم إلى مؤخرة عيينه[٣]: مسيرة خمسمائة عام[٤].

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ...﴾ **الآية:**

١١٣٥ ـ عن ابن مسعود ﷺ، في قوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾،

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٧٣) وسنده مرسل.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٣٩)، والدر (٧/ ٢٧٤)، ونسبه إلى أبي داود، وأبي الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات بسند صحيح.
أخرجه أبو داود. السنن (٤/ ٢٣٢)، (ح٤٧٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة (٣/ ٤٨)، (ح٤٧٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٠٤) كلهم من طريق أحمد بن حفص، به. وصححه الذهبي كما في مختصر العلو (ص١١٤). وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد (١/ ٨٠). وقال الحافظ ابن كثير: إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات. التفسير (٨/ ٢٣٩)، وصحَّحه السيوطي؛ كما سبق في الدر.

[٣] أي: ما بين مقدمة عينيه إلى مؤخرتهما.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٧٥)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى أبي الشيخ، وفي سنده أبو قبيل، وهو حيي بن هاني: صدوق يهم، ويشهد له ما سبق لمناسبة التناسق.

قال: هي مثل التي في البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم، ثم أخرجهم فأحياهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم بعد الموت[١].

١١٣٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، قال: كنتم أمواتًا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة، ثم أحياكم فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور، فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة، فهذه حياة. فهما ميتتان وحياتان، فهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ...﴾ **الآية:**

١١٣٧ ـ حدثنا الربيع، حدثنا الخصيب بن ناصح، حدثنا صالح ـ يعني: المري ـ، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾:

١١٣٨ ـ حدثنا محمد بن غالب الدقاق، حدثنا عبيد بن عبيدة، حدثنا

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٧٨)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم .أخرجه الثوري عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود. وسنده صحيح. قال ابن كثير بعد أن ذكر رواية الثوري: وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية. . .، والصحيح قول ابن مسعود وابن عباس، ومن تابعهما.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٧٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه. وانظر: قول الحافظ ابن كثير في الرواية السابقة عن ابن مسعود.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٢٤). أخرجه الترمذي من طريق صالح المري، به. ثم قال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. السنن ـ الدعوات (٥/ ٥١٧)، (ح٣٤٧٩). وفي سنده صالح المري، وهو صالح بن بشير المري: ضعيف. بل يروي أحيانًا الموضوعات. انظر: المجروحين (١/ ٣٧٢)، والكامل لابن عدي (٤/ ١٣٨٠).

معتمر، عن أبيه، حدثنا أبو نضرة، عن ابن عباس، قال: ينادي منادٍ بين يدي الساعة: يا أيها الناس، أتتكم الساعة، فيسمعها الأحياء والأموات. قال: وينزل الله إلى سماء الدنيا ويقول: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾:

١١٣٩ ـ قال ابن عباس، في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾: وهو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم، وفيهم المرأة الحسناء أو تمر به وبهم المرأة الحسناء، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غض، فإذا غفلوا لحظ، فإذا فطنوا غض، وقد علم الله تعالى أنه يودّ لو اطلع على فرجها[٢].

١١٤٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾، قال: نظرت إليها لتريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾، قال: إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا؟ ألا أخبركم ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾: قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ...﴾ الآية:

١١٤١ ـ عن ابن جريج، عن ابن عباس: لم يؤمن من آل فرعون سوى

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٢٥)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد بن حميد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، والحاكم، وأبي نعيم في الحلية. الدر (٧/ ٢٧٩)، وهذا الموقوف في أمور غيبية لا تؤخذ إلا من المرفوع الصحيح.

[٢] انظر: فتح الباري (١١/ ٩)، وتفسير ابن كثير (٧/ ١٢٧). وذكره السيوطي، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٢٨٢).

أخرجه سعيد بن منصور، عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن ابن عباس بنحوه. ومنصور: لم يدرك ابن عباس، ومن الطريق نفسه أخرجه الطبري وابن أبي شيبة. المصنف (٣/ ٤١٠).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٨٢)، ونسبه إلى أبي نعيم في الحلية، والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان.

هذا الرجل وامرأة فرعون، والذي قال: يا موسى ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠][١].

* **قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ...﴾ الآية:**

١١٤٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما رآه المؤمنون حسنًا فهو حسن عند الله، وما رآه المؤمنون سيئًا فهو سيئ عند الله. وكان الأعمش رضي الله عنه يتأول بعده: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٢].

* **قوله تعالى: ﴿جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾:**

١١٤٣ ـ عن عكرمة وحكي عن الشعبي؛ أنهما قالا: لا يكون الإنسان جبارًا حتى يقتل نفسين[٣].

* **قوله تعالى: ﴿تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾:**

١١٤٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾، قال: خسران[٤].

* **قوله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا...﴾:**

١١٤٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة[٥].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٠)، والدر (٧/ ٢٨٤)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. وسنده منقطع بين ابن جريج وابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٨٨).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٣).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٨٨)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٢٨٩).

* **قوله تعالى:** ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ...﴾ الآية:

١١٤٦ ـ حدثنا أبو سعيد، حدثنا المحاربي، حدثنا ليث، عن عبد الرحمٰن بن ثروان، عن هزيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح بهم في الجنة حيث شاؤوا، وإن أرواح ولدان المؤمنين في أجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت، فتأوي إلى قناديل معلقة في العرش. وإن أرواح آل فرعون في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح عليها، فذلك عرضها[١].

١١٤٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا زيد بن أخرم، حدثنا عامر بن مدرك الحارثي، حدثنا عتبة ـ يعني: ابن يقظان ـ، عن قيس بن مسلم، عن طارق، عن شهاب، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «ما أحسن محسن من مسلم أو كافر إلا أثابه الله». قال: قلنا: يا رسول الله، ما إثابة الكافر؟ فقال: «إن كان قد وصل رحمًا أو تصدَّق بصدقة، أو عمل حسنةً أثابه الله المال والولد والصحة وأشباه ذلك». قلنا: فما إثابته في الآخرة؟ قال: «عذابًا دون العذب». وقرأ: ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ۝٤٦﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...﴾ الآية:

١١٤٨ ـ عن أبي العالية رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا...﴾ الآية،

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٧). وذكره السيوطي، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي حاتم. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق الثوري، عن أبي قيس الأودي، عن هزيل، به مختصرًا، وفي سند ابن أبي حاتم ليث وابن ثروان، وكلاهما فيهما مقال وقد توبعا، والشطر الأول من الرواية له شاهد في صحيح مسلم، تقدم في سورة آل عمران، آية (١٦٩).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٨)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى البزار، وابن أبي حاتم، والحاكم وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. الدر (٧/ ٢٩٢).

أخرجه البزار كما في تفسير ابن كثير، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٢٦٠)، (ح٢٨١) كلاهما من طريق زيد بن أخرم. قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه عتبة بن يقظان، وفيه كلام. المجمع (٢/ ١١)، وقال الذهبي: منكر. ميزان الاعتدال (٣/ ٣٠).

قال: ذلك في الحجة يفتح الله حجتهم في الدنيا[١].

١١٤٩ ـ عن السدي رضي الله عنه، في هذه الآية، قال: لم يبعث الله إليهم من ينصرهم، فيطلب بدمائهم ممَّن فعل ذلك بهم في الدنيا، وهم منصورون فيها[٢].

١١٥٠ ـ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه، قال: ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾: أربعة: الملائكة الذين يحصون أعمالنا، وقرأ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: ٢١]، والنبيون شهداء على أممهم. وقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]، وأمة محمد ﷺ شهداء على الأمم؛ وقرأ: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، والأجساد والجلود؛ وقرأ: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [فصلت: ٢١][٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ...﴾ الآية:

١١٥١ ـ عن أبي العالية رضي الله عنه، قال: إن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن الدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا... فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ﴾، قال: لا يبلغ الذي يقول: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ﴾، فأمر نبيه ﷺ أن يتعوذ من فتنة الدجال ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾: الدجال[٤].

١١٥٢ ـ عن كعب رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ

---

[١] و[٢] انظر: الدر (٧/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣)، وقول السدي: أخرجه الطبري بسند حسن بنحوه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٢٩٣).

[٤] انظر: الدر (٧/ ٢٩٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد والمصنف بسند صحيح، قال ابن كثير بعد أن ذكره: وهذا قول غريب، وفيه تعسف بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه. التفسير (٧/ ١٤١).

بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ﴾، قال: هم اليهود، نزلت فيهم فيما ينتظرونه من أمر الدجال[١].

* **قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌ...﴾ الآية:**

١١٥٣ ـ حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا أشهب، حدثنا مالك، عن شيخ قديم من أهل اليمن، قال: سمعت أن الساعة إذا دنت اشتد البلاء على الناس، واشتدَّ حر الشمس[٢].

* **قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ...﴾ الآية:**

١١٥٤ ـ عن الأعمش، عن ذر، عن يسيع الكندي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة ـ ثم قرأ ـ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾»[٣].

١١٥٥ ـ عن قتادة: قال كعب الأحبار: أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم تعطهن أمة قبلهم إلا نبي: كان إذا أرسل الله نبيًا، قيل له: أنت شاهد على أمتك، وجعلتكم شهداء على الناس. وكان يقال له: ليس عليك في الدين من حرج. وقال لهذه الأمة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]، وكان يقال له: أدعني أستجب لك. وقال لهذه الأمة: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[٤].

١١٥٦ ـ عن سفيان الثوري، قال: يا من أحب عباده إليه: مَنْ سأله، فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه، مَنْ لَمْ يسأله، وليس كذلك غيرك يا رب[٥].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٢٩٤)، وتفسير ابن كثير (٧/ ١٤١)، وسنده مرسل.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٢).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣). أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف (١٠/ ٢٠٠)، (ح٦٢١٦). وأحمد في المسند (٤/ ٢٦٧). وأبو داود السنن (ح١٤٧٩). وابن ماجه، السنن (ح٣٨٢٨). والترمذي، السنن (ح٣٢٤٧). والنسائي في تفسيره (ح٤٨٤)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٠٩) كلهم من طريق ذر بن عبد الله المرهبي، به. وصححه الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح٢٦٨٥).

[٤] و[٥] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٢).

١١٥٧ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس سمعت أبي يحدث، عن وهيب بن الورد: حدثني رجل، قال: كنت أسير ذات يوم في أرض الروم، فسمعت هاتفًا من فوق رأس جبل وهو يقول: يا رب، عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحدًا غيرك. يا رب، عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك. قال: ثم ذهبت، ثم جاءت الطامة الكبرى، قال: ثم عاد الثانية، فقال: يا رب عجبت لمن عرفك كيف يعترض لشيء من سخطك يرضي غيرك. قال وهيب: وهذه الطامة الكبرى. قال: فناديته: أجني أنت أم إنسي؟ قال: بل إنسي، أشغل نفسك بما يعنيك عمَّا لا يعنيك[١].

* **قوله تعالى:** ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾﴾:

١١٥٨ ـ عن ابن عباس ﵄؛ أنه قرأ: «والسَّلَاسِلَ يَسْحَبُونَ في الحَمِيمِ»[٢].

١١٥٩ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا منصور بن عمار، حدثنا بشير بن طلحة الخزامي، عن خالد بن دريك، عن يعلى بن مُنية ـ رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ ـ قال: «ينشئ الله سحابة لأهل النار سوداء مظلمة. ويقال: يا أهل النار، أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: نسأل برد الشراب، فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمرًا يلهب النار عليهم»[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٤).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٠٦). ونسبه فقط إلى ابن أبي حاتم.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٧)، وعقب بقوله: هذا حديث غريب. وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه. الدر (٧/ ٣٠٥). قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ما أحسب خالد بن دريك لقي يعلى بن مُنية. المراسيل (ص٥٢).
=

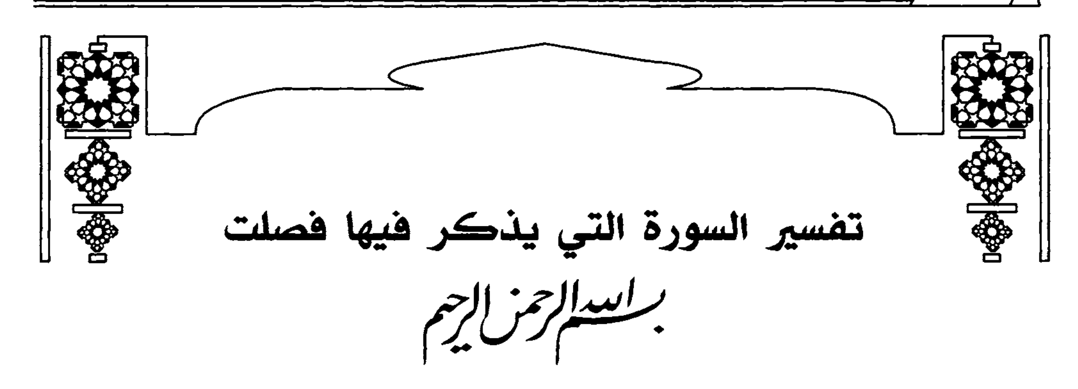
* **قوله تعالى:** ﴿يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾، وقوله: ﴿تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾﴾:

١١٦٠ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾، قال: يوقد بهم النار. وفي قوله: ﴿تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾﴾، قال: تبطرون وتأشرون[١].

❁ ❁ ❁

= أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٨/ ١٣٨)، (ح٤٨٤٦) من طريق أحمد بن منيع، به. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من فيه ضعف قليل، ومن لم أعرفه. المجمع (١٠/ ٣٩٠). وقال ابن كثير: هذا حديث غريب.

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٠٦)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.



تفسير السورة التي يذكر فيها فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ...﴾ الآية:

١١٦١ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾، قال: لا يشهدون أن لا إله إلا الله. وفي قوله: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝﴾، قال: غير منقوص[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا...﴾ الآية:

١١٦٢ ـ عن عكرمة، في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾، قال: قدر في كل أرض شيئًا لا يصلح في غيرها[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿ائْتِيَا طَوْعًا...﴾ الآية:

١١٦٣ ـ ثنا علي بن المبارك ـ كتابةً ـ، ثنا زيد بن المبارك، ثنا محمد بن ثور، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿ائْتِيَا﴾، قال: أعطيا. وفي قوله: ﴿ءَاتَيْنَا﴾، قال: أعطينا[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣١٣)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣١٥)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري من طريق حصين، عن عكرمة.

[٣] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٣٠٠)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناد على شرط البخاري في الصحة الفتح (٨/ ٥٥٦). وانظر: الدر المنثور (٧/ ٣١٧).

* **قوله تعالى:** ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾:

١١٦٤ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾، قال: بيَّنا لهم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿يُوزَعُونَ ⑲﴾:

١١٦٥ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿يُوزَعُونَ ⑲﴾، قال: يدفعون[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا...﴾ الآية:

١١٦٦ ـ عن أبي عامر الأسدي، عن الثوري، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك ﵁، قال: ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم وتبسم، فقال: «ألا تسألوني عن أي شيء ضحكت؟». قالوا: يا رسول الله، من أي شيء ضحكت؟ قال: «عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة. يقول: أي ربي، أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: بلى، فيقول: فإني لا أقبل عليَّ شاهدًا إلا من نفسي، فيقول الله تبارك وتعالى: أَوَ ليس كفى بي شهيدًا وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيردد هذا الكلام مرارًا. قال: فيختم على فيه، وتتكلم أركانه بما كان يعمل. فيقول: بُعدًا لكنَّ وسحقًا، عنكن كنت أجادل»[٣].

١١٦٧ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث: سمعت أبي: حدثنا علي بن زيد، عن مسلم بن صُبَيح ـ أبي الضُّحى ـ، عن ابن عباس: أنه قال لابن الأزرق: إن يوم القيامة يأتي على

---

[١] انظر: الدر (٣١٨/٧)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٣١٨/٧)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (١٥٩/٧). أخرجه مسلم من طريق الثوري. الصحيح ـ كتاب الزهد (٤/ ٢٢٨٠)، (ح٢٩٦٩).

الناس منه حين، لا ينطقون، ولا يعتذرون، ولا يتكلمون حتى يؤذن لهم، ثم يؤذن لهم فيختصمون، فيجحد الجاحد بشركه بالله، فيحلفون له كما يحلفون لكم، فيبعث الله عليهم حين يجحدون شهداء من أنفسهم، جلودَهم وأبصارَهم وأيديَهم وأرجلَهم، ويختم على أفواههم، ثم يفتح لهم الأفواه، فتخاصم الجوارحَ، فتقول: ﴿أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾﴾، فتقر الألسنة بعد الجحود[١].

١١٦٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا عَبْدَة بن سليمان، حدثنا ابن المبارك، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمٰن بن جُبَير الحضرمي، عن رافع أبي الحسن ـ وَصَف رجلاً جحد ـ قال: فيشير الله إلى لسانه، فيربو في فمه حتى يملأه، فلا يستطيع أن ينطق بكلمة، ثم يقول لآرابه كلها: تكلمي واشهدي عليه. فيشهد عليه سمعه وبصره وجلده، وفرجه ويداه ورجلاه: صنعنا، عملنا، فعلنا[٢].

١١٦٩ ـ حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن يونس بن عُبَيد، عن حُمَيد بن هلال، قال: قال أبو بردة: قال أبو موسى: ويدعى الكافر والمنافق للحساب، فيَعرض عليه ربه ﷻ عمله، فيجحد ويقول: أيْ ربّ، وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل! فيقول له الملك: أما عملت [كذا]، في يوم كذا، في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك، أيْ رب ما عملته. فإذا فَعَل ذلك خُتِم على فيه ـ قال الأشعري: فإني لأحسب أول ما ينطق منه فخذه اليمنى[٣].

١١٧٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا سُوَيد بن سعيد، حدثنا يحيى بن سُلَيم الطائفي، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لما

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٠)، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان: ضعيف ولبعضه شواهد كما سيأتي عن جابر ومعاوية بن حيدة.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٠)، وسنده حسن، وله شواهد سابقة ولاحقة.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٠). تقدم في تفسير سورة يس، آية (٦٥).

رَجَعت إلى النبي ﷺ مُهَاجرَةُ البحر، قال: «ألا تحدثون بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟». فقال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائز رهّابينهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلّتها. فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدَر إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا؟ قال: يقول رسول الله ﷺ: «صَدَقَتْ، صدقت، كيف يُقَدّس الله قومًا لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟»[١].

١١٧١ - عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تحشرون هٰهنا - وأومأ بيده إلى الشام - مشاةً وركبانًا على وجوهكم، وتعرضون على الله، وعلى أفواهكم الفدام، وإن أول ما يعرب عن أحدكم: فخذه وكفه، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ...﴾ الآية:

١١٧٢ - عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفع صوته، فكان المشركون يطردون الناس عنه ويقولون: ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾، وكان رسول الله ﷺ إذا أخفى قراءته

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٠ - ١٦١). ثم قال ابن كثير: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورواه ابن أبي الدنيا: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن سليم، به.اهـ. وأخرجه ابن ماجه من طريق سويد بن سعيد، به، وحسنه الألباني. سنن ابن ماجه (٢/ ١٣٢٩)، (ح٤٠١٠)، وصحيح سنن ابن ماجه (ح٣٢٣٩).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣١٩)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وأحمد، والنسائي، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في البعث. أخرجه الترمذي، السنن (ح٢٤٢٤). والحاكم عن معاوية، المستدرك (٢/ ٤٣٩ - ٤٤٠). وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في فضائل الشام (ح١٣).

لم يسمع من يحب أن يسمع القرآن، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[١].

١١٧٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾، قال: بالتصفير والتخليط في المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن قريش تفعله[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾:

١١٧٤ ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه سئل عن قوله: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾، قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...﴾:

١١٧٥ ـ حدثنا أبي، عن الفلاس، عن الجراح، حدثنا سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشعيري، حدثنا سُهيل بن أبي حزم، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: «﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قد قالها ناس ثم كفر أكثرهم فمن قالها حتى يموت فقد استقام عليها»[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٢٠). أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس بدون ذكر الآية الأولى في فصلت، صحيح ـ البخاري، التفسير (ح٤٧٢٢)، وصحيح مسلم (ح٤٤٦).

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٢١). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٢١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم. أخرجه عبد الرزاق عن الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين بن عقبة الفزاري، عن أبيه، عن علي. وأخرجه الطبري والحاكم. المستدرك (٢/ ٤٤٠) كلاهما عن الثوري، به، وصححه، ووافقه الذهبي.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٤). وسهيل: ضعيف. أخرجه الترمذي. السنن ـ التفسير ـ، السجدة (٥/ ٣٥١)، (ح٣٢٥٠). وأبو يعلى في المسند (٦/ ٢١٣)، (ح٣٤٩٥). وابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٨٨) كلهم من طريق سهيل بن أبي حزم، به. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي.

١١٧٦ ـ حدثنا أبو عبد الله الطهراني، أخبرنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة: سئل ابن عباس رضي الله عنهما: أي آية في كتاب الله أرخص؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾: على شهادة أن لا إله إلا الله[١].

١١٧٧ ـ عن سعيد بن عمران، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾، قال: «الاستقامة»: أن لا تشركوا بالله شيئًا[٢].

١١٧٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾. وحده. ﴿ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾، يقول: على أداء فرائض الله. ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، قال: في الآخرة[٣].

١١٧٩ ـ عن مجاهد في الآية، قال: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ﴾: مما تقدمون عليه من الموت وأمر الآخرة: ﴿وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾: على ما خلفتم من أمر دنياكم من ولد وأهل ودين ممَّا استخلفكم في ذلك كله[٤].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٥)، وفي سنده حفص بن عمر العدني: ضعيف.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٢١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي، عن سعيد بن بخران، عن أبي بكر. وابن بخران: فيه تصحيف. وفي تفسير الطبري من طريق الثوري، به. وجاء تصحيف آخر في الاسم نفسه فورد باسم: ابن نمران. وهو الصواب؛ لأنه معروف برواية عامر بن سعد البجلي عنه؛ كما في تهذيب الكمال (١٤/ ٢٣)، وعامر: مقبول، وقد توبع، فأخرجه الحاكم من طريق أبي إسحاق الشيباني، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن الأسود بن هلال المحاربي، عن أبي بكر، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٤٠)، فإسناده حسن.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٢٢)، ونسبه إلى ابن المنذر أيضًا. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس بلفظ: على أداء فرائضه، وذلك في الآخرة.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٢٣)، ونسبه إلى ابن المنذر ـ أيضًا ـ. أخرجه الطبري من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وسنده حسن.

١١٨٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: يؤتى المؤمن عند الموت، فيقال: لا تخف مما أنت قادم عليه فيذهب خوفه، ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها، وأبشر بالجنة، فيموت وقد أقرّ الله عينَه[١].

١١٨١ ـ وقال زيد بن أسلم: يبشرونه عند موته، وفي قبره، وحين يبعث[٢].

١١٨٢ ـ حدثنا أبو زرعة، حدثنا عبد السلام بن مطهر، حدثنا جعفر بن سليمان: سمعت [ثابتًا] قرأ سورة «حم. السجدة»، حتى بلغ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾، فوقف فقال: بلغنا: أن العبد المؤمن حين يبعثه الله من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا، فيقولان له: لا تخف ولا تحزن، ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾، قال: فيؤمن الله خوفه، ويُقِرّ عينه، فما عظيمة يَخْشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قُرّة عين، لما هَدَاه الله، ولما كان يعمل له في الدنيا[٣].

١١٨٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا هشَام بن عَمّار، حدثنا عبد الحميد بن حَبِيب بن أبي العشرين ـ أبي سعيد ـ، حدثنا الأوزاعي، حدثني حَسَّان بن عطية، عن سعيد بن المسيب: أنه لقي أبا هريرة، فقال: أبو هريرة: نسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أوَ فيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوا فيها، نزلوا

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٢٣)، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٦)، وذكره السيوطي بنحوه، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٣٢٣) قال ابن كثير: وهذا القول يجمع الأقوال كلها، وهو حسن جدًّا، وهو الواقع. التفسير (٧/ ١٦٦). وأخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن سفيان، عن زيد بن أسلم بنحوه. المصنف (٨/ ٢٦٢)، وسنده صحيح.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٦)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وسنده مرسل؛ لأن ثابتًا، وهو البناني رواه بلاغًا.

بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله ﷻ، ويبرز لهم عرشه، ويتَبَدَّى لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم دَنيء على كُثبان المسك والكافور، ما يُرَونَ بأن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسًا».

قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، وهل نَرَى ربنا؟ قال: «نعم، [هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا: لا. قال ﷺ: «فكذلك لا تتمارون في رؤية ربكم تعالى]، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة، حتى إنه ليقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم عملتَ كذا وكذا؟ ـ يُذَكّره ببعض غَدَراته في الدنيا ـ فيقول: أيْ ربّ، أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فَبِسَعَة مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه. قال: فبينما هم على ذلك، غَشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط. قال: ثم يقول ربنا ﷻ: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة، وخذوا ما اشتهيتم. قال: فنأتي سوقًا قد حَفَّت به الملائكة، فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذانُ، ولم يخطر على القلوب. قال: فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيه شيء ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضُهم بعضًا. قال: فيُقبِلُ الرجل ذو المنزلة الرفيعة، فيلقى من هو دونه، ـ وما فيهم دَنيء ـ فيَرُوعه ما [يرى] عليه من اللباس، فما ينقضي [آخر] حديثه حتى يتَمثَّل عليه أحسن منه، وذلك لأنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها.

ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقانا أزواجنا فيقلن: مرحبًا وأهلاً بِحبِّنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل ممَّا فارقتنا عليه. فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ﷻ، وبحقنا أن نَنْقَلِب بمثل ما انقلبنا به»[١].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/١٦٦ ـ ١٦٧). أخرجه الترمذي، السنن مع التحفة =

* **قوله تعالى:** ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ...﴾:

١١٨٤ ـ عن مجاهد : ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ. . .﴾، قال رفقاؤكم في الدنيا: لا نفارقكم حتى ندخل معكم الجنة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا...﴾ **الآية**:

١١٨٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قالت: المؤذن ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾، قالت: ركعتان فيما بين الآذان والإقامة[٢].

١١٨٦ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن عروبة الهروي، حدثنا غسان ـ قاضي هراة ـ. وقال أبو زرعة: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن مطر، عن الحسن، عن سعد بن أبي وقاص؛ أنه قال: سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المجاهدين، وهو بين الأذان والإقامة كالمتشحط في سبيل الله في دمه[٣].

١١٨٧ ـ وقال ابن مسعود: لو كنت مؤذنًا ما باليت أن لا أحج، ولا

= (٧/ ٢٥٩)، (ح٢٦٧٣). وابن ماجه، السنن ـ الزهد (٢/ ١٤٥٠)، (ح٤٣٣٦) كلاهما عن هشام بن عمار، به. قال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.اهـ. وفي سنده عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي لم يرو عن غيره، صدوق ربما أخطأ. قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث. كما في التقريب.

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٢٤)، ونسبه إلى ابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٢٥)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عائشة: ما أرىٰ هذه الآية إلا في المؤذنين. . . المصنف (١/ ٢٥٥)، وسنده ضعيف بسبب عبيد الله بن الوليد.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٨)، وفي سنده مطر: صدوق كثير الخطأ، والحسن البصري لم يسمع من سعد بن أبي وقاص. وانظر: قول ابن كثير في الرواية التالية.

أعتمر، ولا أجاهد[١].

١١٨٨ ـ وقال عمر بن الخطاب: لو كنت مؤذنًا لكمل أمري، وما باليت أن لا أنتصب لقيام الليل، ولا لصيام النهار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للمؤذنين» ثلاثًا. قال: فقلت: يا رسول الله، تركتنا ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف. قال: «كلا يا عمر أنه يأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم، وتلك لحوم حرمها الله على النار، لحوم المؤذنين»[٢].

١١٨٩ ـ عن الحسن رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾، قال: هو النبي ﷺ[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ...﴾:

١١٩٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم؛ ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[٤].

١١٩١ ـ عن مجاهد رضي الله عنه، في قوله: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، قال: السلام، أن تسلم عليه إذا لقيته[٥].

---

[١] و[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٦٨). قال ابن كثير: والصحيح: أن الآية عامة في المؤذنين وغيرهم، فأما حال نزول هذه الآية، فإنه لم يكن الآذان مشروعًا بالكلية؛ لأنها مكية، والآذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة حين أُريه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في منامه، فقصَّه على رسول الله ﷺ، فأمره أن يلقيه على بلال؛ فإنه أندىٰ صوتًا كما هو مقرر في موضعه، فالصحيح إذًا: أنها عامة التفسير (٧/ ١٦٩).

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٢٥)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى عبد بن حميد. أخرجه الطبري بسند حسن عن السدي، وبسند صحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٢٧)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في سننه. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣٢٧)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن =

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ...﴾:

١١٩٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾، قال: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه[١].

* **قوله تعالى:** ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ﴿٤٣﴾﴾:

١١٩٣ ـ عن قتادة رضي الله عنه، في قوله: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾: من التكذيب ﴿إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ﴾: فكما كذبت فقد كذَّبوا، وكما صبروا على أذى قومهم لهم فاصبر على أذى قومك إليك[٢].

١١٩٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ﴾، قال رسول الله ﷺ: «لولا غفر الله وتجاوزه ما هنأ أحدًا العيش، ولولا وعيده وعقابه لاتّكل كل أحد»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا...﴾ **الآية:**

١١٩٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا...﴾ الآية. يقول: لو جعلنا القرآن أعجميًّا ولسانك يا محمد عربي، ﴿لَّقَالُواْ﴾ ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾: يأتينا به مختلفًا أو مختلطًا: ﴿لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ﴾. فكان القرآن مثل اللسان يقول: فلم يفعل لئلا يقولوا فكانت حجة عليهم[٤].

= حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه البستي والطبري كلاهما من طريق عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد. وسنده صحيح.

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٣٠). أخرجه الطبري بسنده الضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٣٢، ٣٣٣).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٧٢)، وسنده مرسل.

[٤] انظر: (٧/ ٣٣٢، ٣٣٣)، أخرجه الطبري بأسانيد ثابتة عن سعيد بن جبير.

* **قوله تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤﴾:

١١٩٦ ـ قال السدي: كان عمر بن الخطاب جالسًا عند رجل من المسلمين يقضي، إذا قال: يا لبيكاه. فقال عمر: لِمَ تلبي؟ هل رأيت أحدًا أو دعاك أحدًا؟ قال: دعاني داعٍ من وراء البحر. فقال عمر: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ...﴾:

١١٩٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾: أعلمناك[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، قال: لا يمل[٣].

❁ ❁ ❁

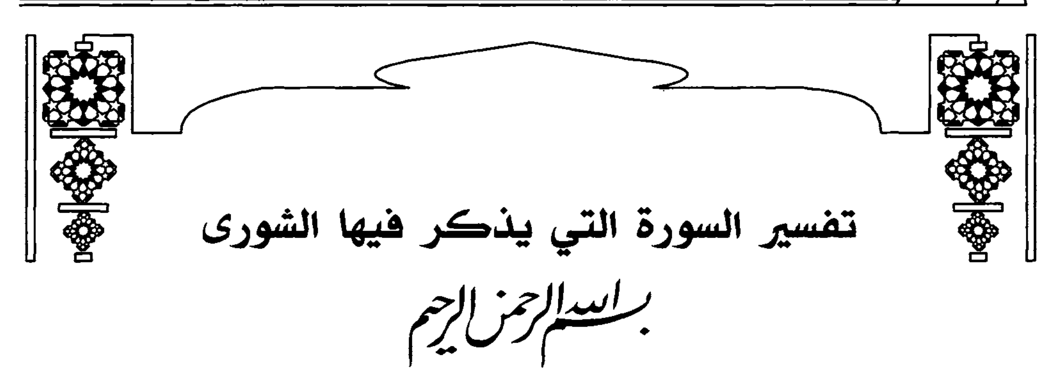
---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٧٣)، وسنده منقطع؛ لأن السدي لم يلقَ عمر.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٣٤)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق: ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٣٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر بدون ذكر الراوي صاحب التفسير الأصلي.

وهذا المعنى ذكره الطبري وابن كثير من غير نسبة لأحد من المفسرين.



تفسير السورة التي يذكر فيها الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾:

١١٩٨ - عن ابن[١] قال: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وعنده حذيفة بن اليمان، فقال: أخبرني عن تفسير: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى: ١، ٢]: فأعرض عنه، ثم كرَّر مقالته فأعرض عنه، ثم كرَّرها الثالثة، فلم يجبه، فقال له حذيفة رضي الله عنه: أنا أنبئك بها، لم كررتها، نزلت في رجل من أهل بيته، يقال له: عبد إلٰه، أو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق، يبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقًّا يجتمع فيها كل جبار عنيد، فإذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم، ومدتهم بعث الله على إحداهما نارًا ليلاً، فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت، كأنها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجبة كيف أفلتت! فما هو إلا بياض يومها، وذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا، فذلك عدل منه (سين) - يعني سيكون. (ق) - يعني واقع بهاتين المدينتين[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾:

١١٩٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾،

---

[١] لم يُذْكر فيه اسم، وأظنَّه ابن المنذر، وهو أرطأة بن المنذر؛ كما في رواية الطبري.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٣٥ - ٣٣٦). قال ابن كثير: وقد روى ابن جرير أثرًا غريبًا عجيبًا منكرًا. اهـ، فذكره.

قال: ممن فوقهن. وقرأها خصيف بالتاء المشددة[١].

* **قوله تعالى:** ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ۝٧﴾:

١٢٠٠ ـ حدثنا أبي، عن عبد الله بن صالح، حدثنا ليث، حدثني أبو قَبيل المَعَافري، عن شُفَي الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو ﵄، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» قال: قلنا: لا، إلا أن تخبرنا يا رسول الله. قال: للذي في يده اليُمنى: «هذا كتاب من رب العالمين، بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثم أجمل على آخرهم ـ لا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبدًا ـ، ثم قال: للذي في يساره، هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم ـ لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدًا ـ». فقال أصحاب رسول الله ﷺ: فلأي شيء [إذًا] نعمل إن كان هذا أمر قد فُرِغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «سَدِّدوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة، وإن عمل أيّ عمل، وإن صاحب النار ليختم له بعمل النار، وإن عمل أيّ عمل». ثم قال بيده فقبضها، ثم قال: «فرغ ربكم ﷿ من العباد». ثم قال باليمنى فنبذ بها، فقال: «فريق في الجنة»، ونبذ باليسرى، فقال: «فريق في السعير»[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا...﴾ **الآية**:

١٢٠١ ـ عن مجاهد ﵁ في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٣٧)، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ في العظمة.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٨٠). أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٣/ ١٢٢)، (ح٦٥٦٣). والترمذي في السنن (٤/ ٣٩١)، (ح٢٤١١). والنسائي في التفسير (٢/ ٢٦٤)، (ح٤٩٣) كلهم من طريق أبي قبيل المعافري، به. قال الترمذي: حسن غريب صحيح. وصحَّحه أحمد شاكر في المسند، وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي. وضعَّفه محققو المسند بسبب أبي قبيل. وأخرجه الطبري من طريق يحيى بن أبي أسيد، عن أبي فراس، عن عبد الله بن عمرو مختصرًا بنحوه، وقال الحافظ ابن كثير: وهذا الموقوف أشبه بالصواب.

نُوحًا﴾، قال: وصاك يا محمد وأنبياءه كلهم دين واحد[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾:

١٢٠٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، **في قوله:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾، قال: هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين، ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله. وقال: هم قوم من أهل الضلالة، وكان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بأن تأتيهم الجاهلية[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾:

١٢٠٣ ـ حدثنا علي بن الحسين، عن عبد المؤمن بن علي، عن عبد السلام، حدثني يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، وكأنهم فخروا، فقال ابن عباس ـ أو العباس، شكَّ عبد السلام ـ: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟»، قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «ألم تكونوا ضُلَّالاً فهداكم الله بي؟»، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «أفلا تجيبوني؟». قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «ألا تقولون: ألَم يخرجك قومك فآويناك؟ أوَ لم يكذبوك فصدقناك؟ أوَ لم يخذلوك فنصرناك؟». قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِى ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٣٩)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٤١)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه. أخرجه الطبري بسنده الضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس. وقد صحَّ نحوه عن قتادة فيما أخرجه الطبري عنه سنده الثابت.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه. الدر (٧/ ٣٤٧).
=

١٢٠٤ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا رجل سمَّاه، حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: فاطمة وولدها عليهم السلام [١].

١٢٠٥ ـ حدثنا أبي، عن مسلم بن إبراهيم، عن قزعة بن سويد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: «لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجرًا، إلا أن توادوا الله، وأن تقربوا إليه بطاعته» [٢].

١٢٠٦ ـ عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: كان لرسول الله ﷺ قرابة من جميع قريش، فلمَّا كذَّبوه، وأبوا أن يبايعوه. قال: «يا قوم، إذا أبيتم أن تبايعوني، فاحفظوا قرابتي فيكم، ولا

= وأخرجه الطبري عن أبي كريب، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام، به. التفسير (٢٥/ ٢٥)، وإسناده ضعيف بسبب يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف، وقد روياه كلاهما من طريقه.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٨٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن المنذر، والطبراني وابن مردويه، وابن أبي حاتم بسند ضعيف. الدر (٧/ ٣٤٨). وفي سنده حسين الأشقر: صدوق يهمّ، ويغلو في التشيُّع، كما في التقريب وتلميذه مبهم.

وذكر الحافظ ابن حجر هذا الحديث، ثم عقبه بقوله: وإسناده واهٍ، فيه ضعيف، ورافضي، وهو ساقط لمخالفته الحديث الصحيح. الفتح (٨/ ٥٦٤).

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٨٨)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه. الدر (٧/ ٣٤٧). أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٣٨)، (ح٢٤١٥). والطبري في تفسيره. والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٩٠)، (ح١١١٤٤). والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٣) كلهم من طريق قزعة، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد فيه قزعه بن سويد: وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. المجمع (٧/ ١٠٣)، وضعَّفه أحمد شاكر في المسند، وكذلك محققو المسند ـ طبعة الرسالة، كلهم بسبب قزعة.

يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم»[١].

١٢٠٧ ـ عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: نزلت هذه الآية بمكة. وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿قُل﴾ لهم يا محمد: ﴿لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾؛ يعني: على ما أدعوكم إليه ﴿أَجۡرًا﴾: عوضًا من الدنيا ﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾: إلا الحفظ لي في قرابتي فيكم. قال: المودة؛ إنما هي لرسول الله ﷺ في قرابته، فلمَّا هاجر إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء عليهم السلام، فقال: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ﴾: فهو لكم. ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾؛ يعني: ثوابه وكرامته في الآخرة كما قال نوح عليه السلام: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾ [الشعراء: ١٠٩]، وكما قال هود وصالح وشعيب؛ لم يستثنوا أجرًا كما استثنى النبي ﷺ، فردَّه عليهم، وهي منسوخة[٢].

١٢٠٨ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال لهم رسول الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تودوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم»[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ﴾:

١٢٠٩ ـ عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ﴾، قال: المودة[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/٣٤٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والطبراني. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ومن طرق أخرى قوية عن الشعبي، وسعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس بنحوه.

[٢] انظر: الدر (٧/٣٤٦)، ونسبه إلى ابن مردويه. وسنده منقطع؛ لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس. وقد صحَّ بعضه عن الضحاك فيما رواه البستي بسند حسن عنه.

[٣] انظر: الدر (٧/٣٤٦)، ونسبه إلى الطبراني، وابن مردويه. أخرجه البخاري من طريق سعيد بن جبير، به. الصحيح ـ سورة حم، عسق (٨/ ٥٦٤)، (ح٤٨١٨).

[٤] الدر (٧/٦) ط. مصر.

* **قوله تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾:

١٢١٠ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه سئل عن الرجل يفجر بالمرأة، ثم يتزوجها، قال: لا بأس به، ثم قرأ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ **الآية:**

١٢١١ ـ عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن سلمة بن سبرة رضي الله عنه، قال: خطبنا معاذ رضي الله عنه بالشام، فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة، والله إني أرجو أن يدخل الله من تَسبون من فارس والروم في الجنة، وذلك أن أحدهم إذا عمل له ـ يعني أحدهم عملاً ـ قال: أحسنت رحمك الله، أحسنت بارك الله فيك! ثم قرأ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٢].

١٢١٢ ـ حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا بقية، حدثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، حدثنا الأعمش، عن شقيق عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: «الشفاعة لمن وجبت له النار، ممَّن صنع إليهم معروفًا في الدنيا»[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٥١)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني. أخرجه الطبري من طريق شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم النخعي، عن همام بن الحارث عنه، وفي سنده إبراهيم بن مهاجر فيه مقال. وأخرجه البستي من طريق أبي جناب ـ وهو يحيى بن أبي حية الكلبي ـ، عن بكير بن الأخنس، عن أبيه، عنه. وفيه أبو جناب: ضعَّفوه؛ لكثرة تدليسه؛ ولكنه توبع؛ كما تقدم في رواية الطبري.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٣)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم. أخرجه الطبري من طريق الأعمش، به. وأخرجه الحاكم من طريق الأعمش، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٤٤).

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٣). وفي سنده بقية: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، ومحمد بن المصفى: صدوق يهم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ...﴾:

١٢١٣ ـ حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا مروان بن معاوية الفَزَاري، حدثنا الأزهر بن راشد الكاهل، عن الخَضْر بن القَوَاس البجلي، عن أبي سخيلة، عن علي ﷺ، قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله ﷻ، وحدثنا به رسول ﷺ، قال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾. وسأفسرها لك يا علي: «ما أصابكم من مرض، أو عقوبة، أو بلاء في الدنيا، فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أحلم من أن يُثَنِّي عليه العقوبة في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله تعالى أكرم من أن يعود بعد عفوه»[١].

١٢١٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح، عن أبي الحسن، عن أبي جُحَيفة، قال: دخلت على علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: ألا أحدثكم بحديث ينبغي لكل مؤمن أن يَعيَه؟ قال: فسألناه، فتلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾، قال: ما عاقب الله به في الدنيا، فالله أحلم من أن يُثَنِّي عليه العقوبة يوم القيامة، وما عفا الله عنه في الدنيا، فالله أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة[٢].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٥)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى أحمد، وابن راهويه، وابن منيع، وعبد بن حميد، والحكيم الترمذي، وأبي يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والحاكم. الدر (٧/ ٣٥٤). أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٧٨)، (ح٦٤٩). وأبو يعلى في المسند (١/ ٣٥١)، (ح٤٥٣) كلاهما من طريق الأزهر بن راشد، وهو ضعيف، وقد ضعَّفه الهيثمي في المجمع (٧/ ١٠٣)، ومحققو المسند، وحسَّنه أحمد شاكر في المسند.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٥). أخرجه الترمذي في السنن (٥/ ١٦)، (ح٢٦٢٦). وابن ماجه، السنن (٢/ ٨٦٨)، (ح٢٦٠٤) كلاهما عن أبي إسحاق به. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح. وقال الزيلعي: رواه الترمذي وابن ماجه بإسناد متصل ثابت. تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ٢٤٢). وأخرجه الحاكم من طريق أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٤٥).

١٢١٥ ـ حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن ـ هو البصري ـ، قال: في قوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾، قال: لمَّا نزلت قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، ما من خدش عود، ولا اختلاج عرق، ولا عثرة قدم إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر»[١].

١٢١٦ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمر بن علي، حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: دخل عليه بعض أصحابه وقد كان ابتلى في جسده، فقال له بعضهم: إنا لَنَبْتَئِسُ لك لما نرى فيك. قال: فلا تبتئس بما ترى، فإن ما ترى بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾[٢].

١٢١٧ ـ وحدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، حدثنا جرير، عن أبي البلاد، قال: قلت لعلاء بن بدر: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾. وقد ذهب بصري وأنا غلام؟ قال: فبذنوب والديك[٢][٣].

١٢١٨ ـ وحدثنا أبي، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا وكيع، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن الضحاك، قال: ما نعلم أحدًا حفظ القرآن، ثم نسيه إلا بذنب، ثم قرأ الضحاك: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾، ثم يقول الضحاك: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن[٤]!

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٥ ـ ١٩٦)، وسنده مرسل.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٦). أخرجه الحاكم من طريق هشيم، به، وصححه، ووافقه الذهبي. المستدرك (٢/ ٤٤٦). وسنده منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع عمران بن الحصين؛ كما في كتب المراسيل.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٦). وفيه غرابة، وفي إسناده: يحيى بن عبد الحميد الحماني: حافظ، إلا أنه اتهموه بسرقة الحديث.

[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٦). أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن ابن أبي رواد، به. المصنف (٧/ ١٦٢)، وسنده حسن.

* **قوله تعالى:** ﴿رَوَاكِدَ﴾، وقوله: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾:

١٢١٩ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿رَوَاكِدَ﴾، قال: وقوفًا: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ﴾، قال: يغرقهن[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾:

١٢٢٠ ـ حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن زائدة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان المؤمنون يكرهون أن يستذلوا، وكانوا إذا قدروا عفوا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾:

١٢٢١ ـ عن السدي، في قوله: ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، قال: إذا شتمك شتمته بمثلها من غير أن تعتدي[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾:

١٢٢٢ ـ عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقف العباد للحساب ينادي منادٍ. ليقم من أجره على الله، فليدخل الجنة، ثم نادى الثانية: ليقم من أجره على الله، قالوا: ومن ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، فقام كذا وكذا ألفًا، فدخلوا الجنة بغير حساب»[٤].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٥٦)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مقطعًا، وبلفظ: يهلكن.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٧)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

[٣] انظر: الفتح (٥/ ١٠٠). وأخرجه الطبري من طريق أسباط، عن السدي، وسنده حسن.

[٤] انظر: الدر (٧/ ٣٥٩)، ونسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤٤٧)، رقم (١٤٩٨). وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٨٧). والبيهقي في شعب الإيمان (ح٨٣١٣) كلهم من طريق الفضل بن يسار، عن غالب القطان، =

* **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ...﴾ **الآية:**

١٢٢٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا سعيد بن زيد ـ أخو حماد بن زيد ـ، حدثنا عثمان الشحام، حدثنا محمد بن واسع، قال: قدمت مكة فإذا على الخندق مَنْظَرَة، فأخذت فانطلق بي إلى مروان بن المهلب، وهو أمير على البصرة، فقال: حاجتَكَ يا أبا عبد الله. قلت: حاجتي: إن استطعت أن تكون كما قال أخو بني عدي. قال: ومَن أخو بني عدي؟ قال: العلاء بن زياد، استعمل صديقًا له مرةً على عمل، فكتب إليه: «أما بعد فإن استطعت أن لا تبيت إلا وظهرك خفيف، وبطنك خَميص، وكَفّك نَقِية من دماء المسلمين وأموالهم، فإنك إذا فعلت ذلك لم يكن عليك سبيل ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾. فقال: صدق والله وَنَصح، ثم قال: ما حاجتك يا أبا عبد الله؟ قلت: حاجتي أن تلحقني بأهلي. قال: نعم[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾:

١٢٢٤ ـ حدثنا أبي، حدثنا عمران بن موسى الطرسوسي، حدثنا عبد الصمد بن يزيد ـ خادم الفُضَيل بن عياض ـ، قال: سمعت الفُضَيل بن عياض يقول: إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلاً قتل: «يا أخي، اعفُ عنه، فإن العفو أقرب للتقوى، فإن قال: لا يحتمل قلبي العفو، ولكن أنتصر كما أمرني الله ﷻ. فقل له: إن كنت تحسن أن تنتصر وإلا فارجع إلى باب العفو، فإنه باب واسع، فإنه من عفَا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العفو ينام على فراشه بالليل، وصاحب الانتصار يقلب الأمور»[٢].

= عن الحسن، عن أنس. وقال العقيلي: الفضل بن يسار، عن غالب القطان لا يتابع من وجه يثبت. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن، تفرد به الفضل عن غالب.

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠٠). قال ابن كثير: رواه ابن أبي حاتم. أخرجه ابن أبي شيبة عن الحسن بن موسىٰ، به. المصنف (٨/ ٣٢٣)، وسنده حسن.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٠٠).

* **قوله تعالى:** ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾:

١٢٢٥ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أولادكم هبة الله ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾﴾، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها»[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾:

١٢٢٦ ـ عن ابن عباس: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾، قال: لا يُلْقِح[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾:

١٢٢٧ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، قال: القرآن[٣].

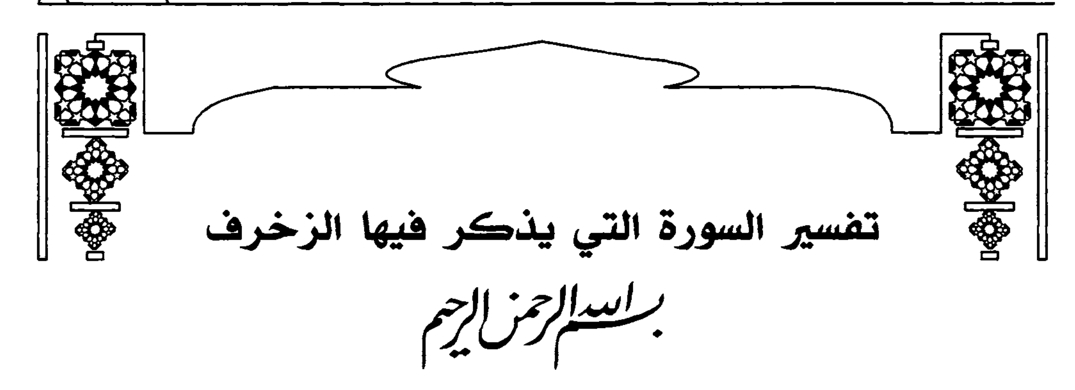
❁ ❁ ❁

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٦٢)، ونسبه إلى الحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في سننه. أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٤). والبيهقي كلاهما من طريق إبراهيم الصائغ، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة. السنن الكبرى (٧/ ٤٨٠)، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. وأما البيهقي فقد استدرك، فنقل عن أبي داود السجستاني: أنه منكر بسبب الزيادة: إذ احتجتم إليها. ونقل عن ابن المبارك قال: سألت أصحاب سفيان عن هذا الحديث، فلم يحفظوا. قال عبد الله بن المبارك: وهذا من حديثه عن عمارة بن عمير، ليس فيه الأسود، وليس فيه: إذا احتجتم اهـ. السنن الكبرى (٧/ ٤٨٠)، وحماد بن أبي سليمان: له أوهام، وهذا من أوهامه.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٦٣). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٣] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٣٠٤)، وفتح الباري (٨/ ٥٦٣)، وسنده ثابت مشهور. وانظر: الدر (٧/ ٣٦٤)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن المنذر.



تفسير السورة التي يذكر فيها الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾:

١٢٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، والكتاب عنده، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥﴾:

١٢٢٩ ـ عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ۝٥﴾: مشركين، والله لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا، ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته، فكرره عليهم ودعاهم إليه[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣﴾:

١٢٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣﴾، قال: مطيقين[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٦٦). أخرجه الطبري من طريق القاسم بن أبي بزة، عن عروة بن عامر، عن ابن عباس بنحوه.

[٢] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٦٩). أخرجه الطبري بسنده الثابت عن قتادة.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٦٩)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا...﴾:

١٢٣١ ـ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: كنت أقرأ هذا الحرف: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾، فسألت ابن عباس، فقال: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾. قلت: فإنها في مصحفي: (عند الرحمٰن). قال: فامحها واكتبها: ﴿عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ﴾؛ بالألف والباء. وقال: أتاني رجل اليوم وددت أنه لم يأتيني. فقال: كيف تقرأ هذا الحرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا﴾، قال: إن أناسًا يقرأون: (الذين هم عند الرحمٰن)، فسكت عنه. فقلت: اذهب إلى أهلك[١].

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم...﴾ **الآية:**

١٢٣٢ ـ عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم﴾، قال: يعنون: الأوثان، لأنهم عبدوا الأوثان. يقول الله: ﴿مَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾؛ يعني: الأوثان أنهم لا يعلمون. ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾، قال: يعلمون قدرة الله على ذلك[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾:

١٢٣٣ ـ عن عكرمة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: في الإسلام أوصى بها ولده[٣].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٧١)، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم. أخرجه البستي في تفسيره، وسعيد بن منصور في تفسيره ضمن السنن (٢/ ١٧٢/أ). والحاكم، المستدرك (٢/ ٤٤٧) كلهم من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، به، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي. والقراءة «عند الرحمٰن»، متواترة.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٧١ ـ ٣٧٢)، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في الأسماء والصفات.

أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد مقطعًا.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٧٣). أخرجه الطبري بسنده الصحيح عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم.

* **قوله تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾:

١٢٣٤ ـ عن ابن عباس ﷺ؛ أنه سئل عن قول الله: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾، قال: يعني بالقريتين: مكة والطائف، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمير الثقفي[١].

١٢٣٥ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾، قال: يعنون أشرف بن محمد، الوليد بن المغيرة من أهل مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف[٢].

١٢٣٦ ـ عن قتادة، قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقًّا أنزل عليَّ هذا القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي؛ فنزلت: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾[٣].

١٢٣٧ ـ عن مجاهد: يعني كنانة[٤] [٥].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً...﴾ الآية:

١٢٣٨ ـ ثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً...﴾ الآية. يقول: لولا أن جعل الناس كلهم كفارًا لجعلت لبيوت الكفار سقفًا من فضة، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ من فضة، وهي درج. ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾: يصعدون إلى الغرف وسرر فضة، ﴿وَزُخْرُفًا﴾، وهو الذهب[٦].

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٧٤)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه. أخرجه الطبري بسنده الضعيف من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس. ويشهد لبعض قول قتادة التالي.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٧٤). وانظر: سابقه.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٧٥)، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر. أخرجه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة. وسنده صحيح.

[٤] كنانة: وهو ابن عبد بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف، هكذا ورد في رواية الطبري بسنده عن أسباط، عن السدي.

[٥] انظر: فتح الباري (٦/ ٣١٥)، وقول السدي السابق يوافقه.

[٦] انظر: تغليق التعليق (٤/ ٣٠٥)، وفتح الباري (٨/ ٥٦٦)، والدر (٧/ ٣٧٦). =

* **قوله تعالى:** ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾:

١٢٣٩ ـ عن محمد بن عثمان المخزومي؛ أن قريشًا قالت: قيضوا لكل رجل رجلاً من أصحاب محمد يأخذه. فقيضوا لأبي بكر ﷺ طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر ﷺ: إلامَ تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزَّى. قال أبو بكر ﷺ: وما اللات؟ قال: ربنا. قال: وما العزَّى؟ قال: بنات الله. قال أبو بكر ﷺ: فمن أمُّهم، فسكت طلحة، فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيبوا الرجل، فسكت القوم. فقال طلحة: قم يا أبا بكر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله؛ فأنزل الله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا...﴾ الآية[١].

١٢٤٠ ـ عن شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ﴾، قال: يعمى[٢].

١٢٤١ ـ عن ابن عباس ﷺ، في قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ...﴾ الآية، قال: من جانب الحقَّ وأنكره، وهو يعلم أن الحلال حلال، وأن الحرام حرام، فترك العلم بالحلال، والحق لهوى نفسه، وقضى حاجته، ثم أراد من الحرام قيض له شيطان[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾:

١٢٤٢ ـ عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، قال: القرآن

= وأخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق علي بن أبي طلحة،، عن ابن عباس مقطعًا.

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٧٧). وسنده منقطع؛ لأن محمد بن عثمان المخزومي من أتباع التابعين.

[٢] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٦٦)، والدر (٧/ ٣٧٨)، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. ووقع في الفتح تصحيف، فورد عن شبيب، عن بشر. وشبيب بن بشر معروف بروايته عن عكرمة؛ كما في تهذيب التهذيب.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٧٨).

شرف لك ولقومك[١].

١٢٤٣ ـ عن مجاهد، في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، قال: يقال: ممَّن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش، فيقال: من أي قريش؟ فيقال: من بني هاشم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾:

١٢٤٤ ـ عن الأسود بن يزيد، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين من رجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد في الخلافة؟ قالت: وما تعجب من ذلك، هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ...﴾ الآيتين:

١٢٤٥ ـ عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾، قال: أسخطونا[٤].

١٢٤٦ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿سَلَفًا﴾، قال: أهواء مختلفة[٥].

١٢٤٧ ـ حدثنا أبو عبيد الله ـ ابن أخي ابن وهب ـ، حدثنا عمِّي، حدثنا ابن لهيعة، عن عقبة بن مسلم التجيبي عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيت الله ﷻ يعطي العبد ما شاء وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك استدراج منه له. ثم تلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٨٠)، ونسبه إلى ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان. أخرجه الطبري بسنده الثابت عن طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٨٠)، ونسبه إلى الشافعي، وعبد الرزاق، وسعيد ابن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي. أخرجه البستي والطبري في تفسيريهما بسنديهما الصحيح عن مجاهد إلى قوله: من قريش.

[٣] انظر: الدر (٧/ ٣٨٣).

[٤] انظر: فتح الباري (٨/ ٥٦٦). وانظر: الدر (٧/ ٣٨٤)، وسنده ثابت مشهور.

[٥] انظر: الدر (٧/ ٣٨٤).

﴿فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥﴾[١].

١٢٤٨ ـ حدثنا أبي، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني، حدثنا قيس بن الربيع، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبد الله، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن وحسرة على الكافر، ثم قرأ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾... الآيات:

١٢٤٩ ـ حدثنا محمد بن يعقوب الدمشقي، حدثنا آدم، حدثنا شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي أحمد ـ مولى الأنصار ـ، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير». فقالوا: ألست تزعم أن عيسى كان نبيًّا وعبدًا من عباد الله صالحًا، فقد كان يعبد من دون الله؛ فأنزل الله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝٥٧﴾[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢١٩)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى أحمد، والطبراني، والبيهقي في الشعب، وابن أبي حاتم. الدر (٧/ ٣٨٤). أخرجه الطبري في تفسيره وابن عبد الحكم. فتوح مصر (ص٢٩٣). وابن أبي الدنيا الشكر (٣٢) كلهم من طريق ابن لهيعة، به. وفي سنده ابن لهيعة، وروايته هنا من طريق عبد الله بن وهب. وقد روى عنه قبل احتراق كتبه، وقد توبع ابن لهيعة، فسنده حسن، فأخرجه الإمام أحمد المسند (٢٨/ ٥٤٧)، (ح١٧٣١١)، والطبري في تفسيره، والطبراني في المعجم الأوسط (ح٩٢٦٨) والدولابي، الكنى (١/ ١١١). والبيهقي، الأسماء الصفات (ص٤٨٨) كلهم من طريق حرملة بن عمران، عن عقبة بن مسلم، به.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢١٩). وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي سنده قيس بن الربيع: صدوق تغير لما كبر، ويحيى الحمَّاني: حافظ اتَّهموه بسرقة الحديث.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٢١). وانظر: الدر (٧/ ٣٨٥)، ونسبه إلى أحمد، وابن مردويه، والطبراني، وفي سنده أبي أحمد ـ مولى الأنصار ـ: لم أعرف من هو، ولكنه قد توبع، فأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/ ٨٥ ـ ٨٦)، (ح٢٩١٨). والطبراني في المعجم =

* **قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾:**

١٢٥٠ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: ما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطوا الجدل ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾[١].

١٢٥١ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة[٢].

* **قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾.**

١٢٥٢ ـ وقال عبد الرزاق: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾، قال: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فتوفي أحد المؤمنين، وبشر بالجنة، فذكر خليله، فقال: اللَّهُمَّ، إن فلانًا خليلي كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر، وينبئني أني ملاقيك، اللَّهُمَّ، فلا

= الكبير (١٢/ ١٥٣)، (ح١٢٧٤٠). والواحدي في أسباب النزول (ص٤٣٥) كلهم من طريق شيبان، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين، عن أبي يحيى، مولى ابن عقيل الأنصاري، عن ابن عباس. وسنده حسن قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، وفيه عاصم بن بهدلة: وثَّقه أحمد وغيره، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح. المجمع (٧/ ١٠٤)، وصحَّح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على المسند برقم (٢٩٢١). وحسَّنه محققو المسند، طبعة الرسالة. وصحَّحه السيوطي في اللباب المنقول (ص١٨٩).

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٨٦). أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٦/ ٥٤٠)، (ح٢٢٢٠٤). والترمذي في السنن ـ تفسير سورة الزخرف (٥/ ٥٣٥)، (ح٣٢٥٣)، وابن ماجه في السنن ـ المقدمة (١/ ١٩)، (ح٤٨). والطبري في تفسيره، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٧٧)، (٨٠٦٧) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٧). والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٣٤١)، (ح٨٤٣٨) كلهم من طريق الحجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة مرفوعًا. قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني، كما في صحيح سنن الترمذي، وحسَّنه محققو المسند بالشواهد.

[٢] انظر: الدر (٦/ ٢٠)، ونسبه للطبراني من طرق. أخرجه الطبري بسند حسن عن ابن عباس بلفظ: خروج عيسى ابن مريم.

تضله بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وترضى عنه كما رضيت عني. فيقال له: اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرًا وبكيت قليلاً. قال: ثم يموت الآخر، فتجتمع أرواحهما، فيقال: ليثنِ أحدكما على صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ، ونعم الصاحب، ونعم الخليل. وإذا مات أحد الكافرين وبشر بالنار، ذكر خليله، فيقول: اللَّهُمَّ، إن خليلي فلانًا كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر، وينهاني عن الخير، ويخبرني أني غير ملاقيك، اللَّهُمَّ، فلا تَهْده بعدي حتى تريه مثل ما أريتني، وتَسخَط عليه كما سَخطت عليَّ. قال: فيموت الكافر الآخر، فيجمع بين أرواحهما، فيقال: لِيُثْنِ كل واحد منكما على صاحبه. فيقول كل واحد منهما لِصاحبه: بئس الأخ، وبئس الصاحب، وبئس الخليل. رواه ابن أبي حاتم[١].

١٢٥٣ ـ عن ابن عباس ﵄، في قوله: ﴿تُحۡبَرُونَ ۝٧٠﴾، قال: تكرمون، والله تعالى أعلم[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ...﴾ **الآية:**

١٢٥٤ ـ حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا عمرو بن سواد السرحي، حدثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، أن أبا أمامة ﵁ حدث أنَّ رسول الله ﷺ حدثهم ـ وذكر الجنة ـ فقال: «والذي نفس محمد بيده! ليأخذن أحدكم اللقمة، فيجعلها في فيه، ثم يخطر على باله طعام آخر، فيتحول الطعام الذي في فيه على الذي اشتهى، ثم قرأ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٧١﴾»[٣].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٢٤). وفي سنده الحارث الأعور الكوفي: فيه مقال، وكذَّبه الشعبي. وأخرجه عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما كلاهما من طريق الحارث، به.

[٢] انظر الدر (٧/ ٣٩٠). أخرجه الطبري بسنده الحسن عن السدي.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦)، وسنده منقطع؛ لأن الحسن لم يسمع بل لم يرَ أبا هريرة. المراسيل لابن أبي حاتم (ص٣٤).

١٢٥٥ ـ عن ابن عباس، قال: أخس أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، لو نزل به أهل الأرض جميعًا لأوصلهم، لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره، وذلك في قول الله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[١].

١٢٥٦ ـ عن ابن عباس؛ أنه سئل: في الجنة ولد؟ قال: إن شاؤوا[٢].

* **قوله تعالى:** ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾:

١٢٥٧ ـ حدثنا الفضل بن شاذان المقرئ، حدثنا يوسف بن يعقوب ـ يعني الصفار ـ، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول: لو أن الله هداني لكنت من المتقين، وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: «وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» ليكون له شكرًا». قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾[٣].

* **قوله تعالى:** ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ...﴾ **الآية:**

١٢٥٨ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ﴾، قال: مكث عنهم

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٢)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن أبي شيبة. أخرجه الطبري بسند حسن عن سعيد بن جبير بنحوه، ومثل هذه الأخبار لا تؤخذ إلا بالنقل الصحيح عن النبي ﷺ.

[٢] أخرجه الدر (٧/ ٣٩٢)، ونسبه ـ أيضًا ـ إلى ابن أبي شيبة.

[٣] انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٢٢٦)، وذكره السيوطي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. وفي إسناده الأعمش: لم يسمع من أبي صالح. قاله ابن أبي حاتم عن أبيه المراسيل (ص٧٢).

ألف سنة، ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧﴾[١].

* **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ...﴾ **الآية:**

١٢٥٩ ـ عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾، يقول: لم يكن للرحمٰن ولد: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ٨١﴾، قال: الشاهدين[٢].

❀ ❀ ❀

---

[١] انظر: الدر (٧/ ٣٩٤)، ونسبه إلى عبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في صفة النار، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في البعث والنشور. أخرجه عبد الرزاق والطبري في تفسيريهما من طريق الثوري: عن عطاء بن السائب، عن أبي الحسن، عن ابن عباس.

[٢] انظر: الدر (٧/ ٣٩٥). أخرجه الطبري بسنده الثابت من طريق: علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. الإتقان (١/ ١٥١)، والموضوعات (١/ ٢٥٠).

فهرس المحتويات
تفسير سورة الروم

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

تفسير سورة سبأ

المحتوى	الصفحة
تفسير قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	١١٣
تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	١١٣
تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾	١١٤
تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾	١١٤
تفسير قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾	١١٥
تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾	١١٥
تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾	١١٧
تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾	١١٩
تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾	١٢٢
تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾	١٢٣
تفسير قوله تعالى: ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾	١٢٦
تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾	١٢٧
تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾	١٢٩
تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾	١٣١
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾	١٣٢
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾	١٣٢
تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾	١٣٢
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾	١٣٧
تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾	١٣٧
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾	١٣٧
تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾	١٣٨
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾	١٣٩
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم﴾	١٤٠
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾	١٤١
تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	١٤٢
تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾	١٤٢
تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾	١٤٣
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾	١٤٣
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾	١٤٤
تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾	١٤٤

المحتوى	الصفحة

المحتوى | الصفحة

تفسير سورة ص

المحتوى | الصفحة

تفسير سورة الزمر

المحتوى	الصفحة

تفسير سورة غافر

تفسير سورة فصلت

المحتوى	الصفحة

تفسير سورة الشورى

المحتوى	الصفحة

المحتوى | الصفحة

تفسير سورة الزخرف



دار ابن الجوزي 8428146
6 287015 570214